London
Friday - 16 August 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16698

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 12 صفر 1446
16 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16698

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الأمم المتحدة: العالم دخل «مرحلة مظلمة» مع تجاوز قتلى القطاع 40 ألفاً

واشنطن لا تتوقع «اتفاقاً سريعاً» في غزة

واشنطن - بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر البيت الأبيض أن الجولة الجديدة من مفاوضات هدنة غزة، التي بدأت في الدوحة أمس، حققت «بداية مشجعة»، لكنه لا يتوقع التوصل إلى «اتفاق سريع».

وأكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي، أنه رغم البداية المشجعة «يبقى الكثير من العمل؛ نظراً لتعقيد الاتفاق»، مشدداً على ضرورة مواصلة المباحثات؛ لأن «هذا عمل محوري يسعى إلى تجاوز العقبات، وعلينا أن نوصل هذه العملية إلى خاتمتها»، فيما قالت مصادر مقربة من المفاوضات إن «الفجوات لا تزال كبيرة».

وأوضح كيربي أن الوسطاء سيقومون بتوصيل ما دار من نقاش في الدوحة إلى «حماس» للحصول على إجابات نهائية.

من جانبه، أعلن مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، أمس، أن تجاوز عدد القتلى الفلسطينيين في حرب غزة 40 ألفاً يشكل «مرحلة مظلمة للعالم أجمع».

وفي بيروت، حمل وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، دعوة لتخفيف حدة التصعيد، بموازاة الدعم لعمل قوات «يونيفيل»، وتجديد ولايتها 12 شهراً. (تفاصيل ص3 و4 و5)

اقرأ أيضاً...
عباس: سأذهب إلى غزة «4

الشرق الأوسط ترصد المعاناة والحلول

«قطع الكهرباء» يرهق 7 عواصم عربية

القاهرة: صبري ناجح

أظهرت بيانات جمعتها «الشرق الأوسط» من مسؤولين وخبراء حجم الخسائر التي تتكبدها 7 عواصم عربية من جراء قطع التيار الكهربائي. ففي مصر، بلغ عدد ساعات الانطفاء نحو 3 ساعات يومياً، وفي لبنان تجاوز 10 ساعات، وفي العراق بلغ معدل القطع نحو 6 ساعات.

ونتيجة انقطاع التيار، أعلنت مصانع أسمدة في مصر توقفها، فيما تعاني عائلات لبنانية لتوفير تكاليف البدائل من المولدات الأهلية.

وتختلف ظروف القطع بين دولة وأخرى، إذ في مصر تقول السلطات إن الأزمة «عابرة» بانتظار «تخفيف الأحمال»، لكنها في اليمن ذات طابع سياسي بسبب العقوبات، أما العراق فيواجه صعوبات في تحسين الشبكات رغم الوفرة المالية. كما تمتد الأزمة إلى الكويت ولبنان والسودان وسوريا.

ومع ذلك، يقترح خبراء تحدثت معهم «الشرق الأوسط» قائمة حلول موحدة لدول أزمة الكهرباء، أبرزها تسهيل الاستثمارات في مجال «الطاقة المتجددة»، التي تشمل تطوير الخلايا الشمسية وتوربينات طواحين الهواء.

(تفاصيل ص6 و7)

كييف تفتح مكتباً عسكرياً في كورسك... وموسكو توسع عمليات الإجلاء

أول مدينة روسية بيد أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن قواته «حررت» بالكامل مدينة سودجا الروسية الواقعة على مسافة 10 كيلومترات تقريباً من الحدود والبالغ عدد سكانها 5500 نسمة، في أكبر انتصار للقوات الأوكرانية منذ بدء هجومها. وقالت كييف، أمس (الخميس)، إن قواتها حققت تقدماً جديداً في منطقة كورسك في اليوم التاسع من هجومها غير المسبوق داخل الأراضي الروسية.

وقال الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي، القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، إن بلاده أنشأت مكتباً للقيادة العسكرية في الجزء الذي احتلته من منطقة كورسك الروسية. وأضاف سيرسكي: «تقدمت قواتنا بالإجمال بعمق 35 كيلومتراً منذ بدء العمليات في منطقة كورسك»، مؤكداً أن الجيش يسيطر الآن في منطقة كورسك على 1150 كيلومتراً مربعاً و85 بلدة، بزيادة ثماني بلدات على الثلاثاء.

وصرح حاكم منطقة كورسك بأنه تم إجلاء نحو 120 ألف شخص في ظل توغل القوات الأوكرانية في المنطقة الحدودية بين البلدين. وقالت تقارير إن ألكسي سميرنوف القائم بأعمال حاكم كورسك أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مشاورات بينهما أن 60 ألف شخص آخرين ما زالوا بحاجة للإجلاء. (تفاصيل ص10)

روس شردتهم الحرب يتلقون معونة إنسانية من الصليب الأحمر الروسي في كورسك أمس (أ.ف.ب)

غداة تصنيفه حالة «طوارئ صحية عالمية»

أول إصابة بـ«جدري القردة» خارج أفريقيا في السويد

لندن - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

في حين صنَّفت «منظمة الصحة العالمية» جدري القردة حالة «طوارئ صحية عالمية»، أعلنت السويد رصد أول إصابة خارج أفريقيا بالسلالة الجديدة من فيروس المرض.

وأفادت «وكالة الصحة العامة» السويدية، في بيان، بأن «شخصاً احتاج إلى رعاية (في استوكهولم) تمّ تشخيص إصابته بجدري القردة تسبَّبت به السلالة 1. وهذه أول إصابة تتسبب بها السلالة 1 يتم تشخيصها خارج القارة الأفريقية».

والأربعاء، قال المدير العام لـ«منظمة الصحة العالمية»، تيدروس أدهانوم غبريسوس، في مؤتمر صحافي: «اليوم، اجتمعت لجنة الطوارئ، وأبلغتني أنه، من وجهة نظرها، يشكّل الوضع طارئة صحية عالمية تثير القلق دولياً. وقبلتُ بهذا الرأي».

ويؤدي إعلان مستوى التحذير الدولي هذا إلى إطلاق استجابات طارئة في بلدان العالم، في الوقت الذي تجاوز فيه عدد الحالات المبلَّغ عنها حتى الآن، هذا العام، 15600 حالة، و537 حالة وفاة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ودول مجاورة. (تفاصيل ص10)

واشنطن تجدد دعوة البرهان إليها

مفاوضات جنيف السودانية على وتيرتها

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
جنيف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تواصلت في جنيف، أمس، مفاوضات وقف الحرب السودانية، بمشاركة وفد «الدعم السريع»، بينما لم يحصل الوسطاء على ردّ قاطع من الجيش بالمشاركة.

وفيما لم يُبلغ عن أي تطور في وتيرة تلك المفاوضات، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي: «لا نزال نصبّ تركيزنا بالأساس على إعادة الطرفين إلى الطاولة... وواشنطن تشارك بقوة في الجهود الدبلوماسية المبذولة لذلك».

وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أجرى ليل الأربعاء - الخميس اتصالاً هاتفياً بقائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، ودعاه مجدداً إلى المشاركة في المفاوضات، لكن ما أُعلن في بورتسودان هو أن المسؤول السوداني ردّ على ذلك بإبداء «عدم ممانعته الجلوس مع المسهلين لمنبر جدة للنقاش معهم حول كيفية التنفيذ»، لكنه في الوقت نفسه جدّد تأكيد رفضه «توسعة قائمة المسهلين». وقال: «إن الثابت هو التمسك بتنفيذ إعلان جدة، حسب الرؤية التي تم تقديمها لأطراف منبر جدة».

(تفاصيل ص9)

فانس ووالز لمناظرة في أول أكتوبر

بايدن وهاريس يعلنان خفضاً «تاريخياً» لأسعار الأدوية

واشنطن: هبة القدسي وعلي بردى

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس، المرشّحة عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية المقبلة، خفضاً تاريخياً في أسعار بعض الأدوية لدعم قدرة الأميركيين الشرائية.

ففي بيان سبق زيارة مشتركة يقومان بها إلى ميريلاند قرب واشنطن، أعلن بايدن وهاريس عن اتفاق «تاريخي» أمس (الخميس) يخفض أسعار 10 أدوية رئيسية ضدّ مرض السكري والتجلّطات الدموية ومشاكل القلب.

وأتت هذه الخطوة بعد مفاوضات استمرت لأشهر بين نظام التأمين الصحي الفيدرالي «ميديكير» ومختبرات إنتاج الأدوية. وسيسمح هذا البرنامج اعتباراً من العام الأول لبدء تطبيقه في 2026، بتوفير 1,5 مليار دولار للمُؤَمَّنين المعنيين والأميركيين الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً، وستة مليارات دولار للمكلفين، وفقاً للبيت الأبيض.

في سياق متصل، اتّفق المرشحان لمنصب نائب الرئيس، الجمهوري جيه دي فانس، والديمقراطي تيم والز، على المشاركة بمناظرة في 1 أكتوبر (تشرين الأول)؛ أي قبل شهر من موعد الانتخابات. (تفاصيل ص11)

التوتر يحيي «المجالس العسكرية» غرباً

«الفشل السياسي» في ليبيا يسخّن «الجبهة الجنوبية»

القاهرة: جمال جوهر

في ظل الفشل السياسي المتفاقم، تتأهب ليبيا ويتخوف الليبيون من شيء قادم غامض؛ ذلك أن الأطراف التي كانت تجمعها خلال العامين الماضيين طاولة للمحادثات السياسية، انفضّت إلى طاولات أخرى، شرقاً وغرباً؛ لبحث ترتيبات أمنية وعسكرية مرتقبة.

وجاءت هذه الأجواء الساخنة عقب إعلان «الجيش الوطني» تحريك قواته باتجاه سبع مدن وقرى على الحدود الجنوبية مع الجزائر، ضمن «خطة شاملة لتأمينها». لكنها زادت اضطراباً بعد إنهاء مجلس النواب ولاية السلطة التنفيذية في طرابلس، الممثلة في المجلس الرئاسي، وحكومة «الوحدة» المؤقتة. وهذه الأجواء المتوترة استدعت عودة «المجالس العسكرية» في غرب البلاد.

ولوحظ وجود استعدادات عسكرية لقوات وعناصر موالية لمدينة الزنتان؛ تأهباً لصد قوات أخرى، قالت إنها قد تأتي من الغرب أو الشرق، في معركة يعتقد أن طرفيها «يستهدف كل منهما غلّ يد الآخر عن بسط نفوذه على الحدود الجنوبية، والسيطرة على مواقع استراتيجية هناك». (تفاصيل ص9)

اقرأ أيضاً...

مفاوضات رئاسة برلمان العراق إلى طريق مسدود «8

جدل «الحجاب» يعود للواجهة بعد إصابة إيرانية بنيران الشرطة «8

فرنسا تكرم جنودها الأفارقة بعد عقود على تغييب تضحياتهم «11

التضخم في السعودية لا يزال عند أدنى مستوياته «14

كنوز من التراث العربي والإسلامي تتألق في مكتبة الملك عبد العزيز العامة «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

إدانات غربية لاستيلاء الحوثيين على مكتب أممي في صنعاء

غروندبرغ يدعو إلى عملة يمنية موحدة والإفراج عن موظفي المنظمات في صنعاء

عدن: علي ربيع

شدّد مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، خلال إحاطته الشهرية أمام مجلس الأمن، الخميس، على أهمية توحيد العملة اليمنية وإنهاء الانقسام المصرفي، مشيراً إلى الدور السعودي في احتواء دائرة التصعيد الاقتصادي الأخير بين الحكومة اليمنية والحوثيين.

إحاطة المبعوث الأممي تزامنت مع تواصل الإدانات الدولية لاقتحام الحوثيين في صنعاء مقر مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومصادرة محتوياته وإغلاقه، والدعوة إلى الإفراج عن الموظفين الإغاثيين في الوكالات الأممية والمنظمات الدولية المعتقلين لدى الجماعة الموالية لإيران.

وأشار غروندبرغ إلى خفض التصعيد الاقتصادي بين الحكومة اليمنية والحوثيين، وقال في إحاطته: «تمكّن الطرفان الشهر الماضي بدعم من المملكة العربية السعودية من وقف دائرة خطيرة من التصعيد الذي كان يؤثر سلباً في قطاعي البنوك والنقل في اليمن ويهدد بإشعال فتيل نزاع عسكري جديد».

ولفت إلى التصعيد الإقليمي الذي يحدث بالتوازي مع ما وصفه بـ«التحديات الحقيقية والملحة» داخل اليمن التي تحتاج إلى معالجة، موضحاً أن معالجة النزاع المستمر منذ عقد من الزمن في اليمن لا يزال هو محور تركيز جهوده.

وإزاء حملة القمع الحوثية ضد موظفي الوكالات الأممية والمنظمات الدولية، دعا المبعوث الجماعة «إلى التصرف بمسؤولية ورأفة تجاه المواطنين والمواطنات في بلدهم والإفراج الفوري غير المشروط عن جميع موظفي الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والبعثات الدبلوماسية والقطاع الخاص، بالإضافة إلى أبناء الأقليات الدينية».

وتابع بالقول: «بعد أربعة أيام في 19 أغسطس (آب)، سوف نحتفل باليوم الإنساني العالمي، إلا أننا مع ذلك نواجه في اليمن حملة قمع على الفضاء الإنساني والمدني من قبل أنصار الله (الحوثيون)».

وشدّد غروندبرغ على أهمية العمل نحو توحيد العملة اليمنية، ونحو بنك مركزي موحد وضمان النأي بالقطاع المصرفي عن التدخل السياسي، وقال إن مكتبه أعدّ «خيارات، وعرض مقترحاً ومساراً واضحين لتحقيق هذه الأهداف».

المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ (الأمم المتحدة)

إدانات غربية

استمراراً للتنديد الدولي باقتحام الحوثيين مقر المفوضية السامية لحقوق الإنسان في صنعاء، أدانت المملكة المتحدة «بشدة» هذا الاقتحام، ودعت الحوثيين إلى السماح للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بمواصلة عملها الحيوي خدمة لشعب اليمن، وإلى الإفراج فوراً عن جميع الموظفين المحتجزين، وفق ما جاء في بيان لوزير شؤون الشرق الأوسط هيمش فولكنر.

وكانت الولايات المتحدة أدانت في بيان للنائب الرئيسي للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية فيدانت باتل، استيلاء الحوثيين على مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في صنعاء، وقالت إن ذلك «ينتهك الأعراف الدولية، ويبيّن أن الحوثيين لا يحترمون أدنى الممارسات الدولية الأساسية».

ورأت الخارجية الأميركية أن ما حدث ليس «سوى خطوة أخرى ضمن سلسلة عدوانية من أعمال الحوثيين، التي تشمل عمليات اعتقال لموظفين في الأمم المتحدة ومنظمات دولية وهيئات دبلوماسية يعملون لمساعدة الشعب اليمني». وحذرت من أن هذه الأعمال ستفاقم عرقلة عمليات تسليم المساعدات إلى المدنيين اليمنيين الذين يعانون ظروف الأزمة منذ وقت طويل.

وأوضح البيان أن الولايات المتحدة تواصل دعم السلام المتفاوض عليه في اليمن برعاية الأمم المتحدة. كما تدعم بشدة عمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان وغيرها من الوكالات والمنظمات التي تغيث الشعب اليمني.

وشددت الخارجية الأميركية على أنه «لا يمكن التوصل إلى حل دائم للصراع اليمني، ما دام الحوثيون يصرون على مهاجمة السفن الدولية ويهددون جيرانهم والشعب اليمني».

المبعوث الأممي: بدعم السعودية تمكن اليمن من وقف دائرة خطيرة من التصعيد المؤثر سلباً على البنوك والنقل

زعيم الجماعة يتوعّد

توعّد زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي في خطبته، الخميس، بالرد على القصف الإسرائيلي لميناء الحديدة، وبالاستمرار في مهاجمة السفن التي لها صلة بإسرائيل، مشيراً إلى مقتل 73 عنصراً من أتباعه، وإصابة 181 منذ بدء التصعيد البحري، جراء الضربات الغربية، بمن فيهم نحو 6 قتلى سقطوا في القصف الإسرائيلي للحديدة، ونحو 80 جريحاً.

واعترف الحوثي بتلقي جماعته هذا الأسبوع 10 غارات غربية، 8 منها استهدفت الحديدة على البحر الأحمر، وغارتان استهدفتا حجة وصنعاء، كما تبنّى خلال الأسبوع نفسه مهاجمة السفن بـ15 صاروخاً باليستياً ومجنحاً وطائرة مسيرة.

كما اعترف الحوثي بأن جماعته نجحت منذ بدء التصعيد في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في تعبئة أكثر من 400 ألف متخرج في الدورات العسكرية، وقال إن الرد على اغتيال إسماعيل هنية وقصف الحديدة «آتٍ حتماً، وله مساره وتجهيزاته وتكتيكه، وله إمكاناته المخصصة»، وأن تأخّر الرد «هو في سياق عملي ليكون موجعاً».

رابطة العالم الإسلامي تدشن أكبر مشروعاتها للمياه بأفريقيا

ليلونغوي (ملاوي): «الشرق الأوسط»

دَشَّنَت رابطة العالم الإسلامي في مالاوي، أحد أكبر مشروعاتها للمياه في قارة أفريقيا، والأكبر في مالاوي، بحضور أمينها العام الدكتور محمد العيسى، والسيدة الأولى بمالاوي مونيكا تشاكويرا، ووزيرة المياه عابدة مايا، وعددٍ من المسؤولين الحكوميين ومسؤولي المنظمات الإنسانية.

وأكد العيسى أنَّ هذا المشروعَ النوعيَّ «يُبرز قِيَم ديننا الرفيعة في نفع الإنسانية دون تمييز».

وثَمَّنتْ مونيكا تشاكويرا جهودَ رابطة العالم الإسلامي في إنجاز هذا المشروع الذي ينهي أزمة الآلاف من السكان في المناطق المحيطة بالمشروع، والذين هم في أشدِّ الحاجة إلى مصدرٍ آمنٍ ومُستدامٍ للمياه النقية بعد أن طالتْ مُعاناتُهم من ندرة المياه وتلوّثها، وما يسببه ذلك من أمراضٍ خطيرةٍ ووفيات، لا سيما بين الأطفال.

يُشار إلى أنَّ المشروعَ يخدِم ستَّ مناطق، ويعملُ بالطاقة الشمسية لضمان الاستدامة في ظلِّ شُحِّ موارد الطاقة في المنطقة، ويضُمُّ وحداتٍ للتخزين والمضخَّات، ويستفيد منه آلافُ المحتاجين، الذين طالما عانوا من عدم الحصول على مصدرٍ آمنٍ للمياه النقيَّة.

حملات جباية رغم تدهور إنتاج المحاصيل

إرغام مزارعين في ريف صنعاء على التبرع للجبهات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أرغمت الجماعة الحوثية مزارعين في ريف صنعاء على تقديم محاصيل زراعية مجانية لمصلحة مقاتليها في الجبهات، بالتوازي مع إجبارها عدداً آخر على دفع مبالغ مالية لنقل تلك التبرعات.

وذكرت مصادر مطّلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن عمليات الإرغام الحوثية توازت مع إجبار سكان الأحياء والمؤسسات الحكومية الخاضعة للجماعة في العاصمة المختطفة صنعاء وريفها على المشاركة في تسيير قوافل غذائية متنوعة مع جمع تبرعات نقدية.

وطبقاً للمصادر، أجبر الحوثيون أهالي قرى ذي مرمر وخربة سعوان وصرف، التابعة لمديرية بني حشيش شمال شرقي صنعاء على تقديم نحو 6 قوافل متنوعة من مختلف المحاصيل الزراعية، منها الأعناب بمختلف أنواعها والخوخ، لمصلحة مقاتلي الجماعة.

كما أرغمت الجماعة مزارعين في قرى تتبع مديريات همدان وبني مطر وسنحان وخولان في محافظة ريف صنعاء على تسيير قوافل مالية وعينية بمبلغ 20 مليون ريال يمني (الدولار نحو 530 ريالاً في مناطق سيطرة الجماعة) تتضمن بعضها زبيباً ولوزاً، وأصنافاً متعددة من الفواكه.

واشتكى مزارعون في ريف صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من تجدد الاستهداف الحوثي لهم بفرض إتاوات إجبارية جديدة، رافقها أعمال تعقب وخطف طاولت عشرات المزارعين بعد رفضهم التبرع. وفي حين يتولى مشرفو الجماعة الحوثية مهمة مراقبة وتتبع عمليات الزراعة منذ بداية الموسم وحتى جني الثمار، أفاد المزارعون بأن الجماعة فرضت في هذا الموسم جبايات مضاعفة عما كان في العام السابق، بزعم وجود اتساع في عملياتها العسكرية، بما في ذلك التصعيد المستمر للجماعة ضد السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن.

وتتهم الجماعة الحوثية بأنها تشّن منذ الانقلاب حرباً شعواء ضد زراعة المحاصيل، مع تسخير كل جهدها لدعم وتشجيع زراعة نبتة «القات» المخدرة؛ لأنها تدر على كبار قادتها مبالغ مالية طائلة من عائدات الضرائب.

وأكد أحد المزارعين في منطقة بني حشيش لـ«الشرق الأوسط»، أن مشرفاً حوثياً أرغمه على تقديم نحو 20 سلة من العنب والخوخ، وهي أكثر من ربع إنتاجه السنوي، لمصلحة المجهود الحربي.

يأتي الاستهداف الحوثي للمزارعين بمحافظة ريف صنعاء ومناطق يمنية أخرى تحت سيطرة الجماعة في وقت يعاني فيه غالبيتهم من حالة تدهور في الإنتاج، بسبب غلاء الوقود، وعدم وجود صيانة للمعدات.

وتتحدث المصادر الزراعية في صنعاء عن استمرار حملات الانقلابيين في استهداف ما بقي من المزارعين لإجبارهم على مبالغ مالية، بذرائع مختلفة، لكن الجماعة لا تكتفي بذلك، إذ تقوم في كل موسم بالإعلان عمّا تسميه «حملة رفد الجبهات»، لتجبر المزارعين على التبرع من منتجاتهم الزراعية.

ومنذ الفترة التي أعقبت الانقلاب والحرب، دخل القطاع الزراعي في اليمن كغيره من القطاعات الأخرى، حالة تدهور كبيرة؛ إذ قضت سياسات الجماعة التدميرية على ثلث الإنتاج الزراعي في مناطق سيطرتها.

وطبقاً لتقارير محلية، فقد تضرّر القطاع الزراعي اليمني بدرجة كبيرة نتيجة استمرار الحرب الحوثية؛ إذ إن إجمالي المساحة المزروعة عام 2018 بلغ نحو 1,08 مليون هكتار، مسجّلة انخفاضاً عن مستوى عام 2005 بأكثر من 118 ألف هكتار.

ويشير مسؤولون في القطاع الزراعي الخاضع للجماعة إلى أن القطاع شهد تدهوراً حاداً، رافقه تراجع كبير في إنتاج عدد من المحاصيل وزراعتها، بسبب ممارسات النهب والتدمير الممنهج الذي انتهجته الجماعة بحق هذا القطاع ومنتسبيه.

لماذا طلبت مصر المشاركة في قوات حفظ السلام «الأفريقية» بالصومال؟

القاهرة: أحمد إمبابي

أثار طلب مصر المشاركة في بعثة الاتحاد الأفريقي الجديدة لدعم الأمن والاستقرار في الصومال، تساؤلات حول دلالات التحرك المصري، خصوصاً بعد الاتفاق العسكري الذي وقعته القاهرة ومقديشو، الأربعاء، على هامش زيارة الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود إلى مصر. في حين رأى خبراء أن «القاهرة تُعزز حضورها بمنطقة القرن الأفريقي، حماية لمصالحها الاستراتيجية والأمنية».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد استقبل نظيره الصومالي، الأربعاء، بالقاهرة (للمرة الثانية هذا العام)، وأكد «موقف مصر الداعم لوحدة وسيادة الصومال على أراضيه، والرافض لأي تدخل في شؤونه الداخلية».

وعارضت مصر توقيع الحكومة الإثيوبية في يناير (كانون الثاني) الماضي، اتفاقاً مبدئياً مع إقليم «أرض الصومال»، تحصل بموجبه أديس أبابا على مَنفذ بحري يتضمن ميناء تجارياً وقاعدة عسكرية في منطقة بربرة لمدة 50 عاماً، مقابل اعتراف إثيوبيا بـ«أرض الصومال» دولة مستقلة. وعدّت القاهرة حينها الاتفاق «مخالفاً للقانون الدولي، واعتداء على السيادة الصومالية».

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره الصومالي، قال السيسي إن «مصر ستتقدم باعتبارها عضواً في الاتحاد الأفريقي بطلب المشاركة في بعثة الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام في الصومال، والتي سيتم إرسالها بداية العام المقبل». وربط «مشاركة القوات المصرية بموافقة الدولة المضيفة (الصومال)»، مشيراً إلى أن «بلاده سترأس مجلس السلم والأمن الأفريقي أكتوبر (تشرين الأول) المقبل». وعدّ ذلك «فرصة للعمل على دعم الأمن والاستقرار بالصومال ودعمه في مواجهة خطر الإرهاب».

من جانبه، رحب سفير الصومال بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، السفير علي عبدي، بإعلان مصر المشاركة في قوات حفظ السلام بالصومال. وقال في إفادة، مساء الأربعاء: «ممتنون لتعهد مصر أن تكون من أوائل الدول التي تنشر قوات لدعم الجيش الصومالي بعد انسحاب قوات الاتحاد الأفريقي الحالية». واعتبر أن اتفاقية الدفاع المشترك التي تم توقيعها بين البلدين، «ستمنع الفراغ الأمني في الصومال»، مشيراً إلى أن الاتفاقية «تتضمن التدريب ودعم المعدات والعمليات المشتركة بين قوات البلدين».

في سياق ذلك، أكد وزير الخارجية المصري، الدكتور بدر عبد العاطي، خلال لقائه نظيره الصومالي، أحمد مُعلم فقي، في القاهرة، الخميس، «حرص مصر على المشاركة في بعثة حفظ السلام في الصومال بناء على رغبة الأشقاء الصوماليين»، مشيداً بـ«خطوة التوقيع على بروتوكول التعاون العسكري بين البلدين». وكان الرئيسان المصري والصومالي شهدا، الأربعاء، التوقيع على بروتوكول التعاون العسكري بين البلدين.

وقرر مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي، في يونيو (حزيران) الماضي، إرسال بعثة جديدة لحفظ السلم في الصومال باسم «بعثة الاتحاد الأفريقي لدعم الاستقرار في الصومال»، اعتباراً من يناير 2025.

وقالت مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية الأسبق، السفيرة منى عمر، إن «إرسال مصر قوات لحفظ السلام في الصومال، ليس موجهاً لأحد». وأضافت أن «التحرك المصري يأتي لدعم الصومال في الدفاع عن أراضيه ومواجهة خطر التنظيمات الإرهابية، والتصدي لأي مساس بالسيادة الصومالية». وأوضحت أن «القاهرة سبق أن شاركت في بعثات حفظ سلام بالأراضي الصومالية»، مشيرة إلى أن أهمية المشاركة الجديدة تأتي «بعد إنهاء مشاركة قوات إثيوبية ضمن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال».

وذكرت عمر لـ«الشرق الأوسط» أن «الموقع الجيوسياسي للصومال على ساحل البحر الأحمر والقرن الأفريقي، وارتباطه بحركة الملاحة بمضيق باب المندب وصولاً لقناة السويس، يبرر التدخل المصري لدعم مصالحها الاستراتيجية والأمنية بتلك المنطقة»، مشيرة إلى أن «مصر لا تتحرك لدعم أي دولة عسكرياً، إلا بناءً على طلب هذه الدولة».

وكان الرئيس المصري قد أكد عقب لقائه نظيره الصومالي في يناير الماضي، أن بلاده «لن تسمح لأحد بتهديد الصومال أو المساس بأمنه»، وخاصة لو كان أشقاؤها طلبوا منها «الوقوف معهم».

الباحث السياسي الصومالي، نعمان حسن، رأى أن «مصر تريد تعزيز حضورها داخل منطقة القرن الأفريقي». وقال إن التعاون الدفاعي بين القاهرة ومقديشو يأتي لـ«الرد على التحركات الإثيوبية داخل الصومال»، إلى جانب «دعم الجيش الصومالي في التصدي للتهديدات الأمنية، بما يمكنه من مواجهة حالة الفراغ الأمني داخل الصومال». وأوضح حسن لـ«الشرق الأوسط» أن «وجود قوات من دول جوار الصومال، مثل إثيوبيا وكينيا، ضمن بعثات حفظ السلام، لم يكن مرحباً به، في ظل خلافات تاريخية ونزاعات حدودية مع تلك الدول». وعدّ أن المشاركة المصرية في بعثة حفظ السلام «ستكون مختلفة عن مشاركات دول أخرى». وفسر ذلك بأن «القاهرة ليس لها مصلحة سوى حفظ الأمن والاستقرار في داخل الصومال».

وفي يوليو (تموز) الماضي، وافقت الحكومة الصومالية على اتفاقية دفاعية بين مصر والصومال، تم توقيعها بين البلدين في يناير الماضي، خلال زيارة الرئيس الصومالي لمصر.

البيت الأبيض يحث إسرائيل و«حماس» على التوصل لصفقة توقف إطلاق النار

واشنطن: بداية مشجّعة لمفاوضات الهدنة ولا نتوقع اتفاقاً سريعاً

واشنطن: هبة القدسي

حث البيت الأبيض كل الأطراف المعنية على العمل لإنجاح محادثات وقف إطلاق النار في غزة التي تنعقد في العاصمة القطرية الدوحة للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار، والإفراج عن الرهائن المحتجزين لدى حركة «حماس». وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية بمجلس الأمن القومي الأميركي، خلال مؤتمر صحافي صباح الخميس، إن المفاوضات مستمرة حتى يوم الجمعة، ونجحنا في تضييق بعض الفجوات، لكن لا يزال أمامنا الكثير من العمل، نظراً لتعقيدات الاتفاق»، واصفاً المحادثات بأنها «بداية مشجعة».

وأشار كيربي إلى أن النقاشات لا تتعلق بإطار الاتفاق قائلاً: «لقد وصلنا إلى نقطة أصبح معها الإطار مقبولاً بشكل عام والعمل جار لوضع الاتفاق موضع التنفيذ، ونتحدث عن التدابير التنفيذية المحددة». وأوضح أن الوسطاء سيقومون بتوصيل ما دار من نقاش في الدوحة، إلى «حماس» للحصول على إجابات نهائية.

وفي إجابته عن سؤال حول تهديدات «حزب الله»، أكد كيربي أن التهديدات لا تزال قائمة، قائلاً: «نحن نراقب الوضع، وأي مشاركة من أطرف أخرى في هجمات إذا قررت إيران مهاجمة إسرائيل. ويمكن أن نستنتج من ذلك أن وقف إطلاق النار في غزة هو هدف هذه الأطراف». وشدد على أنه بالإضافة إلى الدبلوماسية الدفاعية، فقد اتخذت الولايات المتحدة خطوات لتعزيز القدرات الدفاعية العسكرية في المنطقة، وقال: «يتعين علينا أن نأخذ على محمل الجد الخطاب العدواني الصادر عن طهران، ولا يمكنني القول ما إذا كانوا اتخذوا قراراً بتغيير رأيهم أو كيف سيكون شكل الهجوم إذا هاجموا، أو حتى متى سيحدث ذلك».

نازحة وطفلها في خيمة بإحدى المقابر على أطراف مدينة خان يونس 15 أغسطس (رويترز)

كيربي: الوسطاء سيبلغون «حماس» بما دار من نقاش في الدوحة للحصول على إجابات نهائية

تقديم تنازلات

وفي حديثه لشبكة «سي إن إن»، صباح الخميس، قال كيربي إن هدف البيت الأبيض هو العمل لإبرام وقف إطلاق النار للحصول على ستة أسابيع من الهدوء، وإخراج الرهائن الأكثر عرضة للخطر من النساء وكبار السن والمرضى، والجرحى وإعادتهم إلى أسرهم. وأضاف: «ما نحث عليه هو أن تأتي جميع الأطراف إلى الطاولة، ونتفاوض على تفاصيل تنفيذ هذه الصفقة، ووضع وقف إطلاق النار موضع التنفيذ، وربما نعمل على إنهاء هذا الصراع بشكل كامل؛ لأن هذه هي النتيجة الأفضل لشعب غزة». وشدد كيربي على أن كلا الجانبين؛ الإسرائيلي و(حماس)، بحاجة لتقديم تنازلات».

وتحاول إدارة بايدن وحلفاؤها منذ الأسبوع الماضي الضغط على الطرفين لإحراز تقدم يؤدي إلى تجنب أو كبح أي عمل انتقامي من قبل إيران ووكلائها، رداً على اغتيال إسماعيل هنية. ورغم التفاؤل الذي يحاول مسؤولو البيت الأبيض بثه فإن الخبراء يخفضون سقف التوقعات بتحقيق اختراق، ويعترفون بأن إبرام صفقة سيكون صعباً، ما يترك المنطقة محفوفة بالمخاطر والمخاوف من اندلاع حرب شاملة أوسع نطاقاً.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد صرح، الثلاثاء، بأنه لن يستسلم بشأن التوصل إلى اتفاق، مع إدراكه صعوبة المفاوضات. وخلال اليومين الماضيين، حث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الوسطاء المصريين والقطريين على الضغط على «حماس»؛ للتوصل إلى اتفاق، وعدم تقويض الجهود الراهنة.

ويشارك في المحادثات كل من مدير الاستخبارات الأميركية ويليام بيرنز، ومبعوث الرئيس الأميركي لمنطقة الشرق الأوسط بريت ماغورك، ومن الجانب الإسرائيلي رئيس الاستخبارات ديفيد برنياع، ورئيس جهاز الأمن الداخلي رونين بار، ورئيس قسم الرهائن في الجيش الإسرائيلي نتسان ألون، إضافة إلى الوسطاء من قطر ومصر، في حين لم تشارك «حماس» في المحادثات.

مخاطر استمرار القصف

ويلوّح الجانب الأميركي بالمخاطر من استمرار القصف الإسرائيلي، وزيادة المخاطر على المدنيين الفلسطينيين، والإشارة إلى فرص أفضل لإيصال المساعدات للمحتاجين في قطاع غزة إذا قدمت «حماس» بعض المرونة. ويقول مسؤولون أميركيون إن الحافز الذي يمكن تقديمه للفلسطينيين هو فرص إيجاد طريق جاد إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة. ويدرك الجانبان الأميركي والإسرائيلي أن «حماس» ستقوم بإعادة تسليح نفسها، وتنظيم صفوفها، وتجنيد المزيد من المقاتلين إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وعلى الجانب الآخر، يبذل الأميركيون جهوداً لإقناع إسرائيل بأنها حققت أهدافها العسكرية في غزة، وأن القوات الإسرائيلية تستطيع التحرك بحرية في مختلف أنحاء القطاع، وأن «حماس» تضررت كثيراً، وفقدت الكثير من مقاتليها، بمن في ذلك محمد الضيف ومروان عيسى، وأن استمرار القصف واستمرار سقوط المدنيين سيؤديان إلى زيادة الغضب الدولي، ولن يؤديا إلى إضعاف «حماس» أكثر من الوضع الحالي، مع استبعاد القضاء على الحركة بشكل حاسم.

ويؤكد مسؤولون أميركيون أيضاً أن استعادة الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، والذين يبلغ عددهم 115 رهينة، لا يمكن تحقيقه عسكرياً، وأنه من الأفضل لإسرائيل التوصل إلى اتفاق لتحريرهم. ونقلت شبكة «إيه بي سي» الإخبارية الأميركية عن مسؤول إسرائيلي أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وسع التفويض الممنوح للمفاوضين الإسرائيليين، ما يعطيهم المزيد من المرونة.

اتهامات متبادلة

وكشأن المفاوضات التي جرت سابقاً، خرجت الاتهامات من جانب الحكومة الإسرائيلية، وأيضاً من جانب «حماس» بأن كلاً منهما يعرقل التوصل إلى اتفاق من خلال تقديم مطالب غير معقولة، وإجراء تغييرات في اللحظات الأخيرة. ومنذ الجولة الأخيرة من مفاوضات وقف إطلاق النار التي عقدت في مايو (أيار) الماضي، كثفت الولايات المتحدة مع مصر وقطر، محاولات إقناع إسرائيل و«حماس» بقبول اتفاق يتم على ثلاث مراحل تتضمن وقفاً لإطلاق النار لمدة ستة أسابيع، وعودة النازحين الفلسطينيين إلى ديارهم، وتبادل الأسرى.

وتكمن بعض نقاط الخلاف حول الجداول الزمنية وأسماء الرهائن وهويتهم وأعدادهم، وما يتعلق بوقف إطلاق النار، ومدى بقاء القوات الإسرائيلية في غزة في أثناء الهدنة، ومدة وقف العمليات العسكرية وما بعد المرحلة الأولى، حيث لا تريد الحكومة الإسرائيلية الالتزام بوقف القتال حتى تحقق «نصراً كاملاً» على «حماس».

إسرائيل تكشف عن عمليات إلكترونية إيرانية للتأثير على الرأي العام

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تحدثت فيه وسائل إعلام إسرائيلية عن تعرض بنوك إيرانية لهجوم سيبراني، لم تتمكن من وقفها عدة أيام، ولم تعرف بعد خطورة نتائجها، كشفت مصادر استخبارية في تل أبيب أن طهران تقوم بتنظيم حملات «تأثير قوية» لتأجيج الصراعات الداخلية في إسرائيل بين مختلف القوى المتصارعة فيها، من خلال هجمات إلكترونية.

وقالت إن هذه الهجمات الإلكترونية، التي بدأت قبل عدة سنوات، تأججت منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خلال الحرب على غزة، وتحولت إلى أداة حرب أساسية، تلحق أذى معنوياً.

وقالت هذه المصادر إن عناصر إيرانية تقوم في السنوات الأخيرة بتنفيذ مجموعة من أعمال «التأثير العدائية» في الخطاب الإسرائيلي، هدفها توسيع الشرخ الاجتماعي والسياسي، وتوليد التوتر السياسي والفوضى، وتشجيع المظاهرات وانعدام الثقة في الحكومة ومؤسسات الحكم.

ومنذ اندلاع الحرب، تركز نشاط النفوذ الإيراني على القضايا المتعلقة بالحرب ومحاولة ترسيخ انعدام الثقة بالجيش وبالحكومة وبثّ أجواء الإحباط والتحريض على العنف ضد المواطنين العرب بهدف زرع الفوضى والانقسام في المجتمع الإسرائيلي، واختراق عمق الخطاب المحيط بمسألة عودة المختطفين، وتعمل على تشجيع الاستيطان في قطاع غزة.

وتم تنفيذ النشاط في إسرائيل عبر مجموعة متنوعة من منصات التواصل الاجتماعي، باستخدام منتجات الذكاء الاصطناعي، وإنشاء حسابات مزيفة واستخدام مواقع قائمة في الوقت نفسه، بهدف تقويض قدرة المواطنين على معرفة الحقيقة وطمس التمييز بين الحقيقة والأكاذيب، والضحايا والجناة، والمنتصرين والخاسرين.

وجاء في دراسة مشتركة لمعهد الأبحاث المنهجية الأمنية في مركز التراث الاستخباراتي، ومعهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، أن «العدو لا يستخدم الحسابات المزيفة ويغمر شبكة الإنترنت بالمعلومات والروايات الأصلية فحسب، بل يساعد أيضاً القوى المحلية في إسرائيل نفسها، ويروج أو يدعم المحتوى المحلي أو يستغل السكان المحليين الحقيقيين الذين يرددون محتواه ورواياته وينشرونها...».

ومن العمليات التي كشف عنها في هذه الدراسة؛ فتح مجموعات تأثير على منصات مختلفة مثل «واتساب» و«تلغرام» و«فيسبوك»، بواسطة جهات قدمت نفسها على أنها مجموعة إسرائيلية يمينية متطرفة.

وكان أبرز استخدامات منتجات الذكاء الاصطناعي خلال الحرب، تصميم الملصقات وتوزيع مقاطع الفيديو المزيفة. منتجات الذكاء الاصطناعي لا تزال بعيدة عن مستوى الإنتاج المثالي، لكن جودتها عالية نسبياً ويمكن أن تخدع المواطنين ورجال وسائل الإعلام والمسؤولين المنتخبين عن طريق تشتيت انتباههم.

وفي الوقت نفسه، سعت طهران إلى تجنب استخدام القوة الحركية المباشرة ضد إسرائيل أو الولايات المتحدة خوفاً من التحول إلى مواجهة مباشرة لها مع القوات الأميركية في الخليج، خاصة في ظل موقف واشنطن غير المسبوق إلى جانب إسرائيل، الذي تضمن إرسال حاملات طائرات للمنطقة وتهديداً واضحاً من الرئيس الأميركي جو بايدن، لإيران بـ«عدم التدخل في الحرب».

وفي ضوء هذه السياسة، كان البعد السيبراني هو البعد الوحيد الذي يمكن لإيران من خلاله زيادة الاحتكاك المباشر مع إسرائيل خلال الحرب. ومن وجهة نظر طهران، فإن هذا البعد يجعل من الممكن تقاضي الثمن المباشر من إسرائيل دون المخاطرة برد إسرائيلي مباشر، بسبب صعوبة إثبات مسؤولية إيران عن هذا النشاط.

«المرصد السوري» رجح إصابته في غارة استهدفت مستودع صواريخ مطار الشعيرات

مصرع عقيد في «الحرس الثوري» متأثراً بجروح أصيب بها في سوريا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني أن ضابطاً في الوحدة الصاروخية لقي حتفه، اليوم (الخميس)، متأثراً بجروح أُصيب بها في سوريا خلال الأسابيع الماضية.

ونعى قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي، في بيان، العقيد أحمد رضا أفشاري، قائلاً إنه «من القوات الاستشارية الجوية الفضائية التابعة لـ(لحرس الثوري) في سوريا، وأُصيب بجروح جراء قصف جوي نفذه التحالف الذي ينتهك سوريا»، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس».

واتهمت وكالات «الحرس الثوري» إسرائيل بالوقوف وراء الغارة الجوية. وأشارت إلى أن العقيد نُقل إلى مستشفى بطهران لتلقي العلاج، دون أن تذكر التوقيت الذي وقعت فيه الضربة تحديداً، لكنها قالت إن أفشاري أُصيب بجراحه بين أواخر يوليو (تموز) وأوائل أغسطس (آب).

غير أن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أفاد بأن أفشاري، لقي مصرعه، متأثراً بإصابته التي أُصيب بها في الثامن الشهر الحالي جراء غارات جوية إسرائيلية استهدفت مستودع صواريخ في فوج عسكري يبعد نحو 5 كيلومترات عن مطار الشعيرات العسكري بريف حمص.

وأضاف «المرصد» أن المستودع جرى تجميع السلاح فيه خلال الأسابيع الماضية. وقد أُصيب في حينها 7 عناصر، بينهم 3 من الميليشيات الموالية لإيران، وآخرون من القوات الحكومية.

وكان المرصد السوري أعلن في أواخر يوليو(تموز) أن غارة جوية أودت بثلاثة عناصر موالين لإيران في محافظة دير الزور بشرق سوريا، حيث لطهران نفوذ كبير وحضور واسع. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الضربة لكن متحدثاً باسم التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة والذي تشكّل في عام 2014 لمحاربة تنظيم «داعش»، قال في حينه «لم يقم التحالف ولا القوات الأميركية بتنفيذ ضربات ليلية في دير الزور».

وتقول مصادر «المرصد السوري»، إن هناك حالة استياء كبيرة من قِبل الميليشيات الإيرانية؛ بسبب وصول المعلومات بسهولة لإسرائيل.

وأرسلت إيران منذ بداية «الحرب الأهلية» في سوريا، التي اندلعت في عام 2011، قوات عسكرية يقودها «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، بهدف دعم الرئيس السوري بشار الأسد.

وتشنّ الولايات المتحدة وإسرائيل هجمات في سوريا ضد الفصائل المتحالفة مع إيران التي عززت وجودها في السنوات الأخيرة.

ونادراً ما تؤكّد إسرائيل تنفيذ الضربات، لكنّها تكرّر أنها ستتصدى لما تصفها بـ«محاولات إيران ترسيخ وجودها العسكري في سوريا».

وازدادت هذه الضربات على سوريا منذ بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، في أعقاب شنّ الحركة الفلسطينية المدعومة من إيران هجوماً غير مسبوق على جنوب إسرائيل.

لكن وتيرة الضربات «تراجعت بشكل لافت» وفق «المرصد»، منذ القصف الذي استهدف مبنى ملحقاً بالسفارة الإيرانية في دمشق في أبريل (نيسان)، وأسفر عن مقتل 7 عناصر من «الحرس الثوري» على رأسهم الجنرال محمد رضا زاهدي قائد قوات «الحرس الثوري» في سوريا ولبنان. واتهمت طهران إسرائيل بالوقوف خلف الضربة، وردّت عليها بهجوم صاروخي غير مسبوق.

ويأتي الإعلان عن أحدث خسائر «الحرس الثوري» في سوريا، في ظل مخاوف متزايدة من تصعيد في الشرق الأوسط، بعدما توعدت إيران وحلفاؤها بالرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية في طهران في عملية نسبت لإسرائيل.

صورة نشرتها وسائل إعلام «الحرس الثوري» للعقيد أحمد رضا أفشاري

طالب أمام البرلمان التركي المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف الحرب

عباس: سأذهب مع جميع أعضاء القيادة إلى قطاع غزة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف الإبادة الجماعية التي تقوم بها في غزة والضفة الغربية والقدس وإلزامها بوقف إطلاق النار والانسحاب من غزة على الفور، وإيصال المساعدات الإنسانية من دون عوائق.

وأعلن عباس أنه قرر التوجه مع جميع أعضاء القيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة، داعياً قادة الدول العربية والإسلامية والأخيار في العالم والأمين العام للأمم المتحدة للانضمام إليه في هذا التحرك الإنساني من أجل تحقيق السلام والاستقرار.

وقال عباس: «قررت التوجه مع جميع أعضاء القيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة، سأعمل بكل طاقتي لكي نكون جميعاً مع شعبنا لوقف العدوان الإسرائيلي الهمجي، وإن حياتنا ليست أغلى من حياة أي طفل من الشعب الفلسطيني».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يرفع شارة النصر خلال إلقائه خطاباً أمام البرلمان التركي بأنقرة أمس (رويترز)

التوجه إلى غزة

وأضاف عباس، في خطاب أمام البرلمان التركي، أمس الخميس، تناول فيه العدوان الإسرائيلي على غزة والأراضي الفلسطينية: «نحن نطبق أحكام الشريعة، النصر أو الشهادة، وفي هذا المقام وأنا أمام منبر دولي، أدعو قادة الدول العربية والإسلامية والأخيار في العالم والأمين العام للأمم المتحدة لمشاركتي في ذلك وتحقيق الاستقرار للجميع».

وتابع: «أدعو مجلس الأمن إلى تأمين وصولنا إلى قطاع غزة، وستكون وجهتي بعد قطاع غزة الذهاب إلى القدس الشريف عاصمتنا الأبدية».

ولفت عباس إلى أن الدول الأوروبية بدأت تعترف بدولة فلسطين، قائلا: «وسنصل إلى إجبار الولايات المتحدة على الاعتراف بها، نناشد المجتمع الدولي لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق انتهاك دولة الاحتلال الإسرائيلي للقانون الدولي، ونأمل من تركيا مساعدتنا في هذه المساعي».

ووجه عباس التحية إلى انضمام تركيا إلى الدعوى التي أقامتها جنوب أفريقيا ضد الإبادة الجماعية في قطاع غزة أمام المحكمة الدولية، وقرار وقف التجارة مع «إسرائيل»؛ دعماً للشعب الفلسطيني.

وقال: «نثمن عالياً دور تركيا حكومةً وشعباً بقيادة الرئيس رجب طيب إردوغان في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني».

وأشاد عباس بمواقف مصر والأردن الرافضة لخطط إسرائيل لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، وتقديمهما الدعم للقضية الفلسطينية في مختلف المحافل.

وتساءل عباس: «كيف للمجتمع الدولي أن يبقى صامتاً أمام الجرائم اليومية التي ترتكبها قوات الاحتلال في مراكز إيواء في غزة، وآخرها مجزرة مدرسة التابعين».

وفي مستهل خطابه أمام البرلمان، ندّد عباس باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية «حماس»، إسماعيل هنية، مؤكداً أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب جريمة بحق القائد الشهيد إسماعيل هنية.

محاسبة إسرائيل

وقال عباس إن «غزة والقدس والضفة الغربية هي أرض تشكل الدولة الفلسطينية، ولا دولة في غزة ولا دولة فلسطينية من دون غزة، شعبنا لن ينقسم وسنعيد بناء غزة ونضمد جراح شعبنا بسواعد أبنائها، وبدعم العالمين العربي والإسلامي، أما القتلة فلن يفلتوا أبداً من العقاب على ما اقترفوه، وما زالوا، من جرائم لن تسقط بالتقادم، وسنواصل نضالنا وكفاحنا لتحقيق العدالة للفلسطينيين، وسنواصل العمل مع المؤسسات الدولية، وعلى رأسها محكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية التي أعلنت أن نتنياهو وأحد وزرائه مطلوبان للسجن».

وتابع الرئيس الفلسطيني: «فضلاً عن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، فإن الدولة الفلسطينية هي حقيقة واقعة، والشعب الفلسطيني متمسك بأرضه ومقدساته، ولن يتخلى عنها مهما كان الثمن».

وواصل: «شعبنا بصموده الأسطوري، ومقاومته الباسلة المستمرة لأكثر من 100 عام، لا يدافع فقط عن أرضه ووطنه فلسطين أو هويته الإسلامية وحقوقه السياسية المشروعة، فحسب، لكنه يقف أيضاً في الخندق الأمامي دفاعاً عن الأمة العربية والإسلامية في وجه هذا المشروع الاستعماري التوسعي، وفي وجه الحركة الصهيونية التي تريد الهيمنة على منطقتنا كلها... لن نسمح لهم».

أبدى عباس ثقته بإمكان إجبار الولايات المتحدة على الاعتراف بدولة فلسطين

وقال عباس: «إننا نعلم جيداً مكانة القدس في قلوبكم منذ التاريخ، لن نفرط في القدس الشريف، هذا ما كان يقوله العثمانيون في بدايتهم وحتى يومنا هذا، والقدس بأقصاها وكنائسها وهي بالنسبة لكم ولنا خط أحمر، وهي أمانة شعبنا التي لن نفرط فيها أبداً، ولن تفلح أبداً الممارسات والإهانات الإسرائيلية في المسجد الأقصى مهما فعلوا».

ولفت عباس إلى «أن هناك حديثاً هذه الأيام عن سيناريوهات يجري إعدادها لليوم التالي للعدوان على غزة، ونحن نقولها بكل وضوح إن قطاع غزة والقدس الشرقية والضفة الغربية هي وحدة جغرافية واحدة تشكل الدولة الفلسطينية المستقلة حسب الشرعية الدولية، والتي تحكمها حكومة شرعية واحدة، ومن دون ذلك، ومن دون الاعتراف بالدولة الفلسطينية لن تنعم المنطقة كلها بالأمن والأمان، فالطريق إلى السلام والأمن تبدأ من فلسطين وتنتهي في فلسطين».

وحيّا عباس جميع الحركات التي قامت في كل مكان بأنحاء العالم ترفض العدوان الإسرائيلي، وتدين إسرائيل لارتكابها جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتمييز العنصري في الأراضي الفلسطينية، مشيراً إلى أن 40 في المائة من اليهود في أميركا الآن يعدون إسرائيل دولة مجرمة.

انتقاد الصمت الدولي

وقال عباس إن «أولويتنا اليوم هي وقف العدوان الإسرائيلي بأي وسيلة ومهما كان الثمن، والانسحاب الفوري من أرض دولة فلسطين، والإسراع في تقديم المساعدات الإنسانية، ومنع التهجير القسري خارج الوطن كما حدث في عامي 1948 و1967، وإعادة النازحين إلى بيوتهم، ووقف الاستيطان وجرائم قوات الاحتلال في الضفة الغربية والقدس».

وأضاف عباس: «لذا أطالب مجلس الأمن، الذي سبق وأصدر 80 قراراً لم يُنفَّذ منها قرار واحد بسبب أميركا، بتنفيذ قراراته بالوقف الفوري لإطلاق النار، وسحب قوات الاحتلال من قطاع غزة من دون تأخير، وتنفيذ توصيات محكمة العدل الدولية».

وأشار إلى أنه رغم محاولات العرقلة المستمرة من جانب الولايات المتحدة حصلت دولة فلسطين على العضوية في 120 منظمة دولية، منها المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، التي نحاكم إسرائيل من خلالها حالياً على جرائمها.

إسرائيل تهدم بيوتهم بالجرافات و«حماس» تهدمها بالصواريخ

عرب النقب «بين نارين»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تظاهر العشرات من المواطنين العرب في النقب، أمس الخميس، أمام مجمع الدوائر الحكومية والمحاكم في مدينة بئر السبع، وذلك احتجاجاً على عمليات هدم المنازل التي تستهدف المجتمع العربي في النقب، والغرامات المالية الباهظة التي تفرض على المواطنين، بالإضافة إلى توزيع كتب إخطار لهدم المزيد من البيوت في معظم مناطق سكناهم.

وقد عبر الكثيرون منهم عن الغضب والإحباط، من جراء المصائب التي تحل عليهم والتي تضاعفت وتفاقمت بشكل خطير منذ الحرب على غزة، التي وضعتهم في موقف ينطبق عليه المثل: «بين نارين». فقد دفعوا ثمناً باهظاً خلال هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث قتل منهم 16 شخصاً، 10 منهم خلال القصف الصاروخي من غزة، والباقون قتلوا بالرصاص من عناصر «حماس»، وتم خطف ستة منهم إلى غزة مع 234 مواطناً إسرائيلياً مخطوفين، وخلال الحرب هدمت الشرطة الإسرائيلية نحو 100 بيت وخربة، بحجة أنها بُنيت بلا ترخيص.

وجاءت المظاهرة بدعوة من لجنة التوجيه العليا للعرب في النقب والأطر الفاعلة واللجان الشعبية في النقب. ورفع المتظاهرون اللافتات التي تطالب الحكومة الإسرائيلية بوقف عمليات الهدم، والامتناع عن تحرير الغرامات المالية الباهظة للأهالي في إطار سياسة الهدم التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية بحقهم.

وعرب النقب هم جزء من فلسطينيي 48، الذين أصبحوا مواطنين في إسرائيل بعد النكبة. وهم يشكلون نحو 240 ألف نسمة. ويوجد لهم أقارب كثيرون من العائلات نفسها في غزة، يقدر عددهم بنحو 300 ألف مواطن. فعندما هاجمت «حماس» إسرائيل خسروا عدداً من أبنائهم وبناتهم، وعندما هاجمت إسرائيل قطاع غزة خسروا بعضاً من أبنائهم وبناتهم. ولذلك فقد أكثروا من إطلاق نداءات الاستغاثة بوقف الحرب، التي تلحق بهم أذى مزدوجاً.

يتفقدون بقايا صاروخ أطلقته إيران باتجاه إسرائيل بالقرب من النقب في 14 أبريل 2024 (رويترز)

لكن العديدين منهم يتلقون تهديدات من جهات في غزة وغيرها، تتهمهم بالتعاون مع الاحتلال. وفي الوقت نفسه، تمارس السلطات الإسرائيلية حملات عدائية ضدهم، تتمثل في القمع والكبت السياسي وهدم البيوت على نطاق واسع، تستهدف ترحيلهم عن أراضيهم وتدمير مساكنهم وتهويد المنطقة، عبر تجميع أكبر عدد من العرب على أقل مساحة من الأرض، وتركيز المجتمعات البدوية في أحياء جديدة يتم إنشاؤها في مدن وبلدات قائمة، في المقابل تشجع هجرة اليهود إلى المنطقة وتعمل على إنشاء مدن وتجمعات سكنية يهودية جديدة.

وخلال فترة الحرب، التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي، وفي أثناء ولاية الحكومة الحالية التي يتولى فيها المتطرف إيتمار بن غفير وزارة الأمن الداخلي، وعضو حزبه، يتسحاك فاسرلاوف، يتولى وزارة النقب والجليل، ارتفعت وتيرة عمليات الهدم بحق أهالي النقب الذين يتعرضون لحملات ملاحقات وتضييق مستمرة، وبلغت في شهر مايو (أيار) الماضي هدم 74 بيتاً ومبنى لديهم.

وقال رئيس بلدية رهط، طلال القرناوي، إن هذه المظاهرة هي بداية لسلسلة مظاهرات واحتجاجات مقبلة، خاصةً في ظل تصعيد عمليات الهدم. فرئيس الحكومة يعطي الصلاحية للوزراء المتطرفين أمثال إيتمار بن غفير وآخرين، والاستمرار بهذه السياسات سيضر بعلاقات المواطنين العرب في النقب مع الدولة».

وقال رئيس المجلس الإقليمي للقرى غير المعترف بها، عطية الأعسم: «يجب علينا تغيير طريقة الاحتجاج؛ إذ إن هذه الطريقة باتت مستهلكة ولم تمنع عمليات الهدم، يجب علينا التصعيد والوقوف والاعتصام بالآلاف، وذلك لمنع هدم بيوتنا، ويجب علينا إغلاق الطرق، من أجل صد هذه الممارسات». وأضاف أن «الهجمة على بيوتنا شرسة، ومن أجل حمايتها علينا العمل بشكل وحدوي».

وأكدت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية أن «جرائم تدمير عشرات البيوت في النقب، تندرج في إطار الحرب الإسرائيلية على شعبنا الفلسطيني في جميع أماكن وجوده في الوطن، بموازاة استفحال التمييز العنصري، وغض النظر عن استفحال الجريمة، بهدف ضرب الاستقرار المجتمعي ومواصلة وتكثيف ضرب وجودنا في وطننا».

هيئتان فلسطينيتان تتهمان تل أبيب بانتهاك منهجي للقوانين الدولية

غزاوي يروي كيف استخدمته إسرائيل درعاً بشرية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشرت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» و«نادي الأسير الفلسطيني»، أمس الخميس، بياناً مشتركاً يتضمن شهادة للشاب (م. د) البالغ من العمر 21 عاماً من غزة، والذي استخدمته قوات الجيش الإسرائيلي درعاً بشرية لمدة تجاوزت 40 يوماً بعد اعتقاله في يونيو (حزيران) الماضي من معبر كرم أبو سالم. وقد روى كيف أجبره الجنود على ارتداء زي عسكري وتزويده بكاميرا لاستخدامه في مهام عسكرية تحت تهديد الضرب والتجويع المستمر.

أرشيفية لأسرى في زنزانة إسرائيلية (وفا)

وقال الشاب إن ما أنقذه من هذه المهمة البشعة هو إصابته بطلقة نارية في صدره في 6 أغسطس (آب) الحالي؛ إذ نُقل على أثرها إلى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، حيث مكث ثلاثة أيام قبل إطلاق سراحه، الجمعة الماضي، ليتابع العلاج في مستشفى ناصر الطبي في غزة بسيارة إسعاف، حيث تبين أن الإصابة سببت له كسراً في صدره، وإصابة أخرى في الرئة، ولا يزال مخرج الإصابة مفتوحاً وهو بحاجة إلى علاج ومتابعة طبية حثيثة. وأشارت الهيئتان الفلسطينيتان إلى أن «الشاب تعرض لجريمة حرب مركبة تتضمن الاعتقال والتعذيب واستخدامه درعاً بشرية، وهو ما يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والاتفاقيات الدولية التي تحظر مثل هذه الممارسات».

وأكدت الهيئة والنادي أن هذه الجريمة تأتي ضمن سلسلة من الجرائم المنهجية التي يرتكبها الاحتلال ضد المعتقلين الفلسطينيين، حيث تصاعدت بشكل خاص منذ بدء الحرب على غزة. وأعادت المؤسسات دعوتها للمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في مواجهة الجرائم الإسرائيلية، ومحاسبة الاحتلال على انتهاكاته المتكررة، داعية إلى تجاوز حالة العجز الراهنة والتصدي لهذه الجرائم بشكل فعال.

وجاء في الشهادة أن الشاب (م. د) اعتقل خلال عمله في نقل البضائع، حيث تعمّد الاحتلال إبقاءه في نقطة تمركز تابعة لقوة من الجيش بين محور صلاح الدين (فيلادلفيا) ورفح. وبحسب الشهادة، «فإنّ قوات الاحتلال استخدمته درعاً بشرية بشكل يومي، عبر عدة أساليب منها: وضعه على مقدمات السّيارات العسكرية التابعة للجيش، وهو مقيد الأيدي والأرجل، إضافة إلى إجباره على ارتداء الزي العسكري لجيش الاحتلال وتزويده بكاميرا».

وأوضحت الشهادة أنه في حال رفض الشاب الامتثال لأوامر الاحتلال، فإنه «كان يتعرض للضرب، وكانت ترافقه طيارة مسيرة لتوجيهه خلال حركته، وعلى مدار تلك المدة مارس جنود الاحتلال بحقّه سياسة التّجويع، كما حرموه من استخدام دورة المياه، أو الاستحمام، واستمر ذلك على مدار مدة اعتقاله، حيث كان يواجه الموت كل لحظة بحسب تعبيره، إلى أن أُصيب بالطلق الناري في صدره، وبقي لنحو نصف ساعة من دون علاج».

وبحسب بيان الهيئة والنادي، فإن الشاب (م. د) تعرض هو وعائلته «كما مئات الآلاف من المواطنين من غزة إلى النزوح إلى أكثر من منطقة، جرّاء حرب الإبادة المستمرة، وخلال الحرب استشهد والده، كما أن هناك أفراداً من عائلته في عداد المفقودين». وربط البيان بين هذه الحادثة وعشرات الحالات التي مورست فيها جرائم تعذيب في السّجون وفي معسكرات الاعتقال الإسرائيلية، وقد شكّل معسكر «سديه تيمان» إحدى أبرز المحطات لجرائم التّعذيب والتّجويع والجرائم الطبيّة والاعتداءات الجنسيّة بحقّهم، والتي أدت إلى استشهاد العشرات من معتقلي غزة، غالبيتهم يواصل الاحتلال إخفاء هوياتهم، هذا عدا الإعدامات الميدانية التي نفذها».

وذكّرت الهيئتان أن «الاحتلال، ومنذ بدء حرب الإبادة، نفّذ ولا يزال حملات اعتقال منهجية ومتصاعدة في كافة أنحاء فلسطين، وقد بلغ عدد حالات الاعتقال في الضّفة أكثر من عشرة آلاف، إضافة إلى آلاف المواطنين من غزة، الذين تعرضوا لجريمة الإخفاء القسري، وقد رافق عمليات الاعتقال جرائم وانتهاكات - غير مسبوقة - بمستواها، واستمر ذلك بعد نقلهم إلى مراكز التّحقيق والتّوقيف والسّجون والمعسكرات، التي تحوّلت إلى حيز لجرائم التعذيب».

وجددت الهيئة والنادي مطالباتهما المؤسسات الحقوقية الدّولية، بـ«استعادة دورها اللازم والمطلوب أمام حرب الإبادة المستمرة والجرائم المنهجية التي ينفذها الاحتلال بحقّ الأسرى والمعتقلين، وتحمل مسؤولياتها اللازمة، وتجاوز حالة العجز المرعبة التي تلف دورها، وتجاوز هذا الدور القائم فقط على رصد الجرائم والانتهاكات وإصدار المواقف والبيانات، إلى مستوى يؤدي إلى محاسبة الاحتلال والقوى الداعمة له».

وزير الخارجية الفرنسي يحمل إلى بيروت رسالة «تخفيف حدة التصعيد»

لبنان لم يتلق «رسائل تهديد» إسرائيلية... و«حزب الله» يقلل من نتائج زيارة هوكستين

بيروت: «الشرق الأوسط»

نقل وزير خارجية فرنسا، ستيفان سيجورنيه، رسالة إلى لبنان تحمل دعوة لتخفيف حِدة التصعيد، بموازاة الدعم الفرنسي لعمل قوات «يونيفيل»، وتجديد ولايتها لمدة الـ12 شهراً المقبلة، مقدِّراً، في الوقت نفسه، «ضبط النفس».

واستهلّ سيجورنيه زيارته للمنطقة بلقاءات مع رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، والبرلمان نبيه بري، على أن يزور عواصم إقليمية أخرى مثل تل أبيب وعمّان والقاهرة، بموازاة تصعيد إقليمي وتهديدات «حزب الله» وإيران بالرد على اغتيال المسؤول العسكري بالحزب فؤاد شكر، في الضاحية الجنوبية لبيروت، واغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، في طهران، والتهديدات الإسرائيلية المقابلة بالرد أيضاً.

رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ووزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه (أ.ف.ب)

أكد سيجورنيه الدعم الفرنسي لعمل قوات «يونيفيل» وتجديد ولايتها لمدة 12 شهراً مقبلة

ميقاتي

وجدّد الوزير سيجورنيه، خلال لقائه ميقاتي، «تأكيد دعم فرنسا للبنان، ووقوفها إلى جانبه، وثقتها به»، وتمنّى «استمرار عدم التصعيد من الجانب اللبناني»، مقدِّراً «ضبط النفس في هذه الفترة الصعبة».

أما رئيس الحكومة اللبنانية فشدد على أهمية دعم التمديد للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان لفترة سنة، وفق ما أفادت رئاسة الحكومة. وقال ميقاتي، للصحافيين: «في هذه الفترة الصعبة التي نمر بها، لا يمكن إلا أن نتحلى بالصمت والصبر والصلاة».

بري

وخلال لقائه رئيس البرلمان، جدد بري «تأكيد التزام لبنان بقواعد الاشتباك، وحقه في الدفاع عن النفس بمواجهة العدوانية الإسرائيلية التي لم توفر في اعتداءاتها المدنيين والإعلاميين والمُسعفين، ناهيك عن استخدامها السلاح المحرَّم دولياً، ولا سيما القذائف الفوسفورية في المساحات الزراعية والمناطق الحرجية»، وفق ما أفادت رئاسة البرلمان اللبناني، في بيان.

وأكد بري «حرص لبنان على ضرورة التمديد لمهام قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، لولاية جديدة، وفقاً للمشروع الفرنسي ونص القرار الأممي رقم 1701».

بدوره، قال الوزير سيجورنيه، بعد اللقاء، إن «رسالتي هي تأكيد دعم فرنسا للبنان في هذه الأوقات المقلقة في الأوضاع الإقليمية». وأضاف: «ما يهمُّنا هو العمل على تخفيف حدة التصعيد، هذه هي الرسالة التي نقلتها إلى السلطات اللبنانية، والرسالة نفسها التي سوف أنقلها لبقية الدول في المنطقة. نأمل أن تتم تهدئة الأوضاع في هذه الأوقات الحساسة جداً». وعن التمديد لقوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب «يونيفيل»، أواخر الشهر الحالي، في مجلس الأمن، قال الوزير الفرنسي إن «فرنسا تدعم عمل قوات (يونيفيل)، لقد عملنا ونعمل في إطار محادثات لضمان تجديد ولاية (يونيفيل) لمدة الـ12 شهراً المقبلة، وهذا هو العمل الذي نعمل من أجله في الأمم المتحدة حالياً».

والتقى الوزير الفرنسي أيضاً نظيره اللبناني عبد الله بوحبيب الذي أكد أن لبنان لم يتلق «رسائل من إسرائيل عبر مبعوث بايدن أو وزير خارجية فرنسا».

وقال: «الليلة، تعود الخطوط الجوية الفرنسية إلى بيروت، ولم نتلقّ أيّ تحذيرات أو تهديدات بالأمس (عبر هوكستين)، أو اليوم (عبر الوزير الفرنسي)». وتحدّث بوحبيب عن «نوع من الإجماع على التجديد لليونيفل بالصيغة نفسها للعام الماضي».

وقال: «كان الأميركيون قد طلبوا التجديد لستة أشهر، ولكن جرى حل هذا الموضوع مع هوكستين ليكون التجديد لسنة».

وأردف بوحبيب: «كان انطباعي أساساً أنّ رد إيران و(حزب الله) لن يكون قبل مفاوضات الدوحة، لكن ما نسمعه أن الرد لن يطول مدنيين».

قاسم ينتقد هوكستين

وجاءت زيارة سيجورنيه غداة زيارة الموفد الأميركي آموس هوكستين إلى بيروت حيث التقى المسؤولين اللبنانيين، أنه «لم يبقَ وقت لإضاعته» للتوصل إلى وقف إطلاق نار في غزة، ما من شأنه أن يتيح التوصل إلى حلّ دبلوماسي يُوقف التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل.

وقلل «حزب الله»، على لسان نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم، من مضمون جولة هوكستين، ووصف الزيارة بأنها «استعراضية»، مضيفاً: «لا توجد مقترحات أميركية محددة». وقال إن «الولايات المتحدة تريد أن تُظهر أنها تتحرك، لكن في الفراغ دون مشروع حتى الآن». وجدَّد قاسم تأكيد الحزب أن «قرار الرد على إسرائيل اتُّخذ وأنه سيحدث».

وفي حين تسعى المبادرات الدبلوماسية لتخفيف حدة التصعيد، تمهيداً لإيقاف حرب غزة وحرب جنوب لبنان، تعهّد «حزب الله» بـ«مواصلة المقاومة، بكل شجاعة وحكمة، وبكل ما أُوتيت من قوة ومقدَّرات، وما تملك من مفاجآت، الدفاع عن لبنان وعن الشعب اللبناني وحريته وإرادته بالعيش الكريم الآمن»، وذلك «على الرغم من التهديدات الإسرائيلية المتواصلة وحاملات الطائرات الأميركية والاغتيالات والحملات الإعلامية الداخلية والخارجية»، وفق ما جاء في بيان للحزب أصدره بمناسبة الذكرى السنوية الـ18 لنهاية الحرب الإسرائيلية في جنوب لبنان عام 2006.

إسرائيل تخوض «حرباً أمنية بلا ضوابط» في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

شكّل استهداف وسط مدينة جديدة مرجعيون في جنوب لبنان، منعطفاً خطيراً بالحرب التي بدت حرباً أمنية بلا ضوابط، تلاحق فيها إسرائيل، مقاتلي «حزب الله» و«حماس» في أي بقعة جغرافية في الجنوب، بمعزل عما إذا كانت مدناً مكتظة، مثل صور والنبطية، أو قرى وطرقات بعيدة عن الحدود، وهو ما يعكس متغيراً في سياق الحرب وقواعد الاشتباك التي كانت قائمة قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

رمزية مرجعيون

وتتمتع مدينة جديدة مرجعيون، برمزية، لكونها مدينة تسكنها أغلبية مسيحية، يلجأ إليها النازحون من الجوار، وبقيت محيدة منذ بدء الحرب عن الاستهدافات، باستثناء استهداف واحد لمنزل على أطرافها أسفر عن سقوط عناصر من «حركة أمل» وجمعية الرسالة للإسعاف الصحي. وقبلها، لطالما بقيت المدينة محيدة، ففي حرب يوليو (تموز) 2006، لم يواجه توغل الجيش الإسرائيلي فيها أي مقاومة تُذكر، وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أرّخت الحرب أنه لم تكن هناك اشتباكات داخل البلدة، بينما اندلع القتال خارج مرجعيون، وخصوصاً في بلدتي الخيام ودبين المجاورتين، إثر التوغل البري الإسرائيلي من مستعمرة المطلة باتجاه الأراضي اللبنانية.

هذا المتغير اليوم «يشير إلى أن إسرائيل تخوض حرباً أمنية»، حسبما تقول مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، لكون الجيش الإسرائيلي «لا يقف عند أي ضوابط متصلة بوجود مدنيين أو مدن مكتظة بالسكان والنازحين»، وهو ما يؤشر إلى توسعة بالملاحقات الأمنية خلال الشهر الأخير، «لطالما كانت مضبوطة خلال الأشهر الماضية».

مرجعيون وصيدا وصور

وخلال أسبوع واحد، نفذت المسيّرات الإسرائيلية ملاحقات واستهدافات لمقاتلين في «حزب الله» و«حماس» بقلب المدن الجنوبية، إذ اغتالت قيادي في «حماس» يوم الجمعة الماضي في عمق مدينة صيدا، كما نفذت الأربعاء استهدافاً لدراجة نارية في مدينة صور على مدخل بلدة العباسية بصاروخين، أسفر عن إصابة عدد من المدنيين ونجاة سائق الدراجة، كما استهدفت سيارة ليل الأربعاء في وسط جديدة مرجعيون، وأسفر الاستهداف عن إصابة 9 مدنيين ومقاتل من «حزب الله» نعاه ببيان رسمي في وقت لاحق.

إسرائيل لا تعترف بالضوابط

ويرفض الباحث بالشؤون العسكرية والاستراتيجية مصطفى أسعد فكرة وجود ضوابط من أصلها، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش الإسرائيلي «حين يجد هدفاً، سيضربه، بمعزل عن المنطقة»، مؤكداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «قواعد الاشتباك تُطبق على الجانب اللبناني، ولا يطبقها الجانب الإسرائيلي بتاتاً»، بدليل «الاستهداف في جديدة مرجعيون التي لطالما كانت محيدة». ويوضح: «لو كانت إسرائيل تعترف بضوابط أو بقواعد اشتباك، لكانت انتظرت السيارة مائتي متر لخروجها من ساحة جديدة مرجعيون إلى طريق فرعي، بما يحمي المدنيين، لكنها في الواقع لا تعترف بأي من تلك الضوابط، وهو ما دفعها لتنفيذ استهداف في المكان الذي تريده».

ويتحدث أسعد عن «خرق استخباري إسرائيلي كبير، سواء بالتكنولوجيا أو بالجانب البشري»، معرباً عن اعتقاده أن «إسرائيل قادرة على تعقب أي هدف بوسائل متعددة وفي أي مكان، ما يعني أن الجيش يمتلك قاعدة بيانات واسعة، بينما بنك الأهداف يتوسع». ويشدد على أن الجيش الإسرائيلي «لا يأخذ بعين الاعتبار أي ضوابط، وهو ما نراه في غزة ولبنان وقبلها في سوريا وإيران».

مدن النازحين

وتستضيف جديدة مرجعيون، كما العباسية ومدينة صور، عدداً كبيراً من النازحين من المنطقة الحدودية. تقول مصادر ميدانية في مرجعيون لـ«الشرق الأوسط» إن قسماً من المضطرين على البقاء في المنطقة، وخصوصاً المزارعين ومربي الماشية والعاملين في قطاعات بيع مواد غذائية أو أفران أو أدوية، يلوذون بمدينة جديدة مرجعيون التي «يُفترض أنها آمنة ومحيدة عن الاستهدافات»، ولذلك لأنها ملاصقة لبلدات نزح قسم كبير من سكانها، ويتيح القرب الجغرافي لها للنازحين تفقد أرزاقهم.

كما يوجد في المدينة صحافيون يغطون التطورات الميدانية في القرى المحيطة؛ خصوصاً الخيام وكفركلا وتل النحاس وبلدات العرقوب.

أما مدينة صور، وبلدة العباسية بجوارها، فقد استضافت بضعة آلاف من النازحين من القرى الحدودية؛ خصوصاً عيتا الشعب ورامية والضهيرة ومروحين وغيرها، وتبعد نحو 15 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية. ولا تزال الإدارات الرسمية والمصالح التجارية عاملة في مدينة صور، وتنشط فيها الحركة اليومية.

حرب أمنية وتوسع عسكري

غير أن تلك الاعتبارات سقطت إلى حد كبير في الشهر الأخيرة، وذلك في سياق الحرب الأمنية والاستهدافات المتواصلة عبر المسيّرات الإسرائيلية، رغم أنها بقيت محيدة عن القصف المدفعي والغارات الجوية التي تشهدها مناطق الشريط الحدودي مع إسرائيل، والآخذة في التوسع إلى الخط الحدودي الثاني.

وأفادت وسائل إعلام محلية، الخميس، بأن القصف المدفعي الإسرائيلي توسع إلى بلدات في القطاعين الأوسط والشرقي يُقصف بعضها للمرة الأولى، مثل قبريخا التي تعرضت أحياء سكنية فيها لـ«قصف مدفعي عشوائي»، كما استهدف القصف بلدات الخيام والطيبة ومركبا وديرسريان والناقورة، ما أسفر عن سقوط جرحى في صفوف المدنيين.

قيادة «التيار الوطني الحر» تحاول استيعاب تداعيات الإقالات والاستقالات

بيروت: بولا أسطيح

تحاول قيادة «التيار الوطني الحر» استيعاب تداعيات عمليات الفصل والاستقالة التي طالت عدداً من نوابه في الأسابيع والأيام الماضية. خصوصاً أن الشخصيات الخارجة من كنف «التيار» لها تأثيرها على القاعدة الشعبية، نظراً لتاريخها الطويل في العمل الحزبي والسياسي.

وبدأت قيادة «التيار»، وعلى رأسها النائب جبران باسيل، في تنفيذ تحذيراتها لـ 4 نواب لطالما عدوا من المتمردين على قراراتها، بفصل النائب إلياس بو صعب، في أبريل (نيسان) الماضي، تلاه فصل النائب آلان عون، مطلع أغسطس (آب) الحالي، ومن ثم استقالة النائب سيمون أبي رميا، من دون استبعاد إقالة أو فصل قريباً للنائب إبراهيم كنعان، الذي دعته القيادة لـ«الانضباط» بعد خروجه في مؤتمر صحافي للدعوة لحل الخلافات وإعادة المفصولين والمستقيلين إلى صفوف «التيار». ويُتهم كل هؤلاء بالتمرد على النظام الداخلي لـ«التيار» وعلى قرارات القيادة.

ولم تمر كل هذه التطورات بسلاسة على صعيد القاعدة الحزبية، بل أحدثت حالة من التململ الكبير. ويقول أحد النواب الخارجين حديثاً من «التيار» إن «هناك العشرات من الاستقالات، إن لم نقل المئات، وُضعت في تصرفنا، وقسم كبير منها لمنسقي بلدات وقرى ومناطق»، مؤكداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه وزملاءه لم يطلبوا من أحد الاستقالة من التيار تضامناً معهم، «لكن حالة الاستياء من أداء القيادة كبيرة جداً». ويتحدث النائب نفسه عن أن «المناصرين والمحازبين اليوم انقسموا إلى 3 أقسام: قسم متضامن معهم حتى النهاية وقدم استقالته أو يستعد لذلك، وقسم يعيش في ضياع كبير ولا يعرف ماذا يقرر وهو يرى المسار الانحداري للتيار، وقسم ملتزم بقرارات القيادة أياً كانت».

النائبان سيمون أبي رميا وآلان عون في جلسة برلمانية سابقة (حساب أبي رميا في «إكس»)

وتعقد القيادة اجتماعات مع مسؤولي المناطق والمنسقين لوضعهم في صورة التطورات الأخيرة ولمحاولة استيعاب استياء كثيرين منهم، وللاتفاق معهم على كيفية مقاربة هذه الأحداث مع المحازبين والمناصرين على الأرض من خلال نقل وجهة نظر القيادة إليهم.

ويجد كثير من منسقي المناطق صعوبة كبيرة في التأقلم مع هذه المستجدات، خصوصاً أولئك المقربين من النواب الـ3 الذين خرجوا من كنف «التيار». ففي حين أقدم بعضهم مباشرة على تقديم استقالته، يحاول البعض الآخر الإبقاء على علاقته وصداقته بهؤلاء النواب، ولكن البقاء منضوياً في صفوف «الوطني الحر». ولا يعترض أحد هؤلاء النواب على هذه الاستراتيجية مؤكداً «أننا لا نريد أن ينفرط عقد التيار ولم ولن نسعى لذلك، لكن يهمنا في الانتخابات المقبلة أن نبقي على الناس الذين انتخبونا ونحاول اجتذاب أصوات جديدة تعويضاً عمن سيقررون الالتزام بالتصويت لمرشحين جدد ستطرحهم القيادة».

ويقول أحد منسقي المناطق في «الوطني الحر»، مفضلاً عدم ذكر اسمه: «لا شك إننا نحب ونقدّر النواب الخارجين من كنف التيار. لكننا نعد أنهم أخطأوا بعدم الالتزام بالنظام الداخلي وبقرارات القيادة. فلو فعل كل نائب أو قيادي عوني (نسبة لمؤسس التيار الرئيس السابق ميشال عون) ما يحلو له، عندها سيتداعى الحزب، وستستفيد أحزاب أخرى من ذلك»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الوضع قد يكون صعباً بعض الشيء، لكننا قادرون على لملمة صفوفنا وتجاوز هذه المحنة بنجاح، فالمطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى أن نعود لنلتف حول القيادة وندعو للخارجين بالتوفيق».

ويُعد مؤيدون لباسيل أن «ما يقوم به طبيعي ومفهوم جداً، وهو يحصل في كل الأحزاب، لكن بعيداً عن الأضواء»، ويرون أن «ترك الحرية لكل نائب أو قيادي باتخاذ القرارات التي تناسبه يضرب مفهوم الانتماء الحزبي ويؤدي إلى تضعضع التيار وإضعافه».

تشترك 7 دول عربية في جدول لقطع التيار الكهربائي. ومع اختلاف عدد ساعات العتمة، وظروفها، يعجز سكان هذه المناطق عن تحمل الصيف الحار، وتكاليف البدائل التي تنهب مدخرات أرباب عائلات تحدثت معهم «الشرق الأوسط» خلال تحقيق عن جذور أزمة الطاقة في المنطقة، وإمكانية حلها على المدى البعيد.

ويبدو أن الأزمة في مصر «عابرة يُمكن» حلُّها، مع انتفاء الحاجة إلى «تخفيف الأحمال»، كما تقول السلطات المصرية، لكن الأمر مختلف تماماً في اليمن، حيث شبكات الكهرباء متهالكة في بلد يواجه تحديات سياسية، كذلك الحال في العراق، رغم تمتع الحكومة هناك بوفرة مالية، كما تمتد الأزمة إلى الكويت وسوريا والسودان ولبنان.

مع ذلك، ثمة «قائمة حلول موحدة» لأزمة الكهرباء يقترحها خبراء على جميع دول «الظلام» العربية، أبرزها تشجيع الاستثمار في «الطاقة المتجددة».

الشرق الأوسط ترصد معاناة عائلات مصرية ولبنانية وعراقية مع انقطاع الكهرباء

الظلام يغطي 7 عواصم عربية... والطاقة المتجددة تفرض نفسها

تحقيق: صبري ناجح

في يوم شديد الحرارة، وخلال ساعات النهار في شهر يونيو (حزيران)، رفعت أسرة مصرية مكونة من 5 أفراد، عيونها إلى الأعلى وتساءلوا بغضب في نفس واحد: «هوَ ده وقته؟».

هكذا تساءلت أسرة ماجد عزت، الأربعيني، التي كانت تتابع تطور الذكاء الاصطناعي ومميزاته وتهديده لبعض الوظائف، عبر شاشة فضائية عربية؛ غير أن الساعات المحددة لانقطاع الكهرباء عن حي شبرا، بشمال القاهرة، قد حلَّت.

تأثُّر عزت الشديد بالتكنولوجيا ظهر بوضوح في نبرته وهو يتحدث لـ«الشرق الأوسط»، حتى إنه كرر ما سمعه عبر الشاشة قائلاً: «من مميزات الذكاء الاصطناعي: زيادة الإنتاج وسرعة الأداء، وهيريح البشر... لأن الروبوتات هتقوم ببعض الوظائف بشكل أفضل ومن دون أي فساد أو محسوبية... لكن مشكلته أنه هيهدد وظائف في المستقبل... إيه هي الوظايف دي... النور قطع عليها».

روى عزت، الذي يملك ويدير مقهى، وهو يضرب كفاً بكف، مأساة أسرته مع انقطاع الكهرباء: «في عز الحر... من الساعة 2 للساعة 5 العصر... 3 ساعات لا نور ولا نت (إنترنت)». وبنبرة أعلى: «ولا معرفة حتى».

وبإظلام المنطقة، انطفأ الشغف في المعرفة، وبحث أفراد الأسرة عن أوراق لاستخدامها «هوَّاية» يدوية، في محاولة لتقليل أثر الحرارة التي تعدت حينها 40 درجة مئوية، حسب قوله.

«تخفيف أحمال»

تواجه مصر مشكلة كهرباء، تفاقمت منذ أشهر إلى أزمة، تسعى الحكومة لتقليل أثرها نسبياً عبر ما تسميه «تخفيف أحمال»، بقطع التيار نحو ساعتين إلى ثلاث يومياً. ومع حدة الأزمة، اضطرت الشركة القابضة لكهرباء مصر إلى إعلان جدول تخفيف الأحمال، ليتسنى للمواطنين معرفة توقيت الانقطاعات، وترتيب أحوالهم اليومية على ذلك، لكنَّ قرار القطع عادةً ما يتم ربطه بزيادة الاستهلاك، وليس بمواعيد الجدول.

ومؤخراً، أعلنت الحكومة المصرية توقف «تخفيف الأحمال» إلى نهاية الصيف الحالي، واستبدلت به خطة «الأعطال الفنية»، مع وعود بالعمل على القضاء على المشكلة في أقرب وقت.

ووفق رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، فإن «استهلاك الكهرباء ارتفع بمعدلات غير مسبوقة خلال الفترة الماضية»، مشيراً إلى أن البلاد تستهلك نحو 37,5 غيغاواط يومياً في الوقت الحالي، بزيادة أكثر من 12 في المائة عن العام الماضي، ولم يشر إلى تأثير التوسعات في إنشاء مدن وأبراج جديدة على الاستهلاك.

وقدَّر رئيس الوزراء الفجوة في الكهرباء بنحو 3 - 4 غيغاواط، وقال إن «الفجوة من احتياجاتنا من الطاقة سيجري توفيرها من خلال الاعتماد على الطاقة الجديدة والمتجددة»، مشيراً إلى التعاون مع الإمارات في هذا الصدد.

وتُظهر البيانات أن أقل من 12 في المائة من قدرة الطاقة المُركبة في مصر البالغة نحو 60 غيغاواط، تأتي من مصادر الطاقة المتجددة.

مصانع خارج الخدمة

في يوم آخر شديد الحرارة من شهر يونيو 2024، بلغت فيه 40 درجة مئوية في الظل، وتعدت 45 درجة تحت الشمس الحارقة، يتابع المزارع السيد متولي، الخمسيني، من محافظة الدقهلية، شمال شرقي الدلتا بمصر، محصول أرضه من الفول الصويا، ويقول بثقة: «محصولي أنا كفيل به... الزرعة هتطلع أحلى زرعة».

رد متولي، جاء على مخاوف قد تبدو مشروعة في السوق المصرية، حول مستقبل المحاصيل، في ظل نقص الأسمدة الأزوتية (السماد).

ونتيجة انقطاع الكهرباء، أعلنت مصانع أسمدة في مصر توقفها عن العمل، وفي إفصاح للبورصة المصرية، في 26 يوليو (تموز) 2024، قالت شركة مصر لإنتاج الأسمدة «موبكو»، إنها أوقفت مصانعها الثلاثة، بسبب توقف إمدادات الغاز الطبيعي، حيث استخدمت وزارة الكهرباء كميات الغاز المخصصة للمصانع، لتشغيل بعض المحطات.

وفي إفصاح مماثل، سبقتها شركة «أبو قير» للأسمدة، وأعلنت عن توقف مصانعها الثلاثة، كما أعلنت شركة «سيدي كرير» للبتروكيماويات عن توقف مصانعها «نظراً لانقطاع غازات التغذية».

أسلاك كهربائية معلقة بين المباني في أحد شوارع العاصمة العراقية بغداد (أ.ف.ب)

وتعد صناعة الأسمدة استراتيجية في مصر، لأهميتها المتعلقة بالزراعة، بالإضافة إلى عوائدها التصديرية من الدولار، إذ تحتل مصر حالياً المركز الخامس عالمياً في الإنتاج والسادس في التصدير.

وتُلزم الحكومة منتجي الأسمدة بتوريد 55 في المائة من إنتاجهم بسعر مدعم إلى وزارة الزراعة لتغطية احتياجات السوق المحلية، ورغم إعلان الشركات الثلاث الرئيسية عودتها للعمل، فإن الفلاح المصري متولي، أكد لـ«الشرق الأوسط»: «شيكارة السماد بتتباع في السوق السودا بـ1500 جنيه؛ من كام بقى؟ من 250 جنيه... والحكومة كانت بتصرفلنا 3 شكاير سماد... دلوقتي بتصرف شيكارتين بس... لكن الفلاح لو هيشحت هيصرف على زرعته من قوته، عشان زرعته تكون كويسة».

وبنبرة تملؤها الحسرة: «بس لو هيخسر! يبقى السنة اللي بعدها مش هيزرعها تاني... دا إيجار الفدان بقى من 50 إلى 70 ألف جنيه في السنة».

ويؤدي ارتفاع سعر السماد إلى زيادة في أسعار السلع الغذائية، مما يزيد بدوره من التضخم، الذي يعد أزمة أخرى تحاول البنوك المركزية حول العالم التغلب عليها برفع أسعار الفائدة، مما يقلل من جاذبية مناخ الاستثمار، نتيجة زيادة الاقتراض؛ الذي يتسبب انقطاع الكهرباء عن المصانع في جزء كبير منه.

> أزمة الكهرباء في اليمن «سياسية» بسبب العقوبات فيما يتعثر العراق لتحسين البنى التحتية رغم الوفرة المالية

ظلام في بيروت

ومن الذكاء الاصطناعي والصناعة والزراعة في مصر، إلى التعليم في لبنان، حيث أكدت هنادي الحاج تأثرها الشديد بـ«الظلام».

وقالت الحاج لـ«الشرق الأوسط» من بيروت، والحرارة ما زالت مرتفعة هناك أيضاً، إن «انقطاع الكهرباء لفترات طويلة أثَّر علينا... ولادنا مش قادرين يتعلموا منيح لأنهم مضطرين للأونلاين... يشغلوا الكومبيوتر ما بيشتغل... قطع الكهربا خرَب التعليم».

وبالنظر إلى الوضع في مصر، يبدو وصف هنادي مبالغاً فيه، فتحمُّل الطالب ساعتين أو ثلاثاً والعودة إلى دراسته من جديد قد يكون صعباً ومكلفاً نوعاً ما لكنه لا يصل إلى حد الخراب، غير أن هنادي أفادت بأن عدد ساعات الانقطاع وصل في بعض الأيام إلى 24 ساعة متصلة.

«قطع الكهربا خرب التعليم... فاضطرينا نركّب الطاقة الشمسية... وكمان عندنا اشتراك عادي لأن في الشتاء ما في شمس تلبّي متل الصيف... هذا الشيء سحب مدخراتنا»، وفق هنادي التي تساءلت: «كيف يطلعوا ولادنا في الظلام؟».

«منذ مطلع العام الحالي، رفعت مؤسسة كهرباء لبنان التغذية بالتيار إلى نحو 6 و10 ساعات يومياً طبقاً للمناطق، بعدما كانت توفر الكهرباء بين ساعة وساعتين يومياً فقط، بعد صرف سلفة الخزينة التي حصلت عليها من المصرف المركزي لسداد ثمن الوقود العراقي».

أعمال متضررة في العراق

الأعمال تتدهور في العراق، في جو بنصف درجة الغليان في محافظة الديوانية (جنوب)، التي شهدت مظاهرات يوم 14 يوليو الجاري، ليس على انقطاع الكهرباء، بل «على غيابها التام»، وفق أحمد حسين، من منطقة غماس، الذي شارك في المظاهرة.

يصف حسين، الذي يعمل في مجال الحدادة، لـ«الشرق الأوسط»، تداعيات الانقطاع على عمله الخاص: «شغلي حداد وطبيعي استخدم الكهرباء... الباب اللي يستغرق 3 ساعات يأخذ 3 أيام وأكثر... الرزق قلّ بسبب الكهرباء».

وتساءل حسين: «هل يمكن للإنسان أن يعيش في جو تصل درجة حرارته إلى قرب درجة الغليان من دون كهرباء... أنا من بلد النفط... هل من المعقول أن نقاسي ونعاني هكذا؟».

ويُنتج العراق، الغني بالنفط واحتياطيات الغاز، 26 ألف ميغاواط، بينما يحتاج إلى 35 ألف ميغاواط من الكهرباء، بعجز 9 آلاف ميغاواط في الإنتاج.

ورغم اعتماد لبنان على العراق في حل مشكلة الكهرباء، من خلال الاتفاق على توريد شحنات الفيول (زيت الوقود عالي الكبريت)، فإن العراق يعاني هو الآخر من أزمة، نتيجة تردي البنية التحتية للمحطات، وعدم توفر الوقود اللازم، إذ تعتمد على الغاز المستورد من إيران.

ورغم أن احتياطيات الغاز في العراق 4 أضعاف احتياطيات الغاز في مصر، فإن إنتاج بغداد من الغاز لا يتخطى عُشر إنتاج القاهرة من الغاز، وتستورد باقي الاحتياجات من إيران.

الناتج المحلي والكهرباء

لا يمكن النظر إلى كل مشكلة من هذه المشكلات على حدة، إذ ينسحب بعضها أو جميعها على معظم الأسر الأخرى في الدول العربية التي تشهد انقطاعات مستمرة في الكهرباء، والتي بلغت حد الأزمة في الكويت ومصر والعراق واليمن والسودان ولبنان وسوريا.

فما يحدث في مصر من تداعيات نتيجة انقطاع الكهرباء، يحدث بالكاد في الكويت، وترتفع وتيرته في العراق، ورغم اختلاف وضع الشبكات الكهربائية والقدرات الإنتاجية للدول، تتشابه ليبيا واليمن والسودان وسوريا، في معظم تداعيات الأزمة، بسبب الظروف السياسية.

ومع اختلاف ظروف كل دولة، سواء في القدرة الإنتاجية المنتجة أو وضع الشبكات وإمدادات الوقود، فإن النتيجة واحدة في جميع الدول: «تخفيف أحمال».

ويصل عدد ساعات الانقطاع أو تخفيف الأحمال في اليمن إلى 12 ساعة يومياً، والعراق إلى 10 ساعات، والسودان من 10 إلى 14 ساعة، ولبنان من 12 إلى 20 ساعة، وسوريا من 10 إلى 20 ساعة، وفي مصر 3 ساعات، وفي الكويت من 2 إلى 3 ساعات يومياً.

وما دامت «الطاقة محركاً أساسياً للنمو وجزءاً مهماً من عملية الإنتاج»، يتوقع الخبير الاقتصادي من اليمن مصطفى نصر، «تراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسب مختلفة في الدول العربية التي تنقطع فيها الكهرباء، حسب عدد ساعات الانقطاع»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «الكهرباء أمن قومي فعلاً».

ولكي يوضح نصر عُمق المشكلة، قال إنه بحساب «عدد ساعات الظلام في دولة مثل مصر على سبيل المثال، الذي يصل إلى 3 ساعات يومياً، يتوقف فيها الإنتاج الصناعي والخدمي والإلكتروني، فإن الاقتصاد الكلي يخسر من ناتجه المحلي نحو 90 ساعة شهرياً، وفي حالة استمرار الانقطاع لمدة سنة يصل العدد إلى أكثر من 1000 ساعة سنوياً، (نحو 45 يوماً من إجمالي السنة)، مما يعني أن الاقتصاد يتوقف عن الإنتاج تماماً لمدة 45 يوماً في السنة، بخلاف الإجازات الرسمية والمناسبات».

وتصل أيام المناسبات والأعياد في مصر إلى 22 يوماً في عام 2024، بخلاف الإجازات الأسبوعية الاعتيادية.

وتنسحب هذه الحسبة على الدول الأخرى كافة، إذ تصل في دولة مثل العراق إلى 152 يوماً في السنة يتوقف فيها الإنتاج والعمل بشكل شبه تام، وفي اليمن إلى نحو 182 يوماً، وفق نصر، الذي أكد: «كلما ارتفع عدد ساعات التوقف عن العمل، زادت نسبة التراجع في الناتج المحلي الإجمالي»، متوقعاً «تراجع الناتج نتيجة انقطاع الكهرباء في اليمن بنسبة 10 في المائة سنوياً».

وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لمصر نحو 396 مليار دولار في عام 2023، ولليمن 21 مليار دولار في عام 2018 (أحدث سنة مسجَّلة لدى البنك الدولي)، وللعراق 251 مليار دولار عام 2023، وللكويت 162 مليار دولار عام 2023.

مخاطر مالية

لكنَّ حافظ سلماوي، رئيس مرفق

صف من مولدات الديزل المملوكة للقطاع الخاص يوفر الطاقة للمنازل والشركات في بيروت (أ.ب)

مناطق مظلمة في العاصمة المصرية القاهرة خلال انقطاع التيار الكهربائي (رويترز)

الكهرباء المصري السابق، واستشاري قطاع الكهرباء لعدد من الدول العربية، الذي رفض وضع كل الدول التي تنقطع فيها الكهرباء في «سلة واحدة» لـ«اختلاف الأسباب والظروف»، استبعد تأثُّر الناتج المحلي الإجمالي لمصر والكويت على سبيل المثال بانقطاعات الكهرباء، نظراً لأن «وقت الانقطاع محدَّد التوقيتات والمدة... وهي قليلة بالمقارنة بالناتج المحلي الإجمالي».

ويوضح سلماوي لـ«الشرق الأوسط»، أن «أي مرفق كهرباء في أي دولة، حال وقوعه في أزمة، يستهدف القطاع المنزلي في بداية خطته لتخفيف الأحمال لأنه قطاع غير مُنتج، ويسمى أحمالاً من الدرجة الثالثة، ثم تأتي بعده المحال التجارية، وهي أحمال من الدرجة الثانية، ثم أخيراً القطاع الصناعي والإنتاجي، وهي أحمال من الدرجة الأولى، وعادةً ما يُستبعد تماماً من تخفيف الأحمال».

وبالنظر إلى تأثر القطاع الصناعي في مصر، عبر مصانع الأسمدة، على سبيل المثال، قال سلماوي: «قد يكون هناك تأثر بعض الشيء في مصر حال استمرار الأزمة»، أما في باقي الدول: «فمن المتوقع أن يتأثر الناتج المحلي الإجمالي لديهم بالطبع».

وهنا يلفت زاهر خليف، محلل المخاطر في إحدى شركات الاستثمار المصرية، إلى أن «تخفيف الأحمال أثر سلباً في إنتاج 20 في المائة من مصانع الحديد في مصر، فيما بلغت النسبة 40 في المائة بالنسبة لصناعة الأجهزة المنزلية، فضلاً عن تأثر شركات الإسمنت والألمنيوم والأسمدة، التي تشكل الكهرباء فيها مكوناً رئيسياً من مدخلات الإنتاج... وبالطبع لن يكون ذلك بعيداً عن الناتج المحلي الإجمالي».

وأوضح زاهر، في ورقة بحثية عن تداعيات انقطاع الكهرباء على الاقتصاد الكلي، أعدها خصيصاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «نسبة استهلاك القطاع الصناعي من إنتاج الكهرباء تبلغ أكثر من 41 في المائة، بينما لا يتجاوز نصيب القطاع الزراعي 4 في المائة».

وبالنظر إلى كم الخسائر التي يتكبدها اقتصاد كل دول عربية ينقطع فيها الكهرباء، «تستطيع حساب معدل النمو المتوقع، الذي من المؤكد أنه سيتأثر»، وفق نصر، الذي أشار إلى أن التكاليف المالية المطلوبة للقضاء على أزمة الكهرباء، قد تكون أقل من التكاليف المالية التي سيتحملها الاقتصاد الكلي، نتيجة الاستمرار في سياسة «تخفيف الأحمال».

ويرى البنك الدولي أن أقل من 40 في المائة من المرافق وشبكات الكهرباء في البلدان النامية، «تحقق إيرادات بالكاد تكفي لتغطية تكاليف التشغيل وخدمة الديون -وهو الحد الأدنى للاستدامة المالية».

ورغم أن البنك الدولي لم يشر إلى تكلفة أزمة الكهرباء الحالية في الدول العربية وتداعياتها على الاقتصاد الكلي، فإن صندوق النقد الدولي دعا مصر بشكل صريح إلى «احتواء المخاطر المالية المرتبطة بقطاع الطاقة»، وذلك بعد أن لفت في بيان يوم 29 يوليو، إلى انخفاض إنتاج الغاز الطبيعي في البلاد، والذي أسهم في انقطاع التيار يومياً منذ العام الماضي.

الحرارة والكهرباء

في تصور أحمد السيد، أستاذ الاقتصاد والتمويل، أن «مشكلات انقطاع الكهرباء التي ظهرت في الآونة الأخيرة تعود إلى موجة الحر التي يشهدها العالم».

وأشار السيد لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «التوقعات تشير إلى أن عام 2024 هو الأكثر حرارةً في التاريخ. وهنا تجب الإشارة إلى أن البنية التحتية والقدرة الإنتاجية لكل دولة تختلف عن الأخرى ومتأثرة بارتفاع الحرارة».

وأظهرت بيانات خدمة «كوبرنيكوس» للتغير المناخي (سي ثري إس)، التابعة للاتحاد الأوروبي، أن يوم 22 يوليو 2024 كان اليوم الأكثر سخونة الذي سُجل على وجه الأرض، على الإطلاق، حتى الآن.

وهذا الشهر، سجلت مدن في اليابان وإندونيسيا والصين حرارةً غير مسبوقة، فيما عانت دول الخليج ودول عربية أخرى من حرارة مرتفعة، إذ وصل مؤشرها إلى أكثر من 60 درجة مئوية. وفي أوروبا، ارتفعت إلى 45 درجة مئوية فما فوق.

وإلى جانب الحرارة المرتفعة، يرى محمد يوسف، مسؤول قسم البحوث الاقتصادية في أحد المراكز العربية، أن لمشكلة الانقطاع ثلاثة أبعاد: «القدرة والوصول والانتظام».

تَظهر المشكلة عادةً «إما في عجز مزمن في قدرات الإنتاج، وإما في ضعف الشبكات الذي يمنعها من الوصول إلى جميع الأقاليم الجغرافية، وإما في انتظام التيار الكهربائي للأماكن التي تصل إليها الشبكات»، وفق يوسف، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» من أبوظبي.

ونتيجة لذلك يوضح سلماوي: «مشكلة الكهرباء في مصر أزمة عابرة نتيجة نقص الوقود الناتج عن شح الدولار، ومع توفير العملة الأجنبية سوف تُحل. كذلك الحال في الكويت. أما سوريا واليمن فالوضع صعب جداً بسبب تهالك وتدمير الشبكات، ومع حصار الاقتصاد نتيجة العقوبات، فإن المشكلة هناك سياسية. أضف إليهما ليبيا التي لها وفرة مالية جيدة لكن المشكلة السياسية تقف عائقاً أمام الحلول. أما العراق الذي لديه فوائض مالية، فيعاني من تهالك الشبكات ونقص القدرة الإنتاجية».

يقترح مسؤول سابق في وزارة الكهرباء المصرية إنشاء مخازن استراتيجية للوقود لتأمينه خلال الأزمات

توضح مؤشرات البنك الدولي الحقائق السابقة بصورة رقمية، فرغم ارتفاع نسبة وصول سكان الدول العربية إلى الكهرباء من نحو 83 في المائة إلى 91 في المائة بين عامي 2004 و2022، فإنها ككتلة واحدة ما زالت بعيدة عن واقع الاقتصادات المتقدمة كدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إذ تصل هذه النسبة في تلك الدول إلى 100 في المائة من السكان.

«قائمة حلول موحدة»

رغم اختلاف أسباب الأزمة في كل دولة فإنها يمكن أن تندرج تحت «أمن الطاقة»، كونها تعدت بالفعل معاناة أسر عربية، لتهدد الاقتصاد الكلي في كل دولة، وهو ما يفسر تعميم بعض الحلول على الدول كافة.

علي الرميان خبير الطاقة الدولي، قال من سلطنة عمان لـ«الشرق الأوسط»، إن أمن الطاقة بالنسبة لأي دولة، يعني استقرار قطاع الطاقة من حيث ضخ استثمارات مستدامة بعد وضع خطط طويلة المدى، وتوفير الموارد اللازمة وتسهيل وصول الطاقة إلى جميع الفئات، سواء كانت طاقة كهرباء أو نفط أو غاز أو طاقة شمسية أو رياح أو هيدروجينية»، لكن «يجب ألا نحدّ أمن الطاقة في انقطاع الكهرباء فقط».

وأشار الرميان إلى أن هناك «دولاً أوروبية تشهد انقطاعات، وهو ما يعني أن هناك أسباباً يجب الوقوف على حلها أولاً، قبل ربطها بأمن الطاقة». مؤكداً أن «أمن الطاقة، وتوفيرها يحتاج إلى كثير من الاهتمام، خصوصاً مع التقلبات العالمية وارتفاع درجات الحرارة، والاحتباس الحراري».

ووضع حافظ سلماوي، رئيس مرفق الكهرباء المصري السابق، قائمة شبه موحدة بالحلول لجميع الدول تتمثل في «إنشاء مخازن استراتيجية للوقود، للشراء في أثناء تراجع الأسعار، وسداد مديونيات قطاع الطاقة لتشجيع الاستثمارات، وزيادة نسبة الطاقة المتجددة ضمن مزيج الطاقة المحلي، إلى جانب ترشيد الطاقة في جميع الأحوال وليس وقت الأزمات فقط، وأخيراً الربط الكهربائي مع الدول المجاورة».

وإلى جانب هذه الحلول، التي اتفق معها مصطفى نصر من اليمن، فإنه أكد أن «أولى الخطوات تتمثل في إصلاح قطاع الكهرباء وإعادة هيكلته، من خلال كفاءة الإدارة ووضع الاستراتيجيات متوسطة وطويلة المدى التي تحقق الاكتفاء الذاتي من الطاقة»، يليها «خفض الرسوم الجمركية على منتجات الطاقة المتجددة لتشجيع المستهلكين».

أحمد السيد قال إن انقطاع الكهرباء «يكشف بشكل كبير الحاجة المتزايدة إلى وجود خطط للتنبؤ المبكر بالأزمات، وهو أمر ليس صعباً خصوصاً في مجال المناخ، نظراً إلى وجود توقعات معدلات الحرارة مسبقاً، وهو ما يسهّل على متخذ القرار معرفة فترات الضغط المتزايد على الاستهلاك».

واقترح «وضع أكواد لمصنّعي الأجهزة الكهربائية حتى تساعد على تخفيض استهلاك الطاقة، وإلزام المصنّعين المحليين والمستوردين بالتزام تلك الأكواد».

ضرغام محمد علي، الخبير الاقتصادي العراقي، يرى أن الحل بالنسبة إلى بلاده، يتمثل في استثمار الغاز المصاحب للإنتاج النفطي، «ووصول نسب الحرق إلى النقطة صفر». أما بالنسبة إلى الحلول العامة، فركّز على «الاتجاه نحو الطاقات المتجددة خصوصاً الطاقة الشمسية في بلداننا العربية».

وقسّم محمد يوسف، الخبير الاقتصادي، الحلول، حسب حالة الدولة، ففي حالة الاقتصاد اليمني، قال إنه «سيتعين أن يذهب جزء من الاستثمارات الموجَّهة إلى الكهرباء لمد الشبكات لتغطي جميع المناطق السكانية الحضرية والريفية». إلى جانب ذلك، يقترح أن يدخل اليمن في «اتفاقيات شراكة دولية لتوجيه المنح والهبات والمساعدات إلى قطاع الكهرباء، ويمكنه في ذلك الاستفادة من الدعم الفني والتمويلي لمجموعة البنك الدولي».

أما في حالة الاقتصادات العربية التي تعاني عجزاً طارئاً أو مزمناً في موازنة النقد الأجنبي (مثل مصر) فـ«هناك حلّان لا بديل عنهما، ويجب العمل عليهما بصورة متزامنة؛ أولهما توسيع برامج ترشيد وتسعير استخدامات الطاقة باستخدام التقنيات الحديثة، خصوصا الذكاء الاصطناعي وأنظمة تشغيل البيانات الضخمة وثانيهما توسيع قدرات إنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة، بعد توطين التقنيات الحديثة في دول لديها رأس مال بشري ضخم وقدرات بحث علمي يمكن الانطلاق منها لتطوير التقنيات الوطنية للخلايا الشمسية وتوربينات طواحين الهواء».

يمنيون يحاولون ربط أسلاك كهربائية لإيصال التيار إلى منازلهم (إ.ب.أ)

بزشكيان تعرّض لضغط من أجل وعوده بشأن خطة لتخفيف قوانين اللباس

جدل «الحجاب» يعود للواجهة بعد إصابة إيرانية بنيران الشرطة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

على طريق مظلمة بجانب بحر قزوين، أطلق ضباط الشرطة الإيرانية الشهر الماضي النار على امرأة تبلغ من العمر 31 عاماً، حاولت الهرب على الأرجح، مدركة أنهم يريدون الاستيلاء على سيارتها، بعد تلقيها إشعاراً بشأن مصادرة سيارتها، إثر خلعها الحجاب.

ويقول ناشطون إن الشرطة أمرت بحجز سيارتها بسبب انتهاك سابق لقانون الحجاب في إيران، لإظهار شعرها في الأماكن العامة أثناء القيادة، وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

أصبحت آرزو بدري - وهي أم لطفلين - غير قادرة على المشي وتقبع الآن في فراشها بمستشفى تابع للشرطة، وهي أحدث ضحية لحملة إيران لتشديد قانون الحجاب.

أُطلقت النار عليها بعد نحو عامين من وفاة مهسا أميني البالغة من العمر 22 عاماً أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى انتهاك قانون الحجاب؛ مما أثار احتجاجات هزت أنحاء البلاد، بشأن حقوق المرأة وضد نظام الحكم الثيوقراطي في البلاد.

ومع اقتراب الذكرى السنوية لوفاة أميني في 16 سبتمبر (أيلول)، وعد الرئيس الإصلاحي الجديد لإيران، مسعود بزشكيان، بتخفيف تنفيذ قانون الحجاب.

صورة نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية عبر خدمتها الفارسية للإيرانية آرزو بدري التي أصيبت بنيران الشرطة أثناء تلقيها العلاج في مستشفى حكومي

تفاصيل غامضة

لكن التفاصيل الغامضة حول إطلاق النار على آرزو بدري وفيديو حديث لفتاة تتعرض للضرب في شوارع طهران، يبرزان المخاطر التي لا تزال قائمة لمن يتجرأ على عصيان هذا القانون.

قال هادي قائمي، المدير التنفيذي لمركز حقوق الإنسان في إيران، ومقره نيويورك: «لقد رفعوا الأمر إلى مستوى الجريمة الأكثر خطورة، حيث يُسمح للشرطة أساساً بإطلاق النار بقصد القتل». وأضاف: «إنها حقاً حرب على النساء».

قال ناشطون إن إطلاق النار على آرزو بدري وقع نحو الساعة 11 مساءً في 22 يوليو (تموز) على طريق ساحلية في محافظة مازندران الشمالية في إيران، بينما كانت عائدة إلى منزلها من منزل صديقة لها مع أختها.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن العقيد أحمد أميني قوله إن ضباط الدورية أمروا مركبة ذات نوافذ معتمة بالتوقف، لكنها لم تمتثل. ولم يذكر البيان شيئاً عن انتهاك الحجاب أو إشعار لحجز السيارة.

ويبدو أن الضباط أطلقوا النار أولاً على إطارات سيارة بدري، وفقاً لمجموعة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا)، التي تحدثت إلى أشخاص مطلعين على الحادث. ومع استمرار بدري في القيادة، أطلق الضباط النار على السيارة؛ مما أدى إلى إصابتها برصاصة اخترقت رئتها وألحقت أضراراً بعمودها الفقري.

وبموجب القانون الإيراني، يجب على الشرطة إطلاق طلقة تحذيرية، ثم التصويب لإصابة الشخص في الجزء السفلي من الجسم قبل إطلاق النار الذي قد يكون مميتاً على رأس أو صدر المشتبه به. إذا كان المشتبه به يقود سيارة، فإن الضباط يطلقون النار على الإطار أولاً.

ولا تزال أسباب إيقاف الشرطة سيارة بدري غير واضحة، رغم أن النشطاء يلقون باللوم على إشعار حجز السيارة بسبب انتهاك الحجاب. ومن غير المعروف أيضاً ما إذا كانت أي سيارة شرطة في الموقع، بها كاميرا سجلت إطلاق النار أو إذا كان أي ضابط يرتدي كاميرا مثبتة على جسده.

ولا توجد إحصاءات عامة عن حوادث إطلاق النار المميتة التي تقوم بها الشرطة في إيران. وتختلف تدريبات الشرطة وتكتيكاتها على نطاق واسع، حيث يواجه بعض الضباط واجبات شبه عسكرية في مناطق مثل محافظة بلوشستان المضطربة في إيران.

ويقول ناشطون إن السلطات تحتجز آرزو بدري في مستشفى تابع للشرطة في طهران تحت حراسة مشددة، وتفرض قيوداً على زيارات عائلتها وتمنعهم من التقاط صور لها. ورغم ذلك، نُشرت صورة لبدري من قِبل هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) هذا الأسبوع؛ مما يسلط الضوء على قضيتها.

وقال أحد النشطاء في إيران، الذي طلب عدم الكشف عن هويته خوفاً من الملاحقة: «لا تشعر بأي شيء من الخصر إلى الأسفل، وقال الأطباء إنه سيتضح في الأشهر المقبلة ما إذا كانت مشلولة تماماً».

«نقطة محورية»

وأصبح الحجاب محور الحراك الاحتجاجي بعد وفاة أميني في عام 2022، أثناء توقيفها لدى الشرطة بدعوى سوء الحجاب. ووجدت لجنة من الأمم المتحدة أن أميني توفيت نتيجة «العنف الجسدي» الذي تعرّضت له من قِبل السلطات.

أثارت وفاة أميني احتجاجات استمرت لأشهر، وحملة قمع أمنية أسفرت عن مقتل أكثر من 500 شخص واعتقال أكثر من 22 ألفاً. وبعد هذا الحراك الجماهيري، خففت الشرطة من تنفيذ قوانين الحجاب، لكنها شددت الإجراءات مرة أخرى في أبريل (نيسان) بموجب ما أطلقت عليه السلطات «خطة نور».

وتعهد بزشكيان مراجعة الخطة التي وصفها بـ«الظلامية» خلال حملته الرئاسية، لكنه أعلن هذا الأسبوع عن تشكيلته الحكومية، وكلف قائد شرطة المرور السابق، محمود أسكندري، حقيبة وزارة الداخلية؛ وهو ما أثار شكوكاً بشأن قدرة بزشكيان في الوفاء بوعوده، نظراً لمواقف أسكندري المتشددة بشأن الحجاب.

وحاول الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، الأربعاء، تخفيف الضغوط الإصلاحية على بزشكيان. وفي إشارة ضمنية إلى وزير الداخلية، قال: «عندما قال بزشكيان إن خطة نور ظلامية، فإنه بطبيعة الحال سيتصدى لها». وتوقع أيضاً أن يدافع بزشكيان عن مكانة الفنانين ومنع الإساءة إليهم.

الشرطة تتعقب النساء بكاميرات مزودة بتنقيات الذكاء الاصطناعي

وذكرت صحف إصلاحية أن استقالة وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف من منصبه الجديد في الحكومة يعود جزء منها إلى استيائه من مرشح وزير الداخلية. وقال ظريف نفسه إنه قدم استقالته لتخفيف الضغط عن بزشكيان.

تحدٍ متواصل

ولا تزال حملة الحجاب محل نقاش واسع في إيران، حتى مع ندرة تقارير الشرطة ووسائل الإعلام الحكومية حول القضية. وتواصل الكثير من النساء ارتداء الحجاب بشكل فضفاض أو تركه متدلياً على أكتافهن أثناء السير في طهران. وقال قائمي إن النساء اللواتي يقدن سياراتهن دون ارتداء الحجاب يعتقد أنهن تم تعقبهن من خلال تقنية الذكاء الاصطناعي في كاميرات المراقبة التي توفرها الشركات الصينية، والتي تطابق وجوههن مع قاعدة بيانات تحتوي على صور تحتفظ بها الحكومة.

وينذر توقيف النساء بمواجهة جسدية مع عناصر الشرطة. ونُشرت لقطات من كاميرات المراقبة الأسبوع الماضي على موقع «إنصاف» الإخباري الإصلاحي الإيراني، تظهر فتاة تبلغ من العمر 14 عاماً تتعرض للاعتداء على يد شرطة الأخلاق في طهران.

وصفت والدتها كيف تعرّض رأس ابنتها للضرب بصندوق كهربائي، وقامت ضابطة بشد شعرها بينما وضعت أخرى قدمها على رقبتها. وصفت الشرطة سلوك الضابطات بأنه غير مهني، لكنها اتهمت الفتاة أيضاً باستخدام لغة سيئة.

وقالت والدتها، مريم عباسي، للموقع: «رأيت ابنتي بوجه مجروح وشفاه متورمة ورقبة مكدومة وملابس ممزقة ولم تستطع حتى التحدث. كانت عيناها متورمتين من البكاء لدرجة أنها لم تكن تفتحهما».

مفاوضات رئاسة برلمان العراق إلى «طريق مسدودة»

بغداد: حمزة مصطفى

تتجه القوى السياسية في العراق إلى تأجيل حسم مرشح رئيس البرلمان أسبوعاً، بعد تعثر الاتفاق على اسم توافقي يمثل الأحزاب السنية.

ويتزامن ذلك، مع فشل اجتماعات بين «الإطار التنسيقي» وممثلي أحزاب سنية للتوصل إلى حل، ووصلت جميع التفاهمات إلى «طريق مسدودة».

وينقسم جميع هذه الأطراف بين صيغتين للحل، تفترض الأولى إعادة فتح باب الترشيح لتقديم أسماء جديدة، وهو ما يدعمه حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي، في حين تفضل الثانية الإبقاء على المرشحين الحاليين والتفاهم على دعم أحدهما.

وينحصر التنافس الآن بين محمود المشهداني وسالم العيساوي، في حين جمع حزب «تقدم» أصوات 55 نائباً لتعديل النظام الداخلي، لفتح الباب لمرشحين جدد.

وشهدت الأيام الماضية اجتماعات مكثفة لتعديل المادة الـ12 من النظام الداخلي للبرلمان، لفتح باب الترشيح، لكن التفاهمات أجهضت.

وكانت قوى سنية وافقت على مقترح قدمه حزب الحلبوسي بالموافقة على فتح باب الترشيح مجدداً، والذهاب إلى صيغة «مَن يَفُز بمنصب الرئيس يتنازل عن وزارتين».

وتراجعت أطراف سنية عن هذا التفاهم، الذي جرى في منزل زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي.

وقالت نائب شيعي لـ«الشرق الأوسط»، إن قوى شيعية تستفيد من الانقسام السني لأسباب مختلفة، منها منع اختيار مرشح مقرب من الحلبوسي، أو الإبقاء على الرئيس بالوكالة محسن المندلاوي.

إلى ذلك، أفاد مصدر مقرب من قوى الإطار التنسيقي، بأن «الاجتماع الأخير لقادة التحالف الشيعي كان بمثابة الحد الفاصل بين مرحلتين على صعيد قضية منصب رئيس البرلمان».

وقال المصدر: «انقسم قادة الإطار بين فريق تعديل النظام الداخلي بناءً على رغبة حزب (تقدم)، وآخر يرفض التعديل بزعم أنه مخالفة لقرارات المحكمة الاتحادية».

وقال عضو البرلمان السابق، حيدر الملا، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تعديل النظام الداخلي بدعة لن تحدث أبداً».

وعلّق قيادي في حزب «تقدم» على هذه المزاعم، بأنه «لا مانع قانونياً من تعديل النظام الداخلي».

وقال المصدر المقرب من الإطار، إن «التلاعب بهذه الفقرة من النظام الداخلي قد تكون سابقة خطيرة سيدفع الشيعة لاحقاً ثمنها».

وأضاف المصدر، الذي يبدو أنه يتبنى موقف المناهضين للتعديل، أن «زعيم دولة القانون نوري المالكي وزعيم عصائب (أهل الحق) قيس الخزعلي يؤيدان التعديل، على عكس هادي العامري ومحمد شياع السوداني».

وكان السياسي مشعان الجبوري صرح بأن «القوى السنية تداولت مقترحاً جديداً يقضي بإمكانية أن يصوت البرلمان على إضافة مرشح واحد فقط»، مبيناً أن «الهدف من ذلك أنه في حال عدم حصول أي من المرشحين الموجودين أصلاً تتم الموافقة على إضافة نائب عن (تقدم) بصفته مرشح تسوية سنياً».

أميركا تنفي تسليح القوات الكردية في سوريا لحرب ضد تركيا

أنقرة ترفض شروط دمشق للتطبيع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا مجدداً رفضها الشروط المسبقة لتطبيع العلاقات مع دمشق المطالبة بانسحابها العسكري من شمال سوريا، رفضاً للاستقرار والسلام.

في الوقت ذاته، أكد السفير الأميركي في أنقرة، جيف فليك، أن الولايات المتحدة لن تطبّع علاقاتها مع سوريا، وستواصل الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي «2254». ونفى في الوقت ذاته، أن تكون بلاده تسلّح «القوات الكردية» في سوريا من أجل الحرب على تركيا.

وقال وزير الدفاع التركي يشار غولر، في مقابلة تلفزيونية الخميس، إن وضع دمشق شروطاً، مثل الانسحاب العسكري من شمال سوريا، للبدء بالمحادثات هو بمثابة رفض للاستقرار والسلام.

وأوضح غولر أن الرئيس إردوغان أكد أنه يمكن البدء بمحادثات سلام مع النظام بسوريا، مطالباً حكومة الرئيس بشار الأسد، بالقبول بدستور شامل وإجراء انتخابات حرة، مؤكداً أن تركيا ستكون مستعدة للعمل مع من يصل إلى السلطة بعد الانتخابات.

ولفت وزير الدفاع التركي إلى أن الرئيس رجب طيب إردوغان، قال سابقاً إنه «لا يوجد أي سبب لعدم إقامة علاقات بين تركيا وسوريا»، معبراً عن استعداد أنقرة لتحسين العلاقات مع سوريا.

وشدد على أن الرئيس إردوغان يبذل جهوداً كبيرة لخلق بيئة سلام في المنطقة، مضيفاً: «يمكننا أن نبدأ محادثات سلام مع النظام السوري. لدينا شروط لبدء هذه المحادثات، الجانب السوري يقول: إذن أخبرنا بموعد الانسحاب وسنلتقي، وهذا هو الحال، ونحن نقول إنه يجب قبول دستور شامل وإجراء انتخابات حرة».

وذكر غولر أن القوات التركية جعلت المواطنين الأتراك على الحدود الجنوبية، وكذلك السوريون في شمال وشمال شرقي سوريا، قادرين على العيش بسلام من خلال عمليات «درع الفرات»، و«غصن الزيتون»، و«نبع السلام» و«درع الربيع».

ورداً على سؤال حول تزويد الولايات المتحدة حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي»، وذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، بأنظمة دفاع جوي، قال غولر: «لا يوجد شيء اسمه حزب (الاتحاد الديمقراطي) منذ البداية، هو نفسه حزب (العمال الكردستاني) نفسه، ومن المستحيل عدم فهم ذلك».

وتابع: «أنظمة الدفاع الجوي هناك ليست دفاعاً جوياً تم إحضاره إلى حزب (الاتحاد الديمقراطي). الأميركيون موجودون في شمال سوريا، وهناك توجد أيضاً الميليشيات الإيرانية، هذه الأنظمة التي جلبوها هي لحماية قواعدهم من صواريخ وقذائف هذه الميليشيات».

وقال غولر: «سمعنا أنهم (الأميركيون) يدرّبون بعض أعضاء حزب (الاتحاد الديمقراطي) هناك، وهذا أمر غير مقبول».

في السياق ذاته، نفى السفير الأميركي في أنقرة، جيف فليك، صحة تصريحات المستشار السابق بوزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون)، دوغلاس ماكغريغور، بشأن إعداد الولايات المتحدة لمهاجمة تركيا، عبر تزويد «الوحدات الكردية» بالأسلحة وأنظمة الدفاع الجوي.

ووصف فليك، في تصريحات لمجموعة من الصحافيين الأتراك بمقر السفارة في أنقرة، ليل الأربعاء - الخميس، تصريحات ماكغريغور بأنها «هراء»، ولا تعكس موقف الإدارة الأميركية أو «الكونغرس».

تركيا عدت طلب سحب قواتها من سوريا رفضاً للسلام والاستقرار (إكس)

البرهان لا يمانع الجلوس مع «المسهلين» لـ«منبر جدة» لمناقشة تنفيذه

استمرار مفاوضات جنيف رغم غياب الجيش السوداني

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

من مؤتمر صحافي للمبعوث الأميركي إلى السودان عقده في مقر البعثة الأميركية بجنيف (إ.ب.أ)

طرح رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، موقفاً جديداً بشأن مفاوضات سويسرا، مبدياً «عدم ممانعته من الجلوس مع المسهلين لمنبر جدة للنقاش معهم حول كيفية التنفيذ»، لكنه في الوقت نفسه جدد التأكيد على رفضه «لتوسعة قائمة المسهلين».

وجاء حديث البرهان عقب اتصال هاتفي تلقاه، ليل الأربعاء – الخميس، من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، يتعلق بسير المفاوضات الجارية حالياً في سويسرا.

ولليوم الثاني على التوالي، تواصلت، الخميس، في جنيف، مفاوضات وقف الحرب وآلياتها وحماية المدنيين وإدخال المساعدات الإنسانية، بمشاركة وفد «الدعم السريع»، بينما لم يحصل الوسطاء على رد قاطع من الجيش بالمشاركة.

وقال المبعوث الأميركي الخاص للسودان، توم بيريلو، على منصة «إكس»: «نواصل عملنا الدؤوب مع الشركاء الدوليين لإنقاذ الأرواح، وضمان تحقيق نتائج ملموسة تتضمن تنفيذ مبادئ إعلان جدة».

وبدوره، أوضح البرهان، وفق إعلام مجلس السيادة، أنه أبلغ الوزير الأميركي بلينكن «بأن الموقف السوداني الثابت هو التمسك بتنفيذ إعلان جدة حسب الرؤية التي تم تقديمها لأطراف منبر جدة. وليس هنالك مانع من الجلوس مع المسهلين لمنبر جدة للنقاش معهم حول كيفية التنفيذ، مع تأكيد الرفض لتوسعة قائمة المسهلين». وكانت الخارجية الأميركية أعلنت، في بيان، أن الوزير بلينكن أكد للبرهان «أهمية المشاركة في مفاوضات السلام الجارية في سويسرا للتوصل إلى التنفيذ الكامل لإعلان جدة بغرض حماية المدنيين».

وقال بلينكن، خلال الاتصال الهاتفي: «إن المجتمع الدولي قد اجتمع لدعم هذه المفاوضات التي تتشارك سويسرا والمملكة العربية السعودية في استضافتها، بهدف وقف الأعمال العدائية، وضمان الوصول الإنساني، وإنشاء آلية جديدة لمراقبة التنفيذ».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى، أن هناك تحركات واتصالات مكثفة من قبل مسؤولين غربيين وإقليميين لحضّ قادة الجيش السوداني على الانخراط في المفاوضات «بوصفها فرصة مهمة لما سيترتب على ذلك بعدها».

وفي السياق، قالت مسؤولة أميركية في لقاءات جانبية مع مجموعات محددة من النشطاء السودانيين: «لدينا شركاء يعملون بكل جدية على إقناع قادة الجيش السوداني للحاق بالمحادثات في جنيف».

وحول ما إذا كان يمكن التوصل إلى اتفاق مع وفد «الدعم السريع» قالت: «هذا الأمر ليس محل نقاش، نركز حالياً على القضايا المهمة المتعلقة بوقف القتال وحماية المدنيين والمساعدات الإنسانية».

وفي موازاة ذلك، عرض السفير النرويجي، أندريه ستيانسن، خلال لقائه البرهان، الأربعاء، توسط بلاده لتقريب وجهات النظر بين الحكومة في بورتسودان والإدارة الأميركية، فيما يتعلق باجتماعات جنيف.

وذكر إعلام «السيادة» أن البرهان أكد خلال لقاء السفير المنتهية ولايته، «حرص السودان على الحوار مع الجانب الأميركي»، إلا أنه تحدث عن «خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها تتعلق بتنفيذ مخرجات منبر جدة واختيار المراقبين لأي محادثات».

ووفق المبعوث الأميركي، توم بيرليو، فإن النقاشات في اليوم الأول من المفاوضات، «ركزت على بحث مجموعات صغيرة مع خبراء فنيين، في أفكار لامتثال الأطراف لإعلان جدة».

وتأتي محادثات جنيف في أعقاب تعثر المفاوضات التي جرت بين طرفي الصراع في السودان؛ الجيش و«قوات الدعم السريع» في جولات سابقة استضافتها المملكة العربية السعودية في جدة، وفي العاصمة البحرينية المنامة.

التوتر يحيي «المجالس العسكرية» غرباً... وتسارع لبسط النفوذ على «الحدود»

«الفشل السياسي» في ليبيا يسخّن «الجبهة الجنوبية»

القاهرة: جمال جوهر

دوريات عسكرية على طول الشريط الحدودي بالجنوب الغربي (رئاسة أركان القوات البرية)

تتأهب ليبيا ويتخوف الليبيون من شيء قادم غامض؛ ذلك أن الأطراف التي كانت تجمعها خلال العامين الماضيين طاولة للمحادثات السياسية، انفضّت إلى طاولات أخرى، شرقاً وغرباً؛ لبحث ترتيبات أمنية وعسكرية مرتقبة.

المشهد في ليبيا اليوم غير الأمس؛ إذ استدعت الأجواء المتوترة عودة «المجالس العسكرية» بغرب البلاد، كما حذّرت قوى اجتماعية، من بينها قبيلة الزنتان، من تحركات عناصر ما سمتها «المجموعات المسلحة» في منطقتي الجبل و«الحمادة الحمراء» بغرب البلاد.

وجاءت هذه الأجواء الساخنة عقب إعلان «الجيش الوطني»، برئاسة المشير خليفة حفتر، تحريك قواته باتجاه سبع مدن وقرى على الحدود الجنوبية مع الجزائر، ضمن «خطة شاملة لتأمينها». لكنها زادت اضطراباً بعد إنهاء مجلس النواب ولاية السلطة التنفيذية في طرابلس، الممثلة في المجلس الرئاسي بقيادة محمد المنفي، وحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

ولوحظ وجود استعدادات عسكرية لقوات وعناصر موالية لمدينة الزنتان؛ تأهباً لصد قوات أخرى، قالت إنها قد تأتي من الغرب أو الشرق، في معركة يعتقد أن طرفيها «يستهدف كل منهما غلّ يد الآخر عن بسط نفوذه على الحدود الجنوبية، والسيطرة على مواقع استراتيجية هناك».

تخوفات من مستقبل مجهول

يعتقد محللون عسكريون وسياسيون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، الخميس، أن ليبيا «قد تكون على أبواب معركة فاصلة؛ إذا لم يتدخل العقلاء لنزع فتيل الأزمة والتوقف عن تسخين الجبهات». مشيرين إلى أن «الإخفاقات السياسية، التي انتهت بفشل المسار السياسي، باتت تدفع لتسخين جبهة الحدود الجنوبية، باعتبارها كانت ساحة مهملة، ومن يبسط سيطرته عليها يمتلك منافذ جديدة على أفريقيا». وقالوا إنه «إذا لم يتم تدارك الأمر فستعود الأوضاع إلى المربع الأول، وتضيع أي فرصة للتوافق، وتدخل ليبيا منطقة التقسيم الحدودي والنفطي؛ وهذه كارثة».

استدعت الأزمة الراهنة عودة ما يسمى «المجالس العسكرية» بغرب ليبيا، وهو المشهد الذي اختفى من الساحة السياسية وأذهان الليبيين منذ توقيع الاتفاق السياسي في مدينة الصخيرات المغربية نهاية 2015 بين أطراف الصراع آنذاك.

ومع تصاعد الأحداث، أعلن عدد مما يسمى «ثوار مصراتة» إحياء تفعيل «المجلس العسكري» بمدينتهم، وتعهدوا «تشكيل مجلس عسكري أعلى يمثل كل المجالس العسكرية». وهذا المشهد الذي يعدّه البعض «تراجعاً للحالة السياسية» في ليبيا، ويتخوف منه كثيرون، جاء رداً على الخطوة التي اتخذها مجلس النواب بنقل صلاحيات القائد الأعلى للجيش من المجلس الرئاسي إلى رئيس البرلمان، وأهاب «الثوار» بباقي كتائبهم التوافد إلى مقر المجلس العسكري.

وأوضح المجلس العسكري في بيان تلاه أحد قياداته مساء الأربعاء أنه «تم الاتفاق على العمل لتوحيد الصف، وتحقيق أهداف (ثورة 17 فبراير)/شباط من خلال الحكم المدني، والتداول السلمي على السلطة، بعيداً عن حكم العائلة وحكم العسكر»، في إشارة إلى الدبيبة وحفتر.

كما أعلن المحتشدون في مصراتة اتفاقهم على «تفعيل دور المفوضية العليا للانتخابات»، والعمل على إخراج القوات الأجنبية من ليبيا، وتحقيق سيادة الوطن». وبرروا قرارهم هذا بأنه جاء بسبب «الظروف الراهنة والأوضاع الخطيرة، التي تمر بها بلادنا، والمؤامرات الداخلية والخارجية، وتردي الأوضاع المعيشية، وانسداد الوضع السياسي، والمتاجرة بتضحيات الشهداء من قبل مَن تصدروا المشهد».

وينظر أستاذ القانون والباحث السياسي الليبي، رمضان التويجر، إلى مُجمل التوترات الراهنة من زاوية أن عملية التغيير «باتت مطلب الجميع من مختلف الأطراف؛ فالوضع القائم أوصل ليبيا إلى طريق مسدودة». محذراً من ضرورة أن تتم «أي عملية تغيير بعيداً عن الحروب، أو المواجهات المسلحة في مختلف الأنحاء؛ ونتمنى أن تتم بشكل سلمي، وتؤدي إلى تحقيق توافق ولو جزئياً».

متابعون ليبيون يرون أن ما يحدث في ليبيا من توترات، خاصة على الحدود، لا ينفصل عن الصراع الدولي في الساحل الأفريقي، عادّين أن «كل طرف يسعى لتعزيز قواته عبر حلفائه العسكريين في المنطقة، بقصد إحكام السيطرة على أكبر قدر من المناطق الحيوية، ومن ثم فتح نافذة حدودية جديدة على القارة».

الزنتان تحذر

أمام ما تشهده ليبيا من متغيرات متسارعة، في ظل «جمود سياسي»، بالنظر إلى ما تراه سلطات طرابلس من توسّع حفتر باتجاه الجنوب الغربي، نشرت الزنتان قواتها بمحيط المدينة ومنطقة القريات وحقل الحمادة النفطي، رافضين دخول قوات «اللواء 444 قتال»، التابع للمنطقة العسكرية بطرابلس. كما أفادت تقارير بأن قوات اللواء أسامة الجويلي، آمر المنطقة العسكرية الغربية، الموالي راهناً لمعسكر شرق ليبيا، وصلت إلى منطقة القريات لإنشاء غرفة عمليات بالمنطقة.

وحذرت الزنتان في بيان تلاه أحد القيادات الاجتماعية، الأربعاء، من منطقة الحمادة، من أن هدف القوات المتجهة إلى الحدود الجنوبية «التوسع وليس مكافحة التهريب». في إشارة هنا إلى «اللواء 444 قتال» التابع لقوات «الوحدة».

وأبدى المجتمعون رفضهم «القاطع تواجد وتحرك أي مجموعات مسلحة عبر أراضي الزنتان»، مطالبين بـ«دعم جهاز حرس الحدود، المسؤول عن ضبط الحدود الجنوبية الغربية»، كما طالبوا مديريات الأمن في مناطق (الجبل والقبلة) الاضطلاع بدورهم، وأن يتعاونوا على حفظ الأمن ومكافحة الجريمة المنظمة، كتجارة المخدرات والأسلحة وتهريب البشر».

ورغم نفي القيادة العامة لـ«الجيش الوطني»، رسمياً، توجيه قواتها إلى منطقة غدامس بأقصى الغرب الليبي، حيث الحدود مع الجزائر، خاصة بعد تنديد غربي بالأمر، بات الوضع في غرب ليبيا مستنفراً تماماً على صُعد مختلفة، علماً أن القوات هناك ليست جميعها تحت طوع الدبيبة.

طاولات «الحرب والسياسة»

بدت الأوضاع متشابهة إلى حد ما بين ما يجري في طرابلس وبنغازي لجهة بحث ترتيبات أمنية، ذلك أن طاولات الحوار باتت تحتضن الآن اجتماعات عسكرية وأمنية. فصدام نجل المشير حفتر، رئيس «أركان القوات البرية»، اجتمع مساء الأربعاء بمقر الرئاسة في بنغازي مع وزير الداخلية، التابع للحكومة المكلفة من البرلمان، ورؤساء الأجهزة الأمنية التابعة للوزارة، إلى جانب رئيس جهاز الأمن الداخلي، ونائب رئيس المخابرات العامة.

استعدادات عسكرية لقوات وعناصر موالية لمدينة الزنتان تأهباً لصد قوات أخرى قالت إنها قد تأتي من الغرب أو الشرق

وعدّت «رئاسة الأركان» الاجتماع بأنه يستهدف «الاطلاع على سير عمل الأجهزة الأمنية التابعة للوزارة، والوقوف على الصعوبات التي تواجه عملها، وتسخير الإمكانات كافة لها لتأدية المهام المُكلفة بها على أكمل وجه».

وتؤكد رئاسة الأركان على استمرار الدوريات الصحراوية، التي أطلقتها تنفيذاً لتعليمات القائد العام «لتصل إلى أقصى الجنوب الليبي على الحدود مع الدول المجاورة»، وتشير إلى أن هدفها «تنفيذ مهامها بكل حرفية ومهنية وانضباطية عالية، وصولاً للغاية المبتغاة، لا سيما حماية الوطن والمواطن من أي تهديدات خارجية أو داخلية».

في المقابل، اجتمع في طرابلس النائبان بالمجلس الرئاسي، عبد الله اللافي وموسى الكوني، مع قيادات أمنية وميليشياوية، من بينهم غنيوة الككلي، رئيس «قوة دعم الاستقرار»، ولطفي الحراري، رئيس جهاز الأمن الداخلي، وعبد السلام الزوبي، آمر «اللواء 111»، وصلاح النمروش، نائب رئيس أركان القوات التابعة للحكومة؛ لمناقشة الأوضاع العسكرية في المنطقة الغربية، والأوضاع في مدينة الزنتان.

وتم خلال اللقاء، بحسب المجلس الرئاسي، مناقشة «ملفات وقضايا، تتعلق بالجانبين العسكري والأمني، وما يمكن اتخاذه من خطوات لمتابعة الأوضاع في كل المدن والمناطق». وانتهى المجلس إلى أن القائد الأعلى «شدد على ضرورة اليقظة، والمتابعة المستمرة للموقف العسكري والأمني، من أجل المحافظة على أمن ليبيا واستقرارها». ويرى قيادي عسكري سابق بغرب ليبيا أن المشهد العسكري بغرب البلاد راهناً «متشابك جداً، وغير واضح المعالم؛ فكثيرٌ من الفصائل المسلحة تتقارب مع بعضها عندما تتقارب مصالحها؛ وتتنافر إذا حدث العكس».

ويعتقد القيادي العسكري في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن «التجربة أثبتت لنا أنه لا توجد سلطة تخضع لها هذه التشكيلات المسلحة، وجميعها تخضع لأهوائها ومصالحها؛ ومن ثم لو تأكد لها أن المجلس الرئاسي وحكومة الدبيبة انتهى أمرهما؛ فبكل تأكيد ستتم إعادة تموضعها مع طرف آخر، وهذه مسألة مجرّبة أكثر من مرة في المنطقة الغربية للأسف».

استخدام دبابات بريطانية من طراز «تشالنجر 2» في توغل القوات الأوكرانية

كييف تعلن تقدم قواتها داخل روسيا لليوم التاسع

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف، الخميس، أن قواتها حققت تقدماً جديداً في منطقة كورسك في اليوم التاسع من هجومها غير المسبوق داخل الأراضي الروسية، فيما أعرب مصدر بريطاني عن اعتقاده باستخدام دبابات بريطانية من طراز «تشالنجر 2» في التوغل المفاجئ الذي قامت به قوات كييف. وبدوره أكد الجيش الروسي استعادة بلدة في المنطقة، والسيطرة على قرية في شرق أوكرانيا.

وقال الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي، القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، الخميس، إن بلاده أنشأت مكتباً للقيادة العسكرية في الجزء الذي احتلته من منطقة كورسك الروسية. وأضاف سيرسكي أن القوات الأوكرانية تواصل التقدم، واستولت على ما يصل إلى 1,5 كيلومتر في الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وأبلغ سيرسكي الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في مقطع فيديو، كما نقلت عنه «رويترز»، أن قوات كييف تقدمت 35 كيلومتراً في منطقة كورسك منذ أن بدأت توغلاً الأسبوع الماضي.

أعلن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الخميس، أن قواته سيطرت بالكامل على مدينة سودجا في كورسك. وكتب زيلينسكي على «تلغرام» أن قائد الجيش أولكسندر سيرسكي «أفاد باستكمال تحرير مدينة سودجا من أيدي العسكريين الروس»، في أكبر انتصار للقوات الأوكرانية منذ بدء هجومها في المنطقة الحدودية في السادس من أغسطس (آب).

وتوغل كييف داخل أراضي روسيا الأسبوع الماضي باغت موسكو، إذ استعاد الجيش الأوكراني بذلك زمام المبادرة من القوات الروسية التي تحرز تقدماً بطيئاً لكن ثابتاً طوال العام في شرق البلاد.

وقال سيرسكي إن القوات الأوكرانية سيطرت على 82 منطقة سكنية خلال التوغل، فضلاً عن منطقة بمساحة 1150 كيلومتراً مربعاً.

وبمواجهة الهجوم المباغت الذي شنته مجموعات عسكرية مؤلّلة سريعة الحركة توغلت بسهولة عبر الحدود، أعلن الجيش الروسي حشد تعزيزات، مؤكداً للمرة الأولى، الخميس، استعادة السيطرة على قرية كروبيتس في كورسك. كذلك، أفاد وزير الدفاع الروسي، أندريي بيلوسوف، بـ«تخصيص قوات ووسائل إضافية» لمنطقة بيلغورود المجاورة لكورسك، حيث يخيم وضع «متوتر للغاية» بحسب حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف.

وهي أول مرة منذ بدء الهجوم يستعيد فيها الجيش الروسي بلدة من السيطرة الأوكرانية في هذه المنطقة. وكتبت وزارة الدفاع على «تلغرام» أن الجيش «استعاد السيطرة على قرية كروبيتس»، مؤكداً «الاستمرار في صد» الهجمات الأوكرانية في هذه المنطقة الحدودية.

وفي مدينة كورسك، عاصمة المنطقة التي تحمل الاسم نفسه، شاهد صحافيو «وكالة الصحافة الفرنسية»، الخميس، نحو 500 شخص تم إجلاؤهم خلال عملية توزيع مواد غذائية وملابس قام بها الصليب الأحمر الروسي.

وقالت السلطات إن أكثر من 120 ألف شخص غادروا المنطقة هرباً من المعارك والقصف، وإن نحو ألفين آخرين قد يكونون في المناطق التي يحتلها الجيش الأوكراني. وقتل ما لا يقل عن 12 مدنياً، وأصيب أكثر من 120 بجروح، بينهم أطفال، منذ بدء الهجوم الأوكراني، بحسب حصيلة أعلنتها السلطات الروسية مطلع الأسبوع.

وأبلغت نائبة لرئيس الوزراء الأوكراني، إيرينا فيريشتشوك، الأربعاء، أن الجيش يعتزم إقامة ممرات إنسانية في منطقة كورسك لتسهيل إجلاء المدنيين «سواء باتجاه روسيا أو باتجاه أوكرانيا». وبثت خلال الليل رقماً هاتفياً يمكن للأشخاص المعنيين الاتصال به.

زيلينسكي يعلن الخميس أن قواته سيطرت بالكامل على مدينة سودجا في كورسك

من جهته، أعلن حاكم منطقة كورسك، أليكسي سميرنوف، ليل الأربعاء - الخميس، إخلاء منطقة إضافية هي غلوشكوفسكي.

وفي مؤشر إلى نية أوكرانيا في ترسيخ وجودها في المناطق التي سيطرت عليها في روسيا، قال سيرسكي خلال اجتماع مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي إن هذه الإدارة مكلفة بتولي شؤون المنطقة وضمان الأمن فيها، والإشراف على المسائل اللوجستية للقوات الأوكرانية. وأضاف في بيان مكتوب على قناته على تطبيق «تلغرام»: «نتقدم في منطقة كورسك. وأنشأنا مكتب قيادة عسكرية لضمان الأمن وتلبية احتياجات السكان المحليين».

ومن جهة أخرى أعرب مصدر بريطاني عن اعتقاده باستخدام دبابات بريطانية من طراز «تشالنجر 2» في التوغل المفاجئ. ويأتي ذلك بعد أن أكدت الحكومة البريطانية أن كييف حرة في استخدام الأسلحة البريطانية في هجومها في منطقة كورسك.

وقال مصدر بريطاني إن القوات الأوكرانية استخدمت الدبابات البريطانية، وفقاً لما كشفت عنه قناة «سكاي نيوز» لأول مرة. ورفضت وزارة الدفاع البريطانية التعليق على مسائل «عملياتية»، لكنها قالت إنه لم يحدث تغيير في السياسة منذ إعطاء الضوء الأخضر لاستخدام الأسلحة البريطانية على الأراضي الروسية ضمن دفاع كييف عن نفسها، وفقا لما ذكرته «وكالة الأنباء البريطانية».

ويعد الاستثناء الوحيد هو صواريخ «ستورم شادو» البريطانية بعيدة المدى، التي ما زال من المحظور استخدامها خارج حدود أوكرانيا.

وأثار التطور الأخير في الصراع مخاوف من حدوث تصعيد أوسع نطاقاً للتوترات بين روسيا والغرب. لكن وزارة الدفاع البريطانية قالت إن أوكرانيا لديها «حق واضح» في استخدام الأسلحة التي تبرعت بها المملكة المتحدة لأوكرانيا للدفاع عن نفسها، «وأن ذلك لا يستثني العمليات داخل روسيا».

وتعني هذه السياسة أن الصواريخ المضادة للدبابات، والمدفعية، والمركبات المدرعة، والأسلحة الأخرى التي تبرعت بها المملكة المتحدة لدعم المجهود الحربي لكييف قد تظهر قريباً في ساحة المعركة في روسيا. لكن مقر رئيس الوزراء البريطاني في داونينغ ستريت شدد في وقت سابق على أن صواريخ «ستورم شادو» بعيدة المدى لن تستخدم إلا في الصراع داخل أوكرانيا. وقالت موسكو إنها سترد إذا سمحت بريطانيا لأوكرانيا بضرب روسيا بأسلحة بريطانية. وحث الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، مجدداً هذا الأسبوع الحلفاء الغربيين على السماح باستخدام الصواريخ طويلة المدى في ضربات على روسيا.

قال مصدر في جهاز الأمن الأوكراني، الخميس، إن القوات الخاصة الأوكرانية أسرت مجموعة تزيد على 100 جندي روسي، الأربعاء، في كورسك.

وأضاف أن المجموعة المكونة من 102 جندي من فوج «البنادق الآلية» التابع لـ«الحرس الروسي 488» ووحدة «أخمات» التابعة له، هي أكبر مجموعة من الجنود تم أسرها دفعة واحدة منذ بدء الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا. وتابع قائلاً: «استولت (القوات الأوكرانية) على مركز قيادة رئيسي محصن بالخرسانة وواسع النطاق من جميع الجوانب، مع اتصالات تحت الأرض وثكنات للأفراد، ومطبخ، وسلاح وأيضاً حمام». وأظهرت صور نشرها المصدر عشرات الجنود الروس جالسين أو مستلقين على الأرض في البناية المحصنة بالخرسانة مع خوذاتهم وأسلحتهم بجوار الجدران.

وذكر المصدر أن الجنود الروس الأسرى ستتم مبادلتهم في نهاية المطاف مع أسرى حرب أوكرانيين.

وقال مفوض حقوق الإنسان الأوكراني، دميتري لوبينيتس، هذا الأسبوع، إنه أجرى محادثات مع نظيره الروسي بشأن تبادل الأسرى. وتتبادل أوكرانيا وروسيا أسرى الحرب بصفة دورية. وكان آخر تبادل الشهر الماضي. وقال مسؤولون أوكرانيون إن كييف تمكنت من استعادة 3405 أسرى من روسيا منذ بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022.

منظمة الصحة ترفع مستوى التحذير بعد انتشار سلالات مميتة في عدة دول أفريقية

«جدري القردة» بات الآن «طارئة صحية عالمية»

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكدت منظمة الصحة العالمية أن هناك خطراً من احتمال انتشار مرض «جدري القردة (Mpox)» مجدداً على المستوى الدولي بعد انتشاره عام 2022 وأن يصبح خطراً صحياً في عدد من الدول.

وأعلنت المنظمة الدولية أعلى حالة مستوى تحذير، أي «طوارئ صحية عامة مثيرة للقلق العالمي (public health emergency of international concern)»، بسبب ظهور سلالة جديدة فتاكة من فيروس «إم بوكس».

ويؤدي إعلان مستوى التحذير الدولي إلى إطلاق استجابات طارئة في بلدان العالم بموجب قواعد الصحة الدولية الملزمة قانوناً.

ويعد «إم بوكس» مرضاً مُعدياً يسبِّبه فيروس ينتقل إلى الإنسان من حيوان مصاب، ويمكن أن ينتقل أيضاً من إنسان إلى آخر من خلال الاتصال الجنسي، ويسبب حمى وأوجاعاً عضلية وآفات جلدية تشبه الدمامل.

وهذه هي المرة الثانية في ثلاث سنوات التي تعلن فيها المنظمة عن وباء الجدري «حالة طوارئ عالمية». يأتي هذا في الوقت الذي تجاوز فيه عدد الحالات المبلَّغ عنها حتى الآن هذا العام، أكثر من 15600 حالة و537 حالة وفاة وفقاً للمنظمة.

وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في مؤتمر صحافي: «اليوم، اجتمعت لجنة الطوارئ وأبلغتني أنه من وجهة نظرها، يشكّل الوضع (طارئة صحية عالمية) تثير القلق دولياً. وقبلت بهذا الرأي».

وقال تيدروس إن «رصد سلالة جديدة من جدري القردة وتفشيها السريع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ورصدها في بلدان مجاورة لم يسبق أن أبلغت عن إصابات بها، واحتمال تفشيها على نحو أكبر في أفريقيا وأبعد منها يثير قلقاً بالغاً».

ورغم أن بؤرة المرض تقع في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فإنه جرى الإبلاغ عن 90 إصابة خلال الأسابيع الأخيرة في دول مجاورة، حيث يوجد خطر بتفشي المرض. وقال تيدروس إن 500 شخص على الأقل لقوا حتفهم في الموجة الحالية من تفشي المرض. إذ رُصدت مؤخراً سلالة «إم بوكس- أي» لأول مرة في أوغندا ورواندا وبوروندي وكينيا.

وأضاف: «من الواضح أن الاستجابة الدولية المنسَّقة ضرورية لوقف التفشي وإنقاذ الأرواح»، لافتاً إلى أن الجميع يجب أن يكونوا معنيين.

أتى القرار بعدما أعلنت الهيئة الصحية التابعة للاتحاد الأفريقي، الثلاثاء، حالة طوارئ صحية عامة بسبب تفشي الفيروس في القارة.

من جانبه، أعلن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أنه يعزز إجراءات الجهوزية في أنحاء أفريقيا، لا سيما في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية الأكثر تأثراً. وأعرب عن «قلقه العميق» حيال تفشي الفيروس. وأفاد بأنه من خلال شبكته الواسعة، مستعد «للعب دور حاسم في احتواء انتشار المرض، حتى في المناطق التي يصعب الوصول إليها وحيث الحاجة تعد أكبر».

وكان المرض قد اكتُشف في جمهورية الكونغو الديمقراطية للمرة الأولى لدى البشر عام 1970، وانتشر إلى بلدان أخرى.

ولا يترتب على إعلان حالة الطوارئ أي عواقب ملموسة، بل إنها تهدف إلى تنبيه السلطات في أنحاء العالم كي تستعد لاحتمال تفشي المرض. ويتعلق مصدر القلق الرئيسي لدى منظمة الصحة العالمية بالوصول إلى التمويل اللازم للاستجابة الطارئة». لكن «تبقى الأولويات ذاتها: الاستثمار في إمكانات التشخيص والاستجابة الصحية العامة ودعم العلاج والتطعيم»، وفق كوبمانز التي حذّرت من أن ذلك سيشكّل تحدياً نظراً لافتقار جمهورية الكونغو الديمقراطية وجيرانها إلى الموارد. وأضافت، كما جاء في تقرير وكالة الصحافة الفرنسية، أنه على المستوى العالمي، و«رغم توافر الموارد والإمكانات الصحية العامة الأساسية، فإنه لم يجرِ احتواء التفشي الدولي الذي بدأ عام 2022».

ويقول علماء من مراكز أفريقيا لمكافحة الأمراض والوقاية منها (Africa CDC) إنهم بحاجة إلى أكثر من 10 ملايين جرعة لقاح ولكن 200000 فقط هي المتاحة.

وفق ليندري مورهولا ماسيريكا، منسق الأبحاث في مقاطعة جنوب كيفو، فإن السلالة الجديدة لها نفس أعراض الأنواع الأخرى ولكنها أكثر حدة. وأشار تحليل للمرضى الذين نُقلوا إلى المستشفى من أكتوبر (تشرين الأول) إلى يناير (كانون الثاني) في شرق الكونغو إلى أن الشكل الجديد من «Mpox» تسبب في البداية في أعراض وإصابات أخف في الغالب على الأعضاء التناسلية، مما يجعل من الصعب اكتشافها.

لا يوجد حالياً علاج معتمَد خصيصاً لعدوى «Mpox»، وفق مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها التي تقول إن الرعاية الداعمة والسيطرة على الألم ستساعد معظم المرضى المصابين بـ«Mpox» الذين لديهم أجهزة مناعية سليمة ولا يعانون من مرض جلدي، على التعافي من دون علاج طبي.

ومع ذلك، جرى تطوير لقاح من جرعتين للحماية من الفيروس، وهو متاح على نطاق واسع في الدول الغربية ولكن ليس في أفريقيا.

ظهور حالات إصابة بمرض «جدري القردة» في إقليم نيراجونجو بالقرب من غوما في إقليم شمال كيفو (رويترز)

وتابع تيدروس أنه «خلال الشهر الماضي، سُجل نحو 90 إصابة بالسلالة (1ب) في 4 دول مجاورة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، لم تُسجَّل حالات (إمبوكس) في الماضي، هي بوروندي وكينيا ورواندا وأوغندا».

ويعد إعلان الأربعاء الثاني من نوعه على التوالي بشأن جدري القردة، وإن كان الأخير يركّز على سلالة مختلفة للفيروس وأكثر فتكاً. وفي مايو (أيار) 2022، انتشرت الإصابات بجدري القردة حول العالم، أثّرت معظمها على الرجال المثليين وازدواجيي التوجّه الجنسي، نتيجة سلالة متفرّعة عن السلالة «2 بي».

وتتسبب السلالة الفرعية من السلالة «1بي» التي تنتشر في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ سبتمبر (أيلول) 2023 في حالات مرض أكثر شدّة من السلالة «2 بي»، مع معدل وفيات أعلى. ولم تُعلَن «طوارئ الصحة العامة التي تسبب قلقاً دولياً» غير 7 مرّات منذ عام 2009 بسبب انتشار إنفلونزا الخنازير، وفيروس شلل الأطفال، وإيبولا، وفيروس زيكا، وإيبولا مرة أخرى، ثم كوفيد، وجدري القردة.

وأفادت مديرة مركز إدارة الأوبئة والكوارث في جامعة «إيراسموس» في روتردام، ماريون كوبمانز، بأن إعلان «طوارئ الصحة العامة التي تسبب قلقاً دولياً» يؤدي إلى «رفع مستوى التأهّب عالمياً، وقد يسمح لمنظمة الصحة العالمية

فانس ووالز يتفقان على مناظرة أكتوبر المقبل

هاريس تركز على الأجندة الاقتصادية... وترمب يكثّف هجماته

واشنطن: علي بردى

وضعت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس نصب عينيها تحسين المستوى المعيشي للأميركيين، الذي لا يزالون يثقون أكثر بقدرات أكبر لدى منافسها الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي كثّف هجماته الشخصية على غريمته الديمقراطية.

وتزامن ذلك مع موافقة كل من السيناتور الجمهوري جيمس ديفيد فانس، والحاكم الديمقراطي لمينيسوتا تيم والز على مناظرة هي الأولى بين المرشحين لمنصب نائب الرئيس على شبكة «سي بي إس نيوز» للتلفزيون. وأفاد والز، خلال نشاط لجمع التبرعات في بوسطن، بماساتشوستس، أنه قبِل دعوة لإجراء مناظرة مع فانس في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقال: «أنا أتطلع حقاً إلى كيفية سير الأمور (...) لدينا رؤى مختلفة جداً لأميركا».

وكذلك، أعلن فانس أنه لم يقبل دعوة الأول من أكتوبر فحسب، بل تحدى والز أيضاً لمناظرة أخرى في سبتمبر (أيلول) المقبل. وكتب على منصة «إكس»: «يستحق الشعب الأميركي أكبر عدد ممكن من المناظرات، ولهذا السبب تحدى الرئيس ترمب كامالا في 3 منها بالفعل. أنا لا أقبل فقط مناظرة (سي بي إس) في الأول من أكتوبر، بل أقبل أيضاً مناظرة (سي إن إن) في 18 سبتمبر. أتطلع إلى كليهما!».

ترمب خلال فعالية انتخابية في نورث كارولاينا (أ.ف.ب)

هاريس خلال فعالية انتخابية بنيفادا (رويترز)

أجندة هاريس

وفيما انطلقت هاريس في عملية توضيح أجندتها الاقتصادية، بالإشارة إلى التقدم المحرز أخيراً في مكافحة التضخم التي أثرت بشكل كبير على إدارة الرئيس جو بايدن وحزبه الديمقراطي خلال العامين الماضيين، بدا أن إزالة المخاوف في شأن احتمال ارتفاع معدلات البطالة وتباطؤ النمو تتطلب مزيداً من الجهود على رغم انخفاض مؤشر التضخم إلى أقل من 3 في المائة للمرة الأولى منذ عام 2021.

وعلى رغم نصائح مستشاريه بالتركيز على قضايا السياسة، ولا سيما الاقتصاد والتضخم، ابتعد ترمب في خطاب دام أكثر من ساعة في مدينة أدفيل بنورث كارولينا كثيراً عن هذا الهدف. وسخر من الرئيس بايدن بسبب «تعرضه للضغوط للخروج من السباق» الرئاسي. ثم انتقد سياسة الهجرة الحالية، مهاجماً المهاجرين غير المسجلين على نطاق واسع باعتبارهم مجرمين.

وشنّ سلسلة من الهجمات الشخصية على هاريس، التي ادعى أنها اختيرت بعدما «قرر الديمقراطيون أن يكونوا على صواب سياسياً». واستهزأ بهاريس لأن «ضحكتها تهدد مسيرتها المهنية»، معتبراً أن «هذه ضحكة شخص لديه بعض المشاكل الكبيرة». وقال إنها «تضحك مثل شخص مجنون»، مشككاً في ذكائها. وأضاف: «هل تعلمون لماذا لم تجرِ مقابلة؟ إنها ليست ذكية. إنها ليست ذكية. وقد مررنا بما يكفي من ذلك مع هذا الرجل، جو المحتال»، مستخدماً اللقب الذي يستخدمه غالباً للحديث عن بايدن. وعاد إلى السخرية من هانتر بايدن، نجل الرئيس، و«كومبيوتره المحمول من الجحيم».

سياسات فضفاضة

وتضمن الخطاب الذي دام 75 دقيقة قائمة طويلة من الأفكار السياسية الفضفاضة ووعوداً بإنهاء التضخم، وتعزيز إنتاج الطاقة في الولايات المتحدة، الذي بلغ بالفعل مستوى قياسياً، ورفع مستوى معيشة الأميركيين. كما تعهد بايدن بإنهاء «اللوائح القاتلة للوظائف»، وإلغاء القيود التي فرضها بايدن على إنتاج الوقود الأحفوري والاستثمارات في الطاقة الخضراء، وتوجيه أعضاء مجلس الوزراء لاستخدام «كل أداة» ممكنة لـ«هزيمة التضخم» في غضون السنة الأولى من الولاية الثانية، وإنهاء كل الضرائب على إعانات الضمان الاجتماعي.

وجدت استطلاعات الرأي أن الأميركيين أكثر ميلاً إلى الثقة بترمب مقارنة بهاريس في ملف الاقتصاد

كذلك، وعد بنمو اقتصادي وفير إلى الحد الذي «سنسدد فيه كل ديوننا»، على غرار التعهد الذي قطعه عام 2016، قبل أن يتضخم الدين الوطني أثناء رئاسته. وتعهد بخفض تكاليف الطاقة للأميركيين بنسبة «50 إلى 70 في المائة» في غضون 12 شهراً، أو «18 شهراً كحد أقصى». لكنه تراجع على الفور: «إذا لم ينجح الأمر، فستقولون: حسناً، صوّتت له ولا يزال قادراً على خفض التكاليف كثيراً». وقارن بين الاقتصاد الحالي ورئاسته، متسائلاً: «هل هناك أي شيء أقل تكلفة في عهد كامالا هاريس وجو المحتال؟». وأضاف: «أعلنت كامالا أن معالجة التضخم ستكون أولوية اليوم الأول بالنسبة لها (...) لكن اليوم الأول لكامالا كان قبل 3 سنوات ونصف سنة. لماذا لم تفعل ذلك؟».

وفي مرحلة ما، بدا أن ترمب يشكك في الغرض من إلقاء خطاب مخصص ظاهرياً للاقتصاد، فقال في إشارة إلى مساعديه في حملته الانتخابية: «أرادوا إلقاء خطاب حول الاقتصاد. يقولون إنه الموضوع الأكثر أهمية. لست متأكداً من ذلك».

أميَل لترمب

إلى ذلك، أظهر استطلاع جديد أجرته وكالة «أسوشييتد برس» ومركز «نورك» لأبحاث الشؤون العامة أن الأميركيين أكثر ميلاً إلى الثقة بترمب، مقارنة بهاريس، عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الاقتصاد، لكن الفارق طفيف بينهما.

قال بعض الناخبين، الذين جاءوا لسماع ترمب، إنهم مستعدون لسماعه يتحدث بشكل أكثر تحديداً عن خططه، ليس لأنهم لا يثقون به بالفعل، بل لأنهم يريدون منه توسيع جاذبيته قبل يوم الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

في غضون ذلك، عقد الرئيس السابق مؤتمراً صحافياً هو الثاني له في غضون أسبوعين، بينما يتكيف مع تذكرة ديمقراطية ناشطة للغاية قبل المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الأسبوع المقبل.

ولم تتواصل هاريس حتى الآن مع المراسلين إلا نادراً، على رغم أنها تسافر مع الصحافيين على متن طائرة الرئاسة الثانية. ولكنها أعلنت الأسبوع الماضي أنها تريد «إجراء مقابلة بحلول نهاية الشهر» الحالي.

في ذكرى إنزال قوات الحلفاء على شاطئها المتوسطي قبل 80 عاماً

فرنسا تُكرّم جنودها الأفارقة بعد عقود على تضحياتهم

باريس: ميشال أبونجم

لا سبيل للمقارنة بين احتفالات إنزال الحلفاء في منطقة النورماندي الفرنسية بمناسبة مرور 80 عاماً على حصوله في يونيو (حزيران) عام 1944، والاحتفال المشابه الذي جرى، الخميس، في مقبرة بولوريس القريبة من مدينة سان رافاييل على الريفييرا، لتكريم ذكرى القوات التي نزلت على الشاطئ الفرنسي المتوسطي يوم 15 أغسطس (آب)، ونجحت خلال 4 أسابيع في تحرير كل الجنوب الفرنسي، بما فيها مدن رئيسية، مثل مرسيليا وتولون ومونبلييه وغيرها.

في بداية الصيف، توافد كبار قادة الدول الحليفة منهم ملك بريطانيا ورئيس حكومته، والرئيس الأميركي، ورئيس الوزراء الكندي، ونظيره الأسترالي، وعشرات من القادة الآخرين للاحتفال بالحدث الذي غيّر صورة العالم من خلال التسريع بإنزال الهزيمة بقوات ألمانيا النازية، وتحرير قسم كبير من الأراضي الفرنسية، بما فيها باريس العاصمة، ما عدّه مقدمة لانهيار الجيوش الألمانية ونهاية أدولف هتلر.

بالمقابل، اتسمت احتفالات سان رافاييل بالتواضع. ومن أصل نحو 20 رئيس دولة وحكومة مدعوين للمشاركة في الاحتفالات، غالبيتهم العظمى من الأفارقة، لم يحضر سوى 6 رؤساء؛ من الكاميرون وتوغو ووسط أفريقيا والغابون وجزر القمر ورئيس الحكومة المغربية، في حين دول أخرى مثل ساحل العاج وجيبوتي وغينيا والسنغال تمثلت على المستوى الوزاري.

واللافت أن الجزائر واثنتين من دول الساحل؛ هما مالي والنيجر، لم ترسل ممثلين عنها، فيما تشاد وبنين تمثلت على مستوى السفراء، وأرسلت بوركينا فاسو القائم بأعمال سفارتها في باريس.

ويعكس هذا الواقع، وفق المراقبين، تراجع النفوذ الفرنسي في أفريقيا بشكل عام وفي بلدان الساحل على وجه الخصوص. وغياب الجزائر، رغم الدور الذي لعبه مقاتلوها، يعكس الأزمة المستجدة أخيراً بين باريس والجزائر، بسبب التقارب بين فرنسا والمغرب بشأن ملف الصحراء.

مساهمة الأفارقة في تحرير فرنسا

بيد أن الأهم ليس التمثيل بحد ذاته بقدر ما هو الاعتراف بالمساهمة التي قدمها الأفارقة من بلدان المغرب العربي بداية، ومن المستعمرات الأفريقية الأخرى في تحرير فرنسا من النير النازي. من هنا، أهمية الكلمة التي ألقاها رئيس الكاميرون بول بيا، في بداية حفل التكريم في مدافن بولوريس التي تضم رفات 464 جندياً، سقطوا في معارك الجنوب. وجاء فيها: «ما كان لانتصار الحلفاء أن يحصل من غير المساهمة التي قدمتها الشعوب الأخرى (من غير الدول الحليفة)، ومن دون الأجانب، ومن دون السود، ومن غير المقاتلين الأفارقة الآخرين».

وأضاف بيا: «هذه الحرب قمنا بها معاً من أجل الدفاع عن قيم ومثل السلام والعدالة»، مشدداً على أن هؤلاء المقاتلين هم «ورثة التقاليد الحربية (الأفريقية)، شجاعتهم محل إعجاب، وكذلك جرأتهم وولاؤهم».

جاءت كلمة ماكرون شاعرية إلى حد بعيد، وقال متحدثاً عن هؤلاء المقاتلين الذين وصفهم بـ«الأبطال»: «هؤلاء، ضباط الإمبراطورية (الفرنسية)، أبناء الصحراء، منهم من جاء من كازامانس (حالياً في السنغال) أو من مدغشقر أو من غيرهما من البقاع الأفريقية، لم يكونوا من جيل واحد، أو من ديانة واحدة، لكنهم كانوا جيش الأمة (الفرنسية) الأكثر شجاعة والأكثر تنوعاً».

ومرة أخرى، شدّد ماكرون على انتماء هؤلاء المقاتلين، الذين انخرط الكثيرون منهم إرادياً في صفوف القوات الفرنسية، فيما آخرون جرى تجنيدهم إلى «الأمة» للدفاع عن «مصالحها». ولهؤلاء «الأبطال»، جدد ماكرون «اعتراف فرنسا الذي لا يزول بفضلهم عليها، وامتنانها» الدائم لما قدموا لها من تضحيات.

وخلاصته أن فرنسا «لن تنسى أبداً تضحيات المقاتلين الذي جاءوا من الكونغو وبنين أو من بوركينا فاسو ومالي والنيجر (وهي الدول التي تلاشت علاقتها بفرنسا)، أو من الدول البلدان الأخرى. كلا. لا شيء من ذاكرة هؤلاء الرجال لن ينسى». وبوصفها بادرة عملية، دعا ماكرون إلى مواصلة إعطاء أسماء هؤلاء المقاتلين لشوارع وساحات في جنوب البلاد، إذ يجب مواصلة هذا العمل «لتخليد آثارهم التي لا تمحى في تاريخنا».

عودة إلى التاريخ وعملية «التنين»

أراد ماكرون أن يقرن الكلمة بالفعل. من هنا، عمد إلى تكريم 6 أشخاص من الذين ساهموا في تحرير جنوب البلاد، بمنحهم وسام جوقة الشرف. لكن لم يكن بينهم سوى «أجنبيين»: الأول، اسمه بيار سالسيدو، وقد ولد في تونس، والثاني مقاتل من المغرب اسمه العربي جوى، وعمره حالياً 98 عاماً. وهذا المقاتل شارك في إطار الجيش الفرنسي «الفرقة ب»، في معارك في إيطاليا؛ بعدما جرح في معركة «جبل كاسينو» الشهيرة، ثم في جنوب فرنسا، ولاحقاً شارك في معارك الجيش الفرنسي في السنوات بين 1950 - 1955 في الهند - الصينية الفرنسية، التي كانت تضم فيتنام ولاوس وكمبوديا، والتي خسرتها فرنسا، واضطرت بنتيجتها إلى الانسحاب من هذه المناطق. والعربي جوى واحد من «الجيش ب» الذي تشكل في المستعمرات الأفريقية، والذي كان يقوده المارشال الفرنسي الشهير دو لاتر تاسيني. وتفيد أرقام وزارة الدفاع أن عديده وصل إلى 250 ألفاً، أكثريته من الأفارقة الذين جيء بهم من المستعمرات الفرنسية ليقاتلوا على الأراضي الفرنسية في الأسابيع الأولى، وأطلق عليهم اسم «الجيش الأسود».

ماكرون في صورة تذكارية إلى جانب مقاتلين أفارقة قدامى ساهموا في معارك الإنزال قبل 80 عاماً على شاطئ فرنسا المتوسطي (أ.ف.ب)

وخلال المعارك، بيّن الجنود القادمون من 20 بلداً (حالياً) على رأسها بلدان المغرب العربي، عن شجاعة استثنائية. إلا أنه بعد النجاحات الأولى لـ«الجيش الأسود» وانسحاب الألمان من المدن الساحلية؛ حيث حصلت أولى المعارك، جرى استبدال مقاتلين أوروبيين (فرنسيين بالدرجة الأولى) من «البيض» بالغالبية منهم، عن قصد، الأمر الذي أوجد لدى أولئك شعوراً بالإحباط.

والغرض من عملية الاستبدال كان إعطاء الانطباع بأن الفرنسيين، وليس الأفارقة، هم من لعبوا الدور الأول في تحرير بلادهم، وليس المقاتلين من دول أفريقيا، وهذا وارد في وثائق رسمية. ولذا، فإن التكريم الذي حظوا به «أخيراً» كان من باب تصحيح الخطأ التاريخي الذي ارتكب بحقهم، والإجحاف الذي لحق بهم طيلة عقود طويلة.

ونقلت صحيفة «لو موند» في عددها، أمس، شهادة مقاتل كاميروني جاء فيها: «فرنسا نسيتنا لعقود، لكنها تحاول (اليوم) استلحاق ما فات». وقال زميل له واسمه دونغو دياغ، «إنه إذا نجحت فرنسا في المحافظة على شعارها حرية مساواة وإخاء، فإن الفضل في ذلك يعود للمقاتلين الأفارقة».

وكان من المقرر، في أوساط الحلفاء، أن يكون إنزال النورماندي (أوفرلورد) متزامناً مع إنزال المتوسط (عملية التنين)، أي الاثنتين يوم 6 يونيو 1944. بيد أن العملية الثانية لم تحصل بسبب النقص في الإمكانيات، ما جعلها تتأخر أكثر من شهرين بقليل. ولم تواجه القوات الحليفة، وبينها بشكل خاص القوات الأميركية، سوى مواجهة محدودة باستثناء في معركتي مرسيليا وكولون، بعدما أمر هتلر قواته بالقتال حتى آخر طلقة.

وبعكس معارك النورماندي الهائلة التي شهدت مقتل آلاف المقاتلين من الحلفاء، فإن خسائر اليومين الأولين في معارك المتوسط بقيت محدودة، إذ سقط، وفق وزارة الدفاع الفرنسية، نحو 1300 جندي. وأهمية الإنزال، الذي شمل في أيامه الأولى 260 ألف رجل، بينهم 100 ألف أميركي، أنه حرر واجهة فرنسا المتوسطية من الحضور الألماني، وحرم القوات الألمانية من استخدام موانئها، وعلى رأسها ميناء تولون الرئيسي.

وجاء تقدّم القوات الحليفة سريعاً إلى درجة أنها نجحت في ملاقاة قوات نزلت في النورماندي في شهر سبتمبر (أيلول)، أي بعد شهر واحد من نزولها في مقاطعة بورغوني الواقعة جنوب شرقي باريس.

وفي أوجها، عبّأت «عملية التنين» ما لا يقل عن 350 ألف رجل، بينهم 250 ألفاً تحت العلم الفرنسي، وجرى إنزال الجنود في 18 موقعاً على ساحل منطقة فار، و10 آلاف مظلي وراء الخطوط الألمانية.

اللبنانيون المستجيرون بهوكستين

مصطفى فحص

أبلغ ما ينطبق على علاقة اللبنانيين بهوكستين أنهم كالمُستجير من الرمضاء بالنار

غامضة للبعض هي زيارة المبعوث الأميركي الخاص للبنان، آموس هوكستين، إلى بيروت، في التوقيت وفي المضمون، وغموضها أو محتواها غير البنّاء يزيد من تعقيدات المشهد الإقليمي العام، واللبناني الخاص المفتوح على جميع الاحتمالات، لكن هوكستين في الوقت الحرج، أو في الربع الساعة الأخير ما قبل الحلّ الصعب، أو المواجهة الأصعب، لم يأتِ بجديد ليعرضه؛ لم يُبادر أمام مَن التقاهم إلى تقديم ما يمكن البناء عليه، ليس في جعبته إلا ما عرضه سابقاً، أي منذ أشهر، وهو إصراره على ضرورة فصل المسار اللبناني عن مسار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

البحث عن إشارات جدّية أو بنّاءة في حديثه العلني أو الخاص كان شبه مستحيل، وكأنه في هذه الزيارة ناقل مؤتمَن، من جهة لا يمكن ائتمانها، غادر دور الوساطة من دون أي حرج، ليظهر انحيازه في المضمون وفي الانتماء، لذلك يمكن القول إن خطورة زيارته في توقيتها وظروفها، تختلف عن جميع ما سبقها، لأنها لا تحمل أي جديد، وهذا مقتل في علم التفاوض وحلّ النزاعات.

المصدومون من الزيارة نوعان؛ أصدقاء مخدوعون، وكارهون ممتعضون؛ فبعض اللبنانيين تعاملوا مع انحيازه بإيجابية تفاوضية، باعتباره قد يكون قادراً على بناء ثقة تفاوضية مع مَن يحمل جنسيتهم ويفاوض بالنيابة عنهم، ولكن النتيجة أن أولئك - مَن في الجهة الأخرى من الحدود - قد سهَّلوا له إنجاز حلّ تاريخي على مقاسهم، ولكنه فضائحي على مقاس اللبنانيين، عُرف بترسيم الحدود البحرية. أما الكارهون الجدد له الذين ستروا عيوبهم التفاوضية وفضائح الحدود البحرية، فينتابهم قلق عميق من الوقوع في فخ جديد قد نصبه لمن فاوضهم، سيتسبب بفضيحة تفاوضية برّية جديدة، وكأنهم اكتشفوا للتو انحيازه وانتماءه، وتوقفوا عن التعامل معه كوسيط يمكن الرهان عليه.

فالمأزق لدى الطرفين المخدوعين سابقاً وحاضراً ومستقبلاً بهوكستين، لم يكن في انحيازه الذي يعرفونه وتقبلوه، فهو كان واضحاً منذ تسلم مهمته. المأزق الحقيقي بمن فاوضه أو فوّض مَن يفاوضه أنه لُدغ من جحره عدة مرات، ولم يزل يراهن على تسوية أو مساومة معه.

واضحة للبعض زيارة هوكستين إلى بيروت في الشكل وفي المضمون؛ فهو جاء عبر رحلة تجارية من عاصمة أوروبية وعاد إليها، ولو كان جدياً، أو يملك شيئاً ما ليقوله، لجاء من تل أبيب أو عاد إليها لينقل ما سمعه بين الجهتين.

في المضمون، التزم بعموميات عن المفاوضات ووقف إطلاق النار في غزة، وضمان عدم انتقالها إلى لبنان، ولكنه لم يتحدث عن اليوم التالي ولا عن خريطة طريق ولا عن إجراءات؛ ما يوحي لأي مفاوِض بأنه لا يمتلك معطيات يمكن الرهان عليها، أو لديه ما يمكن التأسيس عليه، فجلّ ما عرضه الالتزام بوقف إطلاق النار، ما يعني أن عرضه للبنانيين حالياً هو أن تقبلوا بما يقبل به الفلسطينيون فقط، وهذا يعني أنه سيُعيد التفاوض معهم إلى المربع الأول وكأن شيئاً لم يحدث أو يتغير على الجبهة اللبنانية منذ الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وعليه، فإن أبلغ ما ينطبق على علاقة اللبنانيين بهوكستين ممن راهنوا على غموضه وانقسموا على توصيفه، أنهم كالمُستجير من الرمضاء بالنار.

ماذا يجري في بريطانيا؟

عبد الحق عزوزي

نتذكر جميعاً خروج بريطانيا من أوروبا، الذي نزل شؤماً ومصيبة على كل رعاة وبناة الاتحاد الأوروبي، وعلى كل أولئك الذين يؤمنون بمبادئ الوحدة الأوروبية والتعاون بين الجيران... بريطانيا دولة عظمى منذ قرون، ومؤسسة لقواعد الانتخابات والتمثيلية الديمقراطية قبل أن تعرفها دول عريقة مثل الولايات المتحدة أو فرنسا.

الذي كان قد وقع منذ سنوات وجعل رئيس الوزراء آنذاك ديفيد كاميرون يستقيل، والمؤسسات الأوروبية يصيبها الذعر والهوان، والتحالفات الاستراتيجية بما فيها الأميركية - البريطانية ثم الأميركية - البريطانية - الأوروبية تستيقظ على زلزال قوي، هو أن البعد الوطني السيادي الأحادي قبر البعد الوحدوي الاتحادي التشاركي، وأن الذي قام بهذا التوجه ليست دول مثل البرتغال أو المجر، وإنما أقوى دولة أوروبية ومن أقوى دول العالم، فلم تفلح دعوات الرئيس الأميركي آنذاك الذي نادى البريطانيين من قلب العاصمة لندن بالتزام الحكمة، ولا وصول عمدة مسلم إلى بلدية لندن أقوى العواصم في العالم. لم يفلح كل هذا في إقناع متكلمي لغة شكسبير من تفضيل البُعد الاتحادي على البُعد الوطني؛ ثم إن الذي حدث هو أن البريطانيين لهم إحساس قوي بأنهم شعب التاريخ المختار، وأنهم ينتمون إلى دولة قوية يمتد جذورها عبر القرون، وأن المؤسسات الأوروبية الوضعية لا يحق لها إملاء قوانين أو قيود على بلدتهم أو إعطاء دروس لهم عن التعايش مع الآخر، أو كيف يجب أن يتعاملوا مع الأطياف المجتمعية المختلفة...

ولكن ما وقع في الأسابيع الماضية من اندلاع أعمال عنف عنصرية ومعادية للأجانب، جعل ذلك يؤكد أن الكراهية ومعاداة الأجانب والفوارق المجتمعية تنخر كل الدول الغربية بما في ذلك بريطانيا، حيث إن مسألة السلم المجتمعي دائماً ما تكون على المحك.

وهاته الاضطرابات وقعت بعد هجوم بسكين أودى بحياة ثلاث فتيات خلال درس للرقص في 29 يوليو (تموز) في ساوثبورت، شمال غربي إنجلترا، بعد انتشار شائعات حول المشتبه به، روجتها بطريقة ذكية حسابات يمينية متطرفة مؤثرة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ادعت أنه طالب لجوء مسلم؛ والبقية معروفة: مباشرة بعد ذلك، اجتاحت أعمال العنف شوارع عشرات المدن البريطانية، وشملت أعمال الشغب المساجد ومراكز إيواء المهاجرين في مختلف أنحاء المملكة المتحدة، وتم اعتقال أكثر من 900 شخص، ووجهت اتهامات إلى الكثير منهم بارتكاب أعمال عنف أو التحريض على الكراهية عبر الإنترنت، قبل أن تكتشف وتصدر الشرطة إعلاناً عن هوية المشتبه به، أكسل روداكوبانا، الذي يبلغ من العمر 17 عاماً، وهو من مواليد كارديف لعائلة من رواندا، ذات أغلبية مسيحية.

عندما أرادت بريطانيا الخروج من مشروع الاتحاد الأوروبي، كان أهل الحل والعقد فيها يقولون إن دولتهم ليست مثل غيرها من الدول، وإن لها منظوراً مخالفاً عن الهجرة وعن بناء السلم الاجتماعي، وإنها عاصمة عالمية لقبول الآخر كيفما كان نوعه، ونموذج في مجال التعددية والبناء الحضاري، ولكن تؤكد الاضطرابات الأخيرة وما قيل وكتب من طرف ممثلي الأحزاب إبان الانتخابات الأخيرة، أن ما يتعلق بخبايا وجنبات الهجرة شبيه بالذي يقع في الدول الأوروبية الغربية وفي الولايات المتحدة، وأن مشاكل السلم المجتمعي متشابهة أيضاً، لذا تكثر المزايدات والمضاربات السياسية على حساب المهاجرين، وخصوصاً المسلمين منهم الذين يصبحون رهائنَ لسياسات أمنية، ويتم الخلط بين الهجرة والإرهاب والمخدرات والجريمة، وترصد أموال طائلة لمحاربة الدخول السري للدول الأوروبية، في حين أن هذا المشكل لا يطال سوى 10 في المائة من الهجرة غير الشرعية التي في أغلبها تنجم عن تمديد دخول شرعي إلى إقامة غير شرعية. وتتقاسم دول الضفة الجنوبية هذه المقاربة الأمنية التي طورت بدورها سياسات مضادة للهجرة وشدّدت المراقبة، مما أدى بالمهاجرين إلى سلك معابر شاقة وأكثر خطورة (باستخدام قناة سيسيليا بدلاً من بريندسي، وجزر الكناري عوضاً عن مضيق جبل طارق).

وتشير كل الأبحاث إلى أنه كلما كانت الحدود مفتوحة، سهل مرور المهاجرين (كما هي الحال في أوروبا الوسطى والشرقية منذ سنة 1991)، وكلما أصبحت التخوم مغلقة، كثر التهريب، وأضحى المهاجرون يستقرون بصفة عشوائية حينما تنقصهم الوثائق اللازمة نتيجة عدم القدرة على المغادرة أو العودة فيما بعدُ، وهذا ما تعاني منه بريطانيا اليوم رغم خروجها من الاتحاد الأوروبي.

وعندما عاينت الحكومة البريطانية هول ما يجري في شوارع مدنها، اكتشفت أسلحة وسائل التواصل الاجتماعي خاصة منصة «إكس» التي استعملها اليمينيون المتطرفون والنشطاء المناهضون للهجرة والمسلمين، حيث قاموا بترويج معلومات مضللة لتأجيج التوتر. وهي كلها شبيهة بما يجري في الدول الأوروبية الأخرى، ومثال واحد على العلاقة بين المعلومات الكاذبة عبر الإنترنت والاضطرابات المدفوعة بدوافع سياسية.

القصيبي وملهاة نتنياهو

عبد الله فيصل آل ربح

القضية الفلسطينية موضوع محسوم لدى السعودية بوصفها قوة إقليمية عربية إسلامية

يا للغُلامِ المُدلَّلِ من الجميلاتِ أجملْ
إذا مشَى يتهادَى مهفهفَ القدِّ أكحلْ
جفونُه ناعماتٌ والقلبُ كِسرةُ جَندلْ

هذه الأبيات هي مطلع الملهاة الشعرية التي كتبها غازي القصيبي عشية استلام بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء لأول مرة في يونيو (حزيران) 1997. وقتها كان نتنياهو في الـ48 من العمر، وكان معروفاً بأنَّه يمينيٌّ متشدد يرفض مبدأ تقديم تنازلات مقابلَ الحصول على المكاسب. ولعلَّ وصفَ القصيبي له في مطلع القصيدةِ يتلاءمُ مع حال نتنياهو الذي قَدِمَ خلفاً لشيمعون بيريز السياسي السبعيني وأحدِ عرّابي اتفاق أوسلو مع «منظمة التحرير الفلسطينية».

قصيدة القصيبي مليئةٌ بالتَّهكم على منطق نتنياهو الذي «يريد سلماً وأرضاً»، وكذلك «نسف بيوت/ نزع سلاح من شرطة/ احتلالاً مجدداً...». كل هذا واتفاقية أوسلو لم تكمل عامَها الرابعَ بعد!

وقتَها نظرَ البعض للقصيبي على أنَّه شخصٌ متشائم ويبالغ في تصوير رئيس الحكومة الإسرائيلية. ولكنَّ الأيامَ أثبتت أنَّ القصيدةَ بالكاد وصفت المسؤولَ الأكثر تطرفاً في تاريخ الدولة العبرية. فما قامَ به نتنياهو حتى الآن يدلُّ على نظرتِه الاستعلائيةِ للعرب، وأنَّ معاقبةَ حركة «حماس» على هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) تعطيه الحقَّ ليرتكب المجازر ضدَّ عموم الشعب الفلسطيني، وهذا بالضبط ما أشار إليه القصيبي في القصيدة نفسها عندما قال:

تريدُ نسفَ بيوتٍ؟! أهلاً وسهلاً تفضّلْ
خذِ الصغارَ ضحايا على مذابحِ هيكلْ
وإن أردتَ كباراً فكلُّ شيخٍ مبجَّلْ

غيرَ أنَّ الأخطرَ فيما جاء في نصِّ القصيبي كانَ تصريحُه بالطموحات الصهيونية في دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات. وبعيداً عن الجدل حول نظرية المؤامرة، فإنَّ الدولة العبرية تقوم على سلطةِ الأمر الواقع بعيداً عن الاعتراف بالحدود الدولية؛ بمعنى أنَّ ما تغنمه في الحرب هو لها، ولا تتنازل عنه لصاحبِه الأصلي إلَّا مقابلَ مكتسباتٍ واضحةِ المعالم. ففي سوريا، ضمّت مرتفعاتِ الجولان رسمياً لحدودِها بعد أربعةِ عقود على احتلالِها. أمَّا في مصر، فإنَّها قد قبلت بالتسوية وإرجاع سيناء - التي تبلغ مساحتُها أربعةَ أضعاف مساحة فلسطين التاريخية - مقابل ضمانات مشددة ترفع مجرد احتمالية استخدام سيناء في أعمال عسكرية ضد دولة إسرائيل.

بعد ثلاثةِ عقود على قصيدة القصيبي، وبعدما توصّلتِ الحكومة التي يرأسها نتنياهو لاتفاقات تجارية ودبلوماسية مع بعض الدول العربية، فإنَّ الغلامَ المدلل لا يعبأ بعمومِ المنطقة، ويصرُّ على المضي قدماً في التنكيل بالمدنيين دونما مراعاة لفرص تاريخية تحفظ لكيانه اعتراف الجيران، فهو يتصرَّف تماماً كما وصفته القصيدة..

ربما تكون المفارقة الوحيدة التي تزرع الشوك في حلق «بيبي»، أنَّه لم يتمكن من الحصول على اتفاقية دبلوماسية مع السعودية التي تتَّسم سياستها تجاه القضية الفلسطينية بالثبات على مبدأ الحق العربي في فلسطين. هذا المبدأ منذ عهد الملك المؤسس وحتى عهد حكومة قائد «رؤية 2030». فالقضية الفلسطينية موضوع محسوم لدى المملكة العربية السعودية بوصفها قوة إقليمية عربية إسلامية تتخذ سياسةً متوازنة تحسب فيها تحركاتها استراتيجياً. وهذا يعني أن السعودية ستحافظ على موقفها حتى تُؤمن ضمانات تُحقق مكاسب معقولة للفلسطينيين، ولن تمنح نتنياهو مكسباً تاريخياً بالمجان. فالقيادة السعودية تعي تماماً حجمها الكبير ووزنها الثقيل، وليست بوارد الدخول في اتفاق يمسّ بمكانتها الكبيرة كضامنٍ سياسي للحق العربي في فلسطين.

لقد نظمَ الدبلوماسي السعودي المخضرم الراحل قصيدتَه المذكورة وهو سفيرٌ لبلاده في لندن، وهو يمثّل مؤسسة سيادية عريقة كانت وما زالت وستظل تنظر بعين الاستراتيجي المحنك، الذي يعلم كيف يستعمل أوراقه في خدمة أجندته طويلة المدى والتي تخدم مصالحه الوطنية ومكانته الدولية، التي هي بعيدة عن أحلام نتنياهو وهو في منتصف عقده الثامن، تماماً كما كانت بعيدة عنه في أيام ولايته الأولى.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

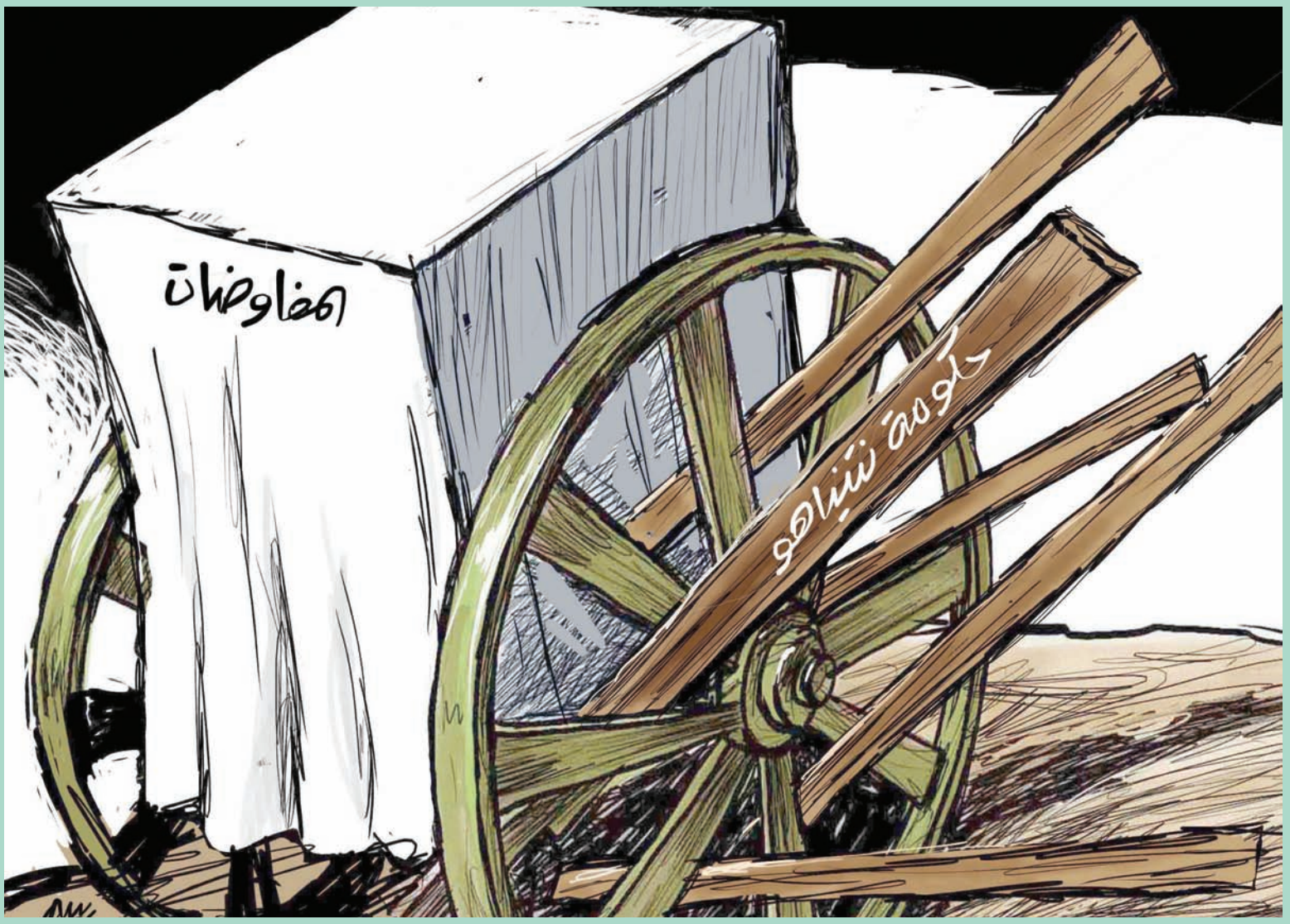

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الاضطراب العربي بين الدول والتنظيمات

رضوان السيد

سيطر عليّ منذ بدايات حرب غزة الانطباع بأنّ إيران كانت وراء إثارة هذه الحرب في الأصل بدفع «حماس» باتجاهها. ففي الشهور الأولى من عام 2023 كثر تردد المسؤولين الإيرانيين وفلسطيني التنظيمات على بيروت للقاء زعيم «حزب الله» الذي تحدث مراراً عن «وحدة الساحات»؛ وفي الوقت الذي كان فيه تنظيم «الجهاد» يقوم بعمليات في الضفة الغربية، ويتساءل المعلّقون لماذا لا تشارك «حماس» فيها. لكنّ هذا الانطباع يخالفه ظاهراً إصرار إيران على أنه لم يكن لها علمٌ بذلك وهي لا تريد توسيع الحرب، في حين اتجه «حزب الله» (استناداً إلى وحدة الساحات!) لمساندة «حماس» و«الجهاد» في حربهما. ويبقى السؤال إذا كانت «حماس» تتمتع بهذه الاستقلالية المشهودة في قرار الحرب، فهل يتمتع «حزب الله» بالقدر نفسه من الاستقلالية في القرار؟

ما عاد مهماً على أي حال كيف ولماذا بدأت الحرب، وبخاصةٍ أننا نشهد مآلاتها والأهوال التي أدت إليها. فقد استغلّها نتنياهو واليمين الإسرائيلي على النحو الذي شهدناه وشهده العالم للمصير إلى تصفية كل أعداء الدولة العبرية من التنظيمات الفلسطينية إلى «حزب الله» ووصولاً إلى إيران. لكنّ العودة للموضوع من أسبابها هذا التصدع والانهيار الذي تردّى فيه بعض الكيانات العربية نتيجة التدخلات الخارجية. وهي تدخلات بدأتها الولايات المتحدة بالعراق، وتابعتها في ليبيا. ونافستها في ذلك وأفادت منها جمهورية إيران الإسلامية. وقد انفردت لهذه الجهة باصطناع أسلوب أو منهج قوامه إيجاد ميليشيات أمدتْها بالسلاح والإمكانات الأخرى، بحيث استطاع مسؤولوها الافتخار في العقد الثاني من القرن الحالي بالسيطرة على أربع عواصم عربية هي بغداد، ودمشق، وبيروت وصنعاء!

لقد صار تصدع الكيانات الوطنية العربية ظاهرةً تستدعي التساؤل المتكرر. إذ إنّ نسبة التصدع إلى التدخلات لا يُسلِّم بها الكثيرون لافتين الانتباه إلى الاهتزازات التي أحدثها «الربيع العربي» وهي في الأصل ناجمة عن مشكلاتٍ داخلية أدّت إلى التدخلات الخارجية. في حين يلفت آخرون الانتباه إلى الدور الأميركي الذي صار معروفاً في أحداث الربيع العربي بحجة نشر الديمقراطية، وهي الحجة نفسها التي استخدمها الأميركيون في غزو العراق عام 2003، إضافةً إلى أسطورة النووي العراقي. ويحاول فريقٌ ثالثٌ حلَّ اللغز لاختلاف البدايات والتفاصيل بالذهاب إلى الجمع بين الأمرين: الهشاشة الداخلية والتدخل الخارجي! ويذكرون مَثلاً على ذلك ما يحدث في السودان؛ فالاختلاف حول التغيير الداخلي بين الجيش والقوى المدنية شجع بعض الدول المجاورة للسودان على التدخل لصالح ميليشيا «الدعم السريع» من أجل تفكيك السودان والحظوة بغنائم الانقسام!

كان وضع فلسطين مختلفاً بالفعل. فقد دخل إليها - إبّان انقضاء الاستعمار - استعمار استيطاني أسهم فيه العالم كلّه، وبخاصةٍ الدول الكبرى بحجة إيجاد موطن ودولة لليهود الذين عانوا معاناةً شديدةً من النازية. وعندما بدأ الفلسطينيون في منتصف ستينات القرن الماضي يحاولون إحياء قضيتهم كان الحرص شديداً على الوحدة في مشروع التحرير، وبمساعدة دول الجامعة العربية جرى إيجاد منظمة التحرير الفلسطينية لتكون جامعةً لكل فصائل النضال. وبعد قرابة الثلاثين عاماً أمكن الوصول إلى اتفاق أوسلو 1993 لاستعادة بعض الأرض وبناء الدولة الفلسطينية عليها. لكنّ الراديكاليين من العرب والفلسطينيين ظلّوا مصرّين على الدولة بين النهر (الأردن) والبحر (المتوسط). وخرجت «حماس» الإسلامية من هذه المعارضة لأوسلو لتستولي على غزة (من السلطة الفلسطينية)، ولتصبح ميليشيا مثل الميليشيات الأخرى المتكونة في لبنان وسورية والعراق... واليمن وليبيا، ولتصبح مثل معظمها في الولاء لإيران. فهل نمضي باتجاه فهمها كما فهمنا الميليشيات الأخرى في الدول العربية المتصدعة؟ هكذا فهمتها إسرائيل رغم الحروب الناشبة بينهما، فقد كانت قبل «طوفان الأقصى» (2007 - 2024) تعتبرها أولى بالتأييد أو التسليم من أبو مازن وسلطة أوسلو الفلسطينية. وما كانت «حماس» تأبى هذا الانطباع بدليل قبولها الدعم القطري من خلال إسرائيل!

أين وصل الأمر الآن؟ صارت «حماس» ذات شعبية هائلة في فلسطين وخارجها. لكن لا إسرائيل ولا الدول العربية تريدها أن تعود للسلطة في غزة. وقد اتفقت مع السلطة بوساطة الصينيين على حكومة وحدة تكنوقراطية. وتستطيع «حماس» العودة إلى مخالفة الاتفاق كما حصل من قبل؛ لكن قد لا يكون ذلك ممكناً بعدما حدث في غزة.

عندنا إذن فرصة لا تتوافر مع ميليشيات الدول العربية الأخرى: أن يتوحد الفلسطينيون (السلطة والميليشيا) من جديد ببرنامج وطني للعمل معاً لإقامة الدولة الفلسطينية بمساعدة العرب والغرب. فهل تتجه «حماس» لإنفاذ البرنامج في عهد السنوار؟ أم يحدث ما حدث مراراً في ليبيا والسودان وسورية... والصومال: بعد الاتفاق تعود الميليشيا كما كانت؟! الرهان على الدرس الصعب ليس لـ«حماس» فقط، بل ولإيران ونصر الله. إذ بعد مرات الفشل تحسُنُ إعادة النظر للمراجعة والتفكير في البدائل في كل محور الممانعة، أو يكون عشرات الألوف من الضحايا قد ذهبوا ضياعاً ومن دون فائدة. أما الدول العربية الأخرى، وكلها لها حالات وقرارات في الأمم المتحدة، فخلاصها من الميليشيات أصعب من دخول الجَمل «في سمّ الخياط» كما جاء في القرآن الكريم!

أولمبياد باريس: اليوم التالي

أمير طاهري

كثيرٌ وصفوه بأنَّه إسرافٌ مكلّفٌ لدولة تواجه صعوباتٍ اقتصادية، بينما ندّد بعضٌ به بوصفه تحويلاً خطيراً عن أعمق أزمة سياسية تواجهها فرنسا منذ الخمسينات.

ومع ذلك، فإنَّ دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي استضافتها باريس، والتي استمرت أسبوعين، يُثنى عليها الآن عالمياً بوصفها تجربة ناجحة على المستوى التنظيمي والفني، وبالطبع من الناحية الرياضية. فخلال أسبوعين كاملين، تخلى الفرنسيون المتذمرون عادةً، والذين كان بعضهم في حالة مزاجية أشبه بالحرب الأهلية، عن خلافاتهم ليقضوا وقتاً ممتعاً معاً. بدا القول المأثور القديم بأن «الرياضة تُوحِّد بينما السياسة تُفرِّق» أكثر منطقية من أي وقت مضى.

قبل نحو ألفَي عام، أدرك الإمبراطور الروماني نيرون أن إدارة الإمبراطورية تتطلب الخبزَ والسيرك معاً. بعد أن يملأ المواطنون بطونَهم، يبحثون عن الترفيه الذي يوفره الإمبراطور من خلال جعل المصارعين يقاتل بعضهم بعضاً حتى الموت، أو استعراض الحيوانات الغريبة من أركان الأرض الأربعة.

وعلى مستوى مختلف، شخّص الفيلسوف الألماني شوبنهاور المعاناة الرئيسية للإنسان بعد الثورة الصناعية بالملل. وحسبه، حتى قبل الثورة الصناعية، كانت الحاجة إلى الهروب من الملل هي التي وضعت الإسكندر على طريق غزو العالم.

كما أجبر الفرار من الملل الرجال على أن يصبحوا مسافرين ومستكشفين وفي النهاية تجاراً متجولين ومستعمرين. ويمكن أن تؤدي الحاجة إلى التخلص من الملل أيضاً إلى الحروب الأهلية أو الخارجية.

وفي الديمقراطيات الحديثة، يمكن أن توفر الانتخابات العامة بعض الراحة من الملل. ولكن ماذا لو أدت إلى توليد شكل آخر من أشكال الملل كما فعلت الانتخابات العامة الفرنسية الأخيرة؟

بعد الانتخابات، تُرك الفرنسيون أمام صورة ضبابية؛ كان الأمر أشبه بمراقبة الطلاء يجف.

يبدو أن البلاد اختارت برلماناً جديداً بطريقة لا يمكنه من خلالها العمل على أنه برلمان. والأسوأ من ذلك أنه على عكس الانتخابات العامة البريطانية التي أنتجت حكومة جديدة في غضون ساعات من إعلان النتائج.

أسفرت الألعاب الأولمبية عن تعليق كل هذه المخاوف لمدة أسبوعين، وهو فاصل زمني قد يظل مفتوحاً جزئياً حتى نهاية الألعاب البارالمبية (لذوي الهمم) حتى منتصف سبتمبر (أيلول) المقبل. ولكن، ماذا بعد؟

الدستور الفرنسي، الذي صيغ على عين الجنرال ديغول عام 1958، عبارة عن مزيج ملكي متخفٍّ في صورة مخطط جمهوري. وفيه يختار الرئيس رئيس الوزراء وحكومته، لكنهم غير قادرين على التصرف على هذا النحو من دون موافقة الأغلبية البرلمانية.

وبما أن البرلمان الجديد منقسم إلى أربع كتل، تضم كل منها نصف كتلة من الداخل، فإن العثور على حتى أغلبية بسيطة مهمة شاقة.

ونظراً لأن الدستور لا يحدد حداً لقرار الرئيس بتسمية حكومة جديدة، يمكن أن تُترَك الأمة على متن طائرة تعمل بالتشغيل الآلي مع حكومة تصريف أعمال مؤقتة تتعامل مع الأمور الروتينية لفترة غير محددة من الزمن.

ومع ذلك، فمن المؤكد أن الحزن الكامن في مرحلة ما بعد الأولمبياد سوف يزحف إلى فرنسا في وقت أقرب مما يأمل الرئيس ماكرون. خلال العامين الماضيين، تولى ماكرون مكانة بارزة في عدد من القضايا المهمة: بما في ذلك الحرب في أوكرانيا، والمعضلة الصينية، وبرميل البارود المشتعل في الشرق الأوسط، والتهديدات الإرهابية، والقومية الضالة التي تغذّيها المخاوف من الهجرة الجماعية. ماذا سيفعل؟

إنه السؤال المطروح الآن، والذي يخلق حالة من الحوار في الأوساط السياسية في باريس.

هل يخطط ماكرون لخطة ميكيافيلية تهدف إلى إطالة فترة الفراغ الرئاسي حتى العام المقبل، وبعد ذلك يسمح له الدستور بحل البرلمان مجدداً والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة؟

تتلخص إحدى النظريات في أنه سوف يسمي شخصية معروفة لا تحمل أي انتماء حزبي واضح حالياً. ومن بين الأسماء المذكورة: الرئيس الاشتراكي السابق فرنسوا هولاند، الذي أصبح الآن عضواً في البرلمان، والوزراء السابقون جان لوي بورلو، وخافيير برتران، وغيرارد لارشيه من تيار يمين الوسط.

وبما أنه من غير المرجح أن يحصل أيٌّ من هؤلاء الرجال على أغلبية في البرلمان الجديد، فإن حكومتهم سوف تبقى في سجل تصريف الأعمال المؤقت لبضعة أسابيع.

قد تكون الخطوة التالية تسمية مرشح من التحالف اليساري المعروف باسم «الجبهة الشعبية الجديدة». وفي الوقت الحاضر، فإن ذلك المرشح هي لوسي كاستيت، وهي شخصية مسؤولة غير معروفة، ولكنها شخصية توافقية في المجموعة شديدة الانقسام.

لكن «الجبهة الشعبية الجديدة»، رغم أنها تضم العدد الأكبر من الأعضاء في البرلمان الجديد، فإنها تفتقر إلى الأغلبية البسيطة. وعليه، فإن السيدة كاستيت -المرشحة لتولي منصب رئيس الوزراء- سوف تُضطر إلى التوقف عن مباشرة مهامها في غضون بضعة أسابيع.

إن تسمية شخصية ما من حزب «التجمع الوطني»، وهو تيار اليمين المتطرف الذي غالباً ما وصفه ماكرون بأنَّه الشيطان، يبدو أمراً مستبعداً، ولكنَّه ليس مستحيلاً. ولكن من غير المرجح أيضاً أن يحصل «التجمع الوطني» -الذي لديه ثالث أكبر عدد من المقاعد في البرلمان- على الأغلبية. وبالتالي، فإن رئيس الوزراء المرشح سوف ينضم إلى دُمَى الماريونيت الأخرى التي ترقص لثلاث جولات ثم تسقط.

السبيل الأقل خطورة للخروج من المتاهة الراهنة هي أن يسمح ماكرون لمجموعته البرلمانية بالتصويت لصالح مرشح من «الجبهة الشعبية الجديدة»، ولكنها ترفض التصويت لبرنامج الكتلة اليسارية شبه الماويَّة الأكثر سخافة.

لنستحضر روح مخرج الروائع الأميركي الراحل سيسيل بلونت ديميل ونسأله عن ذلك!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,55%	+0,12%	+0,12%	+0,17%	+0,20%	-0,19%	+0,22%	+0,21%	+0,38%

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: زيادة إقبال الوافدين رفع الطلب على المساكن

التضخم في السعودية لا يزال عند أدنى مستوياته

الرياض: بندر مسلم

لا يزال التضخم في السعودية يحافظ على مستوياته المتدنية، إذ استقر عند 1,5 في المائة خلال يوليو (تموز) الماضي على أساس سنوي، وهو المعدل نفسه الذي تم تسجيله في يونيو (حزيران) الماضي، والذي يمثل أدنى وتيرة منذ ديسمبر (كانون الأول) 2023، وذلك بسبب الإجراءات الاستباقية لمواجهة هذه الأزمة العالمية.

فقد أظهرت بيانات الرقم القياسي لأسعار المستهلك لشهر يوليو 2024 التي أصدرتها الهيئة العامة للإحصاء، أن معدل التضخم المسجل جاء رغم ارتفاع الإيجارات الفعلية للمساكن بنسبة 11,1 في المائة خلال الشهر الماضي على أساس سنوي، متأثرة بالزيادة في أسعار إيجارات الشقق بنسبة 12 في المائة. وكانت أسعار المساكن سجلت في شهر يونيو ارتفاعاً بنسبة 10,1 في المائة. كما أشار المؤشر إلى ارتفاع أسعار قسم الأغذية والمشروبات 0,4 في المائة متأثرة بزيادة أسعار الخضار بنسبة 5,3 في المائة، كما سجل قسم المطاعم والفنادق ارتفاعاً 2,3 في المائة بسبب زيادة أسعار خدمات الفنادق والشقق المفروشة بنسبة 7,0 في المائة.

من جهة أخرى، ارتفع قسم التعليم 1,6 في المائة متأثراً بزيادة أسعار رسوم التعليم المتوسط والثانوي بنسبة 3,8 في المائة.

وفي المقابل، تراجعت أسعار المستهلكين لنحو 9 مجموعات بنسب تراوحت بين 1,2 في المائة و3,5 في المائة، وهو ما قد يكون قد حال دون زيادة معدلات التضخم خلال الشهر الماضي، وكان أبرزها التراجع البالغ نسبته 3,5 في المائة في قسم النقل نتيجة انخفاض أسعار شراء المركبات بنسبة 4,8 في المائة.

الإيجارات الفعلية للمساكن ارتفعت بنسبة 11,1 في المائة في يوليو

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يظل معدل التضخم ثابتاً عند نسبة 1,9 في المائة عام 2024، مدعوماً بربط العملة بالدولار، وبسياسات محلية داعمة.

الدعم الحكومي

من جانبهم، يرى مختصون أن تخفيف آثار التضخم جاء نتيجةً للدعم الحكومي المقدم للضمان الاجتماعي وحساب المواطن، ما جعل المعدل يسجل أدنى مستوياته ويعد الأقل بين دول مجموعة العشرين.

وتوقع كبير الاقتصاديين في بنك الرياض، نايف الغيث، لـ«الشرق الأوسط»، أن يتجه معدل التضخم في السعودية إلى 2 في المائة مع نهاية العام الحالي، ومن ثم يقف عند هذا الحد في عام 2025، كون الدول التي تستورد منها المملكة تتراوح معدلات التضخم فيها حول هذه النسبة، ما سينعكس بشكل كبير على الواردات.

ويعتقد نايف الغيث أن أسباب ارتفاع المساكن بسبب وجود شريحة كبيرة من فئة الشباب، ومن ثمَّ هناك إقبال متزايد على الإيجارات، ويتضح زيادة الطلب على الشقق والأدوار الواحدة على وجه الخصوص، ما يظهر الإقبال من العوائل الصغيرة، وهو ما يتسبب في ارتفاع الأسعار، إلى جانب دخول الكثير من الشركات الأجنبية في السوق المحلية، التي بدورها أيضاً تساهم في ارتفاع معدلات الإيجار في البلاد.

أحد المتاجر الغذائية في السعودية (الشرق الأوسط)

وبيَّنَ كبير الاقتصاديين في بنك الرياض أن معدل التضخم في السعودية ما زال مستقراً وأقل المعدلات على مستوى دول مجموعة العشرين وبقية البلدان، مبيناً أن المملكة اتخذت احتياطاتها منذ فترة مبكرة، وقامت بإجراءات احترازية لتجنب أزمة التضخم التي واجهت العالم مؤخراً.

موجة الارتفاعات العالمية

بدوره، ذكر المستشار وأستاذ القانون التجاري، الدكتور أسامة العبيدي، لـ«الشرق الأوسط»، أن معدل التضخم في المملكة خلال يوليو يعكس استقرار وقوة الاقتصاد السعودي وفاعلية الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة موجة الارتفاعات العالمية لأسعار السلع والخدمات وارتفاع معدلات التضخم في دول العالم.

وواصل المستشار وأستاذ القانون التجاري، أن هذا المعدل عند 1,5 في المائة هو الأقل عالمياً، ومن بين الأدنى في دول مجموعة العشرين، وهو أقل من معدلات التضخم التي تسعى الدول لتحقيقها عند 2 في المائة.

ويعود هذا الانخفاض في معدل التضخم بالمملكة مقارنة ببقية دول العالم إلى إجراءات تحسين البيئة الاستثمارية في المملكة، وتخفيف آثار التضخم عبر الدعم الحكومي المقدم للضمان الاجتماعي وحساب المواطن، والإصلاحات الاقتصادية التي تنتهجها المملكة في ضوء تحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

وأضاف الدكتور العبيدي، أن ارتفاع معدل إيجارات المساكن والوقود، أدى إلى ارتفاع معدل التضخم لشهر يوليو من العام الحالي، مقارنة مع ذات الشهر من العام المنصرم.

وأكمل الدكتور أسامة العبيدي: «قد يكون من الحلول المناسبة لمنع زيادة التضخم بسبب هذا البند المتعلق بالمساكن، زيادة المعروض من العقارات السكنية المتاحة للإيجار وضبط ارتفاع الإيجارات بشكل عام لمنع أي زيادة كبيرة، وبالتالي إبقاء المعدل ضمن الحدود الدنيا».

أسامة الزامل لـ«الشرق الأوسط»: الإعفاء من المقابل المالي أسهم في تحفيز الإنتاج الاقتصادي

خفض تكاليف المصانع السعودية يزيد تنافسيتها محلياً وعالمياً

الرياض: آيات نور

حقّق القطاع الصناعي السعودي عديداً من المكتسبات منذ بدء تحمل الدولة المقابل المالي المقرر على العمالة الوافدة في المنشآت الصناعية، منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 حتى الوقت الحالي، إذ أسهم في خفض التكلفة التشغيلية للمصانع الوطنية، وزيادة تنافسيتها محلياً وفي الأسواق العالمية، كما زاد فرص العمل بنحو 57 في المائة، وحسّن نسبة التوطين بمعدل 32 في المائة.

ويهدف قرار تحمل الدولة للمقابل المالي إلى منح المصانع فرصة ثمينة لتصحيح أوضاعها عبر الاستغناء عن العمالة الوافدة منخفضة الأجور وقليلة المهارات، واستبدال تقنيات حديثة بها، وكذلك تدريب السعوديين على العمل في القطاع، والاستفادة من الوظائف المتاحة في المجال بتوطينها ومنح فرص وظيفية نوعية للمواطنين، كما يسعى إلى رفع الجودة وكفاءة الإنتاج.

وقرّر مجلس الوزراء، الثلاثاء الماضي، تمديد مدة تحمل الدولة المقابل المالي المقرر على العمالة الوافدة في المنشآت الصناعية، إلى نهاية 2025.

وتعزّز الحكومة السعودية نمو القطاع الصناعي في المملكة وزيادة تنافسيته عالمياً، عبر جذب مزيد من الاستثمارات، ومساعدة المنشآت على تبني نماذج العمل الحديثة التي تشمل الأتمتة وتقنيات الثورة الصناعية الرابعة، بما في ذلك إيجاد مزيد من فرص العمل وتطوير القدرات المحلية، سعياً لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، لتنويع الاقتصاد الوطني وتنمية مصادر الدخل.

وبيّن وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف، أن أكثر من 8 آلاف منشأة استفادت من تحمل الدولة المقابل المالي على العمالة الوافدة في المنشآت الصناعية خلال الفترة من 2019 حتى نهاية 2023، كاشفاً عن بلوغ وفورات القطاع، بعد قرار تحمل الدولة، نحو 5 مليارات ريال (1,3 مليار دولار) سنوياً.

وفي إطار ذلك، لفت الخريف إلى أن قيمة الاستثمارات الإجمالية في القطاع شهدت ارتفاعاً بنسبة 55 في المائة، من 992 مليار ريال في 2019، إلى أكثر من 1,542 تريليون ريال مع نهاية العام الماضي.

رفع الكفاءة التشغيلية

بدوره، قال نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية سابقاً، المهندس أسامة الزامل، لـ«الشرق الأوسط» إن الإعفاء من المقابل المالي على العمالة الوافدة للمصانع السعودية، ساعد المصانع على تخفيض التكلفة التشغيلية خلال الفترة الماضية.

وتابع أن ذلك أسهم في تحسين الوضع المالي لهذه المصانع بمختلف أحجامها خصوصاً الصغيرة والمتوسطة التي تمثل تقريباً 80 في المائة من إجمالي المنشآت المحلية، إذ حسَّنت من تنافسيتها في السوق الوطنية وبعض أسواق التصدير.

وأشار إلى أن الإعفاء حفّز المصانع للاستمرارية في المحافظة على مستويات الإنتاج الاقتصادية، والنمو في بعض القطاعات، «وبالتالي من المهم الآن لجميع الشركات الصناعية مراجعة هيكلة التكلفة ورفع الكفاءة التشغيلية لها بناءً على التجربة السابقة، والبدء الفوري في التحول إلى الأتمتة والرقمنة ومتطلبات مصانع المستقبل».

وأضاف نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية سابقاً، أن استمرار هذا المحفز لسنة واحدة فقط يعد مهماً، وآخر فرصة للمستثمرين في المصانع لإعادة تقييم وضعهم المالي، ووضع خطة مستدامة لاستثماراتهم لما بعد هذه السنة من التمديد، حيث إنه من الممكن أن تتحول هذه الرسوم مع غيرها إلى ضريبة دخل عليهم في المستقبل، «وبالتالي تتطلب التحضير لها من الآن».

توطين الصناعات الوطنية

من ناحيته، ذكر المحلل الاقتصادي والأكاديمي في جامعة الملك عبد العزيز، الدكتور سالم باعجاجة، لـ«الشرق الأوسط» أن قرار التمديد سيعزز الاستمرار في نمو القطاع الصناعي، بما في ذلك إيجاد مزيد من فرص العمل وتطوير القدرات المحلية.

كما سيعمل على جذب مزيد من الاستثمارات، ومساعدة المنشآت الصناعية على تبني نماذج العمل الحديثة، وسيضاعف إنتاج المصانع، وسيكون أثره كبيراً في توطين الصناعات الوطنية، وفق باعجاجة.

يشار إلى أن مبادرة تحمل الدولة المقابل المالي عن العمالة الوافدة في المنشآت الصناعية تهدف إلى دعم هذه المنشآت للإعفاء من الرسوم الحكومية المتعلقة بالعمالة الأجنبية، بشروط ومستندات مطلوبة تُعنى بـ: ترخيص صناعي ساري، وسجل تجاري بنشاط صناعي، إضافة إلى تحديث بيانات المنشأة.

بدء مشاريع تطوير محاور الطرق الرئيسية في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، أمس الخميس، البدء في تنفيذ برنامج تطوير محاور الطرق الدائرية والرئيسية في العاصمة السعودية، وترسية أربعة مشاريع تشمل «المجموعة الأولى» من البرنامج بتكلفة تتجاوز 13 مليار ريال (3,46 مليار دولار)، على أن يتم الإعلان عن ترسية عقود مشاريع مراحل البرنامج اللاحقة خلال الفترة المقبلة.

وحسب بيان نشرته الهيئة، يأتي هذا البرنامج بهدف تطوير محاور الطرق الدائرية والرئيسية وتعزيز منظومة النقل، وتفعيل الربط بين أجزائها، وتهيئتها لتكون مركزاً رئيسياً في تقديم خدمات النقل المستدام والخدمات اللوجيستية في منطقة الشرق الأوسط، والارتقاء بالعاصمة إلى المكانة الرائدة كإحدى حواضر العالم الكبرى، بما ينسجم مع مستهدفات برامج «رؤية المملكة 2030».

وتشتمل مشاريع «المجموعة الأولى» من هذا البرنامج على الطرق التالية:

- مشروع تنفيذ الطريق الدائري الجنوبي الثاني، بطول 56 كيلومتراً، ويمتد من طريق الخرج الجديد شرقاً حتى طريق جدة غرباً، ويشتمل على 4 مسارات للطريق الرئيسي في كل اتجاه، و3 مسارات لطريق الخدمة في كل اتجاه، كما يتضمن الطريق تنفيذ 10 تقاطعات رئيسة، وإنشاء 32 جسراً.

- مشروع تنفيذ جسرين موازيين للجسر المعلّق (جسر وادي لبن) وتطوير تقاطع الطريق الدائري الغربي مع طريق جدة، بطول 4 كيلومترات، ويتضمن تنفيذ جسرين موازيين للجسر الحالي (المعلّق)، وإنشاء 4 جسور عند التقاء الطريق الدائري الغربي مع طريق جدة.

- مشروع تطوير الجزء الغربي من (محور طريق الثمامة)، بطول 6 كيلومترات، ويمتد من طريق الملك خالد غرباً حتى طريق الملك فهد شرقاً.

- مشروع امتداد طريق الطائف بحي لبن حتى مشروع القدية، بطول 16 كيلومتراً، ويمتد من النهاية الغربية لطريق الطائف بحي لبن شرقاً حتى مشروع القدية.

ومن المتوقع أن تتراوح مدة تنفيذ مشاريع المرحلة الأولى من البرنامج ما بين 3 و4 سنوات من بداية التنفيذ.

وحرصاً من الهيئة على المحافظة على تحقيق أكبر قدر من الانسيابية في حركة المرور على الطرق التي ستشهد تنفيذ أعمال هذه المشاريع، وضعت خطة لإدارة التحويلات المرورية في هذه الطرق، بالشراكة مع الأجهزة المعنية في المدينة.

يشار إلى أن «برنامج تطوير محاور الطرق الدائرية الرئيسة بمدينة الرياض»، الذي أعلن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض عن إطلاقه، وجرى البدء في تنفيذ مجموعة مشاريعه الأولى.

مقر الهيئة الملكية لمدينة الرياض (موقع الهيئة الإلكتروني)

توقعات بخفض جديد لأسعار الفائدة في 2024

الاقتصاد البريطاني ينتعش مجدداً لكنه يفقد الزخم

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل الاقتصاد البريطاني ربعاً ثانياً من النمو، حيث تعافى من الركود الطفيف الذي شهده العام الماضي، لكنه فقد الزخم مع دخوله النصف الثاني من عام 2024، مما يشير إلى أن بنك إنجلترا لا يزال على المسار الصحيح لخفض أسعار الفائدة مرة أخرى.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 0,6 في المائة في الربع الثاني من عام 2024 بعد نمو بنسبة 0,7 في المائة في الربع الأول، وهو أسرع معدل في أكثر من عامين، وفق «رويترز».

لكن في يونيو (حزيران) وحده، تباطأ نمو الناتج الشهري إلى صفر من 0,4 في المائة في مايو (أيار)، حيث أدت الأمطار الغزيرة إلى إلحاق الضرر بمبيعات التجزئة، وساهم إضراب الأطباء في انخفاض النشاط الصحي بنسبة 1,5 في المائة.

وارتفع الجنيه الإسترليني بشكل طفيف بعد البيانات، التي لم تفعل الكثير لتغيير توقعات الأسواق المالية بأن بنك إنجلترا سيخفض أسعار الفائدة مرة أو مرتين أخرى هذا العام.

وقال كبير الاقتصاديين في شركة المحاسبة «آر إس إم يو كيه»، توماس بوغ، إن عدم اليقين في الفترة التي سبقت انتخابات الرابع من يوليو (تموز) -التي شهدت فوز حزب العمال بأغلبية كبيرة بعد 14 عاماً في المعارضة- ربما يكون قد أثقل كاهل النمو في يونيو.

وأضاف: «بشكل عام، أظهر الاقتصاد البريطاني أداءً قوياً في النصف الأول من العام، لكننا بحاجة إلى رؤية علامات على ارتفاع المداخيل وأن تغذي الثقة الإنفاق والاستثمار الفعليين لدفع النمو على مدار العام المقبل».

وتوقع المدير الاقتصادي في معهد المحاسبين القانونيين في إنجلترا وويلز، سورين ثيرو، تباطؤ النمو ربع السنوي مع بقاء أسعار الفائدة بالقرب من أعلى مستوى لها منذ 16 عاماً، على الرغم من خفض بنك إنجلترا هذا الشهر. كما من المرجح أن يتباطأ نمو الأجور وأن تستمر مشكلة الإنتاجية طويلة الأجل، على حد قوله.

أشخاص يعبرون جسر الألفية في لندن (د.ب.أ)

ستارمر يريد أن يحقق الاقتصاد نمواً سنوياً بنسبة 2,5%

وفي بداية الشهر، رفع بنك إنجلترا توقعه للنمو السنوي لعام 2024 إلى 1,25 في المائة من 0,5 في المائة بسبب بداية أقوى من المتوقع للعام وتوقع نمو بنسبة 0,7 في المائة على أساس ربع سنوي في الأشهر الثلاثة حتى يونيو.

لكنه كان أقل تفاؤلاً بشأن توقعات بقية عام 2024، حيث يرى أن النمو يتباطأ إلى 0,4 في المائة في الربع الثالث و0,2 في المائة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام -وهو ما يعده أقرب إلى معدل النمو الأساسي للاقتصاد.

نما الاقتصاد البريطاني ببطء منذ جائحة «كوفيد - 19»، حيث توسع بنسبة 2,3 في المائة فقط بين الربع الرابع من عام 2019 والربع الثاني من عام 2024.

وذكر رئيس الوزراء كير ستارمر، أنه يريد أن يحقق الاقتصاد نمواً سنوياً بنسبة 2,5 في المائة في أثناء حملته الانتخابية قبل انتخابات الرابع من يوليو -وهو معدل لم تصل إليه بريطانيا بانتظام منذ قبل الأزمة المالية لعام 2008.

ووضعت وزيرة الخزانة راشيل ريفز، هدفاً أكثر رسمية بأن تتمتع بريطانيا بأسرع نمو للفرد في الناتج المحلي الإجمالي بين مجموعة الدول السبع المتقدمة، لعامين متتاليين.

وقالت ريفز إن أحدث البيانات تُظهر التحدي الذي يواجه الحكومة الجديدة، وكررت موقفها بأنها ستحتاج إلى اتخاذ قرارات صعبة لتحسين الأساسيات الاقتصادية.

وقال كبير الاقتصاديين في المملكة المتحدة لدى «آي إن جي»، جيمس سميث، إن النمو القوي ربع السنوي من غير المرجح أن يمنح ريفز مزيداً من القوة الشرائية لموازنتها في 30 أكتوبر (تشرين الأول)، حيث من غير المرجح أن يراجع صانعو التوقعات الرسميون تقييمهم لإمكانات بريطانيا على المدى الطويل.

وأظهرت بيانات يوم الخميس أن الاستثمار التجاري في الربع الثاني كان أقل بنسبة 1,1 في المائة عن العام السابق.

مبيعات التجزئة تفوق التوقعات

«التصنيع» يخيب آمال التعافي الصيني السريع

بكين: «الشرق الأوسط»

تباطأ إنتاج المصانع في الصين للشهر الثالث على التوالي في يوليو (تموز) الماضي، مما يظهر أن التعافي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم يفقد زخمه، على الرغم من انتعاش قطاع المستهلكين المتضرر قليلاً مع سريان التحفيز الذي يستهدف الأسر.

وأشارت مجموعة مختلطة من البيانات يوم الخميس إلى بداية غير منتظمة للنصف الثاني من العام في الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 19 تريليون دولار، وأثارت قلق صناع السياسات بعد مؤشرات ضعيفة للصادرات والأسعار والإقراض المصرفي في وقت سابق من هذا الشهر.

وأظهرت بيانات من المكتب الوطني للإحصاء أن الناتج الصناعي نما بنسبة 5,1 في المائة عن العام السابق، متباطئاً من وتيرة 5,3 في المائة في يونيو (حزيران)، وأقل من توقعات المحللين بزيادة 5,2 في المائة.

وعلى النقيض من ذلك، ارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 2,7 في المائة في يوليو، متسارعة من زيادة بنسبة 2,0 في المائة في يونيو، ومتجاوزة التوقعات بنمو 2,6 في المائة.

وبشكل عام، يقول المحللون إن البيانات تزيد من إلحاح صناع السياسات على طرح المزيد من تدابير الدعم الموجهة إلى المستهلكين، بدلاً من ضخ الأموال في البنية الأساسية.

وقال جوليان إيفانز بريتشارد، رئيس قسم الاقتصاد الصيني في «كابيتال إيكونوميكس»: «يبدو أن الزخم الاقتصادي قد استقر إلى حد ما في الشهر الماضي، حيث عوّض انتعاش الإنفاق الاستهلاكي ونشاط الخدمات إلى حد كبير تباطؤ الاستثمار والإنتاج الصناعي. ومع تكثيف الحكومة للدعم السياسي، نعتقد أن التعافي المتواضع قد يترسخ خلال الأشهر المقبلة».

وقال ليو آي هوا، المتحدث باسم المكتب الوطني للإحصاء: «استمر الطلب الاستهلاكي في التعافي، حيث اكتسبت السياسات الرامية إلى توسيع الطلب المحلي وتعزيز الاستهلاك زخماً».

وكانت هناك علامات قليلة على تحسن التوقعات مع بيانات منفصلة يوم الخميس أظهرت أن أسعار المساكن الجديدة في الصين انخفضت بأسرع وتيرة في تسع سنوات في يوليو، حيث فشلت السياسات الداعمة في استعادة الثقة في القطاع المتعثر.

وكانت هناك علامات أخرى على انخفاض الطلب واضحة في استخدام السلع الأساسية في العملاق الآسيوي مع انخفاض إنتاج مصافي النفط في الصين لهذا الشهر بنسبة 6,1 في المائة عن العام السابق وانخفاض إنتاج الصلب الخام للشهر الثاني.

مشاة يسيرون تحت الأمطار في العاصمة الصينية بكين (أ.ب)

استقالة الرئيس التنفيذي لصندوق مصر السيادي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مصرية مطلعة، الخميس، عن استقالة أيمن سليمان الرئيس التنفيذي لصندوق مصر السيادي من منصبه، مشيرة إلى أنه تقدم باستقالته في يونيو (حزيران) الماضي، وأنه سيستمر في منصبه بالصندوق حتى نهاية شهر أغسطس (آب) الحالي.

وأشارت تقارير إعلامية متطابقة إلى أن سليمان تقدم بالاستقالة قبل التعديل الوزاري الأخير، وجرى إرسال مشروع قانون لمجلس النواب المصري لمناقشة نقل تبعية الصندوق لرئاسة الوزراء.

وأنشأت مصر صندوقها للثروة السيادية، في فبراير (شباط) 2019، لإدارة واستثمار أصول مملوكة للحكومة في صناعات مثل الكهرباء، والعقارات، والبتروكيماويات، وجلب مستثمرين من القطاع الخاص لتطويرها، وتولّى سليمان رئاسته في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه.

وقال مصدر حكومي لـ«رويترز» إن استقالة سليمان كانت متوقَّعة، حيث إن القيادة السياسية تريد تقديم وجوه جديدة في مناصب رئيسية كجزء من تعديل وزاري أوسع.

ووفقاً لأحدث بيانات رسمية حكومية، في يوليو (تموز) الماضي، يصل حجم الأصول المدارة من قِبل صندوق مصر السيادي إلى نحو 12 مليار دولار. ويأتي ترتيب الصندوق في المرتبة 48 ضمن أكبر 100 صندوق سيادي في العالم، وفقاً لرأس المال المرخَّص به.

ولدى صندوق مصر السيادي 5 صناديق فرعية، وهي: صندوق للخدمات المالية والتحول الرقمي، وصندوق للمرافق والبنية الأساسية، وصندوق للخدمات الصحية والصناعات الدوائية، وصندوق السياحة والاستثمار العقاري وتطوير الآثار المصرية، وصندوق لإدارة وإعادة هيكلة الأصول.

أيمن سليمان (رويترز)

وفي شأن منفصل، قال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، الخميس، إن معدل البطالة في البلاد انخفض إلى 6,5 في المائة في الربع الثاني من 2024، مقابل 6,7 في المائة في الربع الأول.

وكانت بيانات حكومية كشفت، في مايو (أيار) الماضي، انخفاض معدل البطالة في الربع الأول بمعدل 0,2 في المائة عن الربع الأخير من العام السابق. وأوضحت البيانات آنذاك أن حجم قوة العمل سجل 31,397 مليون فرد، مقابل 31,101 مليون فرد خلال الربع السابق، وبنسبة زيادة مقدارها 1,0 في المائة.

المؤشرات تدعم رؤية «المركزي» لرفع الفائدة

تعافٍ قوي للاقتصاد الياباني بزيادة الاستهلاك والإنفاق

طوكيو: «الشرق الأوسط»

نما الاقتصاد الياباني بنسبة 3,1 في المائة على أساس سنوي، وبأسرع كثيراً من المتوقع في الربع الثاني، متعافياً من ركود في بداية العام، بفضل ارتفاع قوي في الاستهلاك والإنفاق الرأسمالي، ودعم الحجة لرفع آخر لأسعار الفائدة في الأمد القريب.

وكان بنك اليابان قد توقّع أن يساعد التعافي الاقتصادي القوي في بلوغ التضخم هدفه البالغ 2 في المائة بصفة مستدامة، وهو ما يدعم رفع أسعار الفائدة مرة أخرى، بعد أن رفعها الشهر الماضي في سعيه المستمر للخروج من سنوات التحفيز النقدي الضخم.

وتأتي الزيادة القوية في الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بمتوسط توقعات السوق لزيادة 2,1 في المائة، وتبعت انكماشاً معدلاً بنسبة 2,3 في المائة في الربع الأول، وفقًا لبيانات حكومية يوم الخميس. وتترجم القراءة إلى ارتفاع ربع سنوي بنسبة 0,8 في المائة، متجاوزة زيادة بنسبة 0,5 في المائة توقّعها خبراء الاقتصاد في استطلاع «رويترز».

وارتفع الاستهلاك الخاص، الذي يمثّل أكثر من نصف الناتج الاقتصادي، بنسبة 1,0 في المائة، مقارنة بالتوقعات بزيادة بنسبة 0,5 في المائة، وهي أول زيادة في خمسة أرباع. وكان الاستهلاك الخاص نقطة ضعف في الاقتصاد، الذي تعثّر على مدى العام الماضي مع كفاح الأسر وسط ارتفاع تكاليف المعيشة الذي أُلقي باللوم فيه جزئياً على ارتفاع أسعار الواردات، بسبب ضعف الين.

وكان الاستياء العام من ارتفاع تكاليف المعيشة أحد العوامل التي دفعت رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إلى إعلان استقالته الشهر المقبل.

وقال كينجو تاناهاشي، الخبير الاقتصادي في «نومورا» للأوراق المالية، إن بديل كيشيدا قد يدعو إلى انتخابات مبكرة في الخريف إذا كانت نسبة الموافقة مرتفعة، مضيفاً أن بنك اليابان من غير المرجح أن يختار زيادة إضافية في أسعار الفائدة خلال تلك المدة. وأضاف: «نعتقد أن بنك اليابان سيرفع أسعار الفائدة مرة أخرى في أكتوبر (تشرين الأول) أو ديسمبر (كانون الأول)، لكن احتمال رفع أسعار الفائدة في أكتوبر انخفض بصورة كبيرة في ضوء قرار رئيس الوزراء كيشيدا بعدم الترشح لمنصبه».

وقال وزير الاقتصاد يوشيتاكا شيندو، في بيان، إن الحكومة تتوقّع أن يستمر الاقتصاد في التعافي تدريجياً، إذ كانت محادثات الأجور الربيعية قوية هذا العام، وسيُرفع الحد الأدنى للدخل في أكتوبر.

أضاف شيندو، في إشارة إلى الحذر، أن اليابان يجب أن تولي اهتماماً وثيقاً لمخاطر التباطؤ الاقتصادي في الخارج وتقلبات السوق، مع تنامي مخاوف المستثمرين من ركود محتمل في الولايات المتحدة، التي أشعلت شرارة الانهيار الأسبوع الماضي في الأسواق المالية العالمية.

رجل يلتقط صورة لشاشة تعرض تحركات الأسهم في بورصة طوكيو باليابان (رويترز)

وأغلق المؤشر نيكي مرتفعاً 0,8 في المائة عند 36726,64 نقطة، ليواصل تحقيق المكاسب لليوم الرابع على التوالي، في حين أنهى المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً التداولات على صعود 0,9 في المائة عند 2600,75 نقطة.

وزادت الأسهم التي تتأثر مباشرة بالأداء الاقتصادي، وقفزت أسهم البنوك 2,8 في المائة، لتتصدّر مكاسب القطاع، في حين ارتفعت أسهم قطاع شركات الأوراق المالية ومنتجي النفط والفحم 2,7 في المائة.

وقال كينجي آبي، كبير الخبراء الاستراتيجيين في «دايوا» للأوراق المالية، إن الأخبار الاقتصادية الإيجابية قدّمت دعماً في وقت يواصل فيه المستثمرون شراء الأسهم التي سجلت أداء أضعف من المتوقع منذ الشهر الماضي. وأضاف أن «أسعار الأسهم اليابانية هبطت منذ منتصف يوليو (تموز) إلى أوائل أغسطس (آب)، وهي الآن أقل من قيمتها الحقيقية».

وساعد تدفق السياحة أيضاً في تعزيز مبيعات التجزئة في اليابان. وسلطت شركة «فاست ريتيلنغ»، مالكة العلامة التجارية للملابس «يونيكلو»، الضوء على قوة السوق المحلية في أحدث أرباحها، مدعومة بارتفاع مبيعات السلع المعفاة من الرسوم الجمركية.

ومن المتوقع أن يصل إنفاق السائحين إلى 8 تريليونات ين (54,74 مليار دولار) هذا العام، وفقاً للحكومة، التي ترى في السياحة محركاً مهماً للنمو في اقتصاد يعاني منذ مدة طويلة من الشيخوخة السكانية.

مناقشات طبية حول ضرورته

هل يجب قياس مستويات فيتامين «دي» وتناول مكمّلاته؟

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

يتم كثيراً إجراء عدد من الفحوصات التي لم تتضمنها التوصيات الطبية في متابعة عموم «الأصحاء» من الناس الذين ليس لديهم أي أعراض تدل على احتمال وجود اضطراب فيها. وعند ملاحظة بعض الأطباء أي تغيرات غير طبيعية فيها، يتعاملون معها علاجياً بشكل تلقائي.

تحليل وفحص فيتامين «دي»

وموضوع فيتامين «دي D» أحد أوضح الأمثلة للتساؤل والاختلاف ضمن الأوساط الطبية في جانب طلب إجراء تحليل الفحص لنسبته في الدم «25 - Hydroxyvitamin D Levels»، وأيضاً في جانب تناول جرعات فيتامين «دي» أعلى من المطلوب بشكل يومي، وذلك لعموم الأصحاء من الناس. وهذا التساؤل مطروح في الأوساط الطبية منذ سنوات، ولكن لا يزال كثير من الناس، وكثير من الأطباء، يطلب إجراء هذا الفحص بشكل روتيني، ويقلق من نتائجه.

ولتوضيح نقطة واحدة فقط تتعلق بـ«الجدوى الإكلينيكية مقابل التكلفة المادية»، أفادت إحصائيات عام 2014 في الولايات المتحدة بأن فحص تحليل مستويات فيتامين «دي»، كان خامس أكثر الاختبارات المعملية شيوعاً التي يتم طلبها لمرضى الرعاية الطبية، بتكلفة إجمالية بلغت 323 مليون دولار. والآن تفيد تقارير الاقتصاد الطبي بأن تقييم حجم سوق اختبار فيتامين «دي» العالمي يبلغ 918 مليون دولار أميركي في عام 2023. وفي المقابل، تم تقييم حجم سوق أدوية فيتامين «دي» العالمي بـ2840,96 مليون دولار أميركي في عام 2022. ومن المتوقع أن يتوسع بمعدل نمو سنوي مركب قدره 10,42 في المائة.

قياسات ومكملات بلا فائدة

وقبل بضع سنوات، عرض الدكتور مايكل ليفيفر، من قسم طب الأسرة بجامعة «ميسوري»، ضمن عدد 15 فبراير (شباط) 2018 من مجلة «أطباء الأسرة Am Fam Physician»، دراسته بعنوان «فحص فيتامين (دي) وتناول مكملاته (العلاجية) للبالغين: أسئلة وأجوبة شائعة». وقال في مقدمتها العبارات التالية: «لقد أصبح قياس مستويات فيتامين (دي) وتناول مكملاته عن طريق الفم أمراً شائعاً في الممارسات الإكلينيكية، على الرغم من أن التجارب والدراسات الطبية الإكلينيكية لم تُثبت فوائده الصحية. إن فائدة قياس مستويات فيتامين (دي) في الدم، تعوقها الاختلافات في تقنية القياس والدقة. إن تناول مكملات فيتامين (دي) الروتينية لا تطيل العمر، ولا تقلل من حدوث السرطان أو أمراض القلب والأوعية الدموية، ولا تقلل من معدلات الكسور. إن فحص الأفراد الذين لا تظهر عليهم أعراض نقص فيتامين (دي)، وعلاج أولئك الذين يعدّون ناقصاً لديهم، لا يقلل من خطر الإصابة بالسرطان أو مرض السكري من النوع 2 أو الوفاة بين البالغين، أو الكسور بين الأشخاص الذين لا يكونون معرَّضين لخطر الإصابة بالكسور.

كما أن الدراسات الإكلينيكية العشوائية المضبوطة حول جدوى تناول مكملات فيتامين (دي) في علاج الاكتئاب والتعب وهشاشة العظام والألم المزمن لا تُظهر أي فائدة، حتى بين الأشخاص الذين لديهم مستويات منخفضة في البداية».

وهذه العبارات الدقيقة جداً، مبنية على تجارب إكلينيكية تدعم تكوين وجهة النظر هذه لدى فئة من الأطباء.

إرشادات وممارسات

وفي 24 يوليو (تموز) الحالي، عرض الدكتور كينيث دبليو لين، على موقع «ميدسكيب» الطبي مقالته الطبية بعنوان «كيف ستغيِّر إرشادات فيتامين (دي) الجديدة ممارساتي، أو لن تغيرها؟». والدكتور لين هو استشاري طب الأسرة والمدير المساعد لبرنامج تدريب طب الأسرة في مستشفى بنسلفانيا للطب. وقال: «لقد كتبت مقالاً تحريرياً شكك في الزيادة المثيرة في إجراء اختبار فيتامين (دي) بالنظر إلى عدم اليقين بشأن المستوى الذي هو مناسب لتجارب الصحة الإكلينيكية الجيدة، والتي توضح أن تكملة (النقص لدى) الأشخاص الذين لديهم مستويات أقل (من فيتامين دي في الدم)، ليس له فوائد لمجموعة متنوعة من الحالات الطبية. وخلصت مراجعة أكثر حداثة للنتائج التي حصلنا عليها من الدراسات الإكلينيكية المستقبلية (التي تم إجراؤها) لتلقي مكملات فيتامين (دي)، إلى أن معظم الارتباطات بين مستويات فيتامين (دي) والنتائج الإكلينيكية (لدى المرضى) من غير المرجح أن تكون سببية». أي إن العلاقة ليست من نوع «السبب والنتيجة».

والجديد في الأمر، هو ما تبنته المبادئ التوجيهية الطبية الحديثة الصادرة عن «الجمعية الأميركية لأمراض الغدد الصماء» في توصيتها بعدم الإجراء الروتيني لتحليل قياس مستوى فيتامين «دي» في الدم لدى الأفراد الأصحاء. وهي وإن تأخرت كثيراً، إلاّ أنها أتت في وقت نحن في أمسّ الحاجة إليها. حيث إن آخر تحديث لها كان عام 2011. وهذه المبادئ التوجيهية الطبية بعنوان «مصادر إرشادات استخدام فيتامين (دي) للوقاية من الأمراض»، تصدر ضمن عدد أغسطس (آب) من «مجلة الغدد الصماء والتمثيل الغذائي الإكلينيكية The Journal of Clinical Endocrinology & Metabolism».

وهي كما قالت لجنة إعدادها (المكونة من 15 طبيباً): «المبادئ التوجيهية لعام 2024 بشأن فيتامين (دي) للوقاية من الأمراض، هي تحديث واستبدال للمبادئ التوجيهية لعام 2011 لتقييم وعلاج والوقاية من نقص فيتامين (دي)، والتركيز على استخدام فيتامين (دي) لتقليل خطر الإصابة بالأمراض لدى الأفراد الذين ليست لديهم مؤشرات ثابتة لضرورة العلاج بفيتامين (دي) أو اختبار فحص مستوياته». وإضافةً إلى الجمعية الأميركية لأمراض الغدد الصماء، تتبنى هذه المبادئ التوجيهية الجديدة كلٌّ من الجمعية الأميركية للغدد الصماء الإكلينيكية، والجمعية الأوروبية للغدد الصماء، وجمعية الغدد الصماء للأطفال، والجمعية الأميركية لأبحاث العظام والمعادن، والجمعية الأميركية للتغذية.

وقالت الدكتورة ماري ديماي، رئيسة اللجنة التي وضعت الدليل الإرشادي والاستشارية بكلية الطب بجامعة هارفارد ومستشفى ماساتشوستس العام في بوسطن: «كان هدف هذا الدليل الإرشادي هو معالجة متطلبات فيتامين (دي) للوقاية من الأمراض في السكان الأصحاء عموماً، والذين لا يعانون من حالات كامنة من شأنها أن تُعرِّضهم لخطر ضعف امتصاص فيتامين (دي) أو تأثيره».

نقاط أساسية للمبادئ التوجيهية

وأضافت ديماي قائلةً: «الناس الأصحاء الذين قد يستفيدون من مكملات فيتامين (دي) بجرعات أعلى، هم أولئك الذين تبلغ أعمارهم 75 عاماً أو أكثر، والحوامل، والبالغون المصابون بحالة ما قبل السكري، والأطفال والمراهقون الذين تبلغ أعمارهم 18 عاماً أو أقل. لكننا لا نوصي بإجراء اختبارات روتينية لمستويات فيتامين (دي) في أيٍّ من هذه المجموعات».

وتحت عنوان «نقاط أساسية»، أفادت المبادئ التوجيهية الجديدة بالنقاط التالية:

- يشير عديد من الدراسات إلى وجود ارتباط بين تركيزات فيتامين «دي» في الدم وبين مجموعة متنوعة من الاضطرابات الشائعة، بما في ذلك أمراض الجهاز العضلي الهيكلي، واضطرابات العمليات الكيميائية الحيوية للأيض، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والأورام الخبيثة، واضطرابات المناعة الذاتية، والأمراض الميكروبية المُعدية. وقد أدى هذا إلى انتشار تناول مكملات فيتامين «دي» وزيادة الفحوصات المختبرية لفيتامين «دي» بين عموم الناس.

- إن نسبة «الفائدة إلى المخاطر» لهذه الزيادة في تلقي الكثيرين مكملات فيتامين «دي» ليست واضحة. ولا يزال المقدار الأمثل لتناول فيتامين «دي» ومستويات الفيتامين للوقاية من الأمراض، غير مؤكدة.

- يقدم هذا الدليل إرشادات إكلينيكية لاستخدام فيتامين «دي» لتقليل خطر الإصابة بالأمراض، لدى الأفراد الذين ليست لديهم مؤشرات ثابتة لعلاج فيتامين «دي» أو اختبار فيتامين «دي».

حالات قد تتطلب إجراء تحليل الدم لمستويات فيتامين «دي»

● يعد إجراء تحليل الدم لمعرفة مستويات فيتامين «دي» أمراً معقولاً طبياً وضرورياً للأفراد المعرضين لخطر النقص مع الحالات التالية:

- مرض الكلى المزمن CKD المرحلة الثالثة أو أعلى.
- مرض التليف الكيسي CF.
- تليف الكبد.
- مرض كرون في الجهاز الهضمي.
- ما بعد الخضوع لجراحة تحويل مسار المعدة-جراحة السمنة.
- أمراض تكوين الحبيبات.
- نقص كالسيوم الدم.
- ارتفاع كالسيوم الدم.
- ارتفاع كالسيوم البول.
- مرض التهاب الأمعاء.
- الاستخدام طويل الأمد للأدوية المعروفة بخفض مستويات فيتامين «دي».
- اضطرابات الغدة جار الدرقية.
- مرض باجيت العظمي.
- السمنة، إذا كان مؤشر كتلة الجسم BMI أعلى من 30 كلغم/م2.
- اليرقان الانسدادي.
- لين العظام.
- هشاشة العظام.
- تصلب العظام-التآكل العظمي.
- الحوامل والمرضعات.
- الكساح.
- نقص فيتامين «دي» في العلاج التعويضي المرتبط بحالة مذكورة أعلاه، لمراقبة فاعلية العلاج.

5 جوانب لما تتبناه المبادئ التوجيهية الجديدة حول فيتامين «دي»

● وفق قراءة المجمع الأميركي لأمراض الغدد الصماء، المبادئ التوجيهية 2024 حول فيتامين «دي»، أفاد على موقعه الرسمي بما يلي من نقاط رئيسية:

. نقترح عدم تناول مكملات فيتامين «دي» بجرعات تتجاوز الجرعات الغذائية المرجعية الموصى بها من معهد الطب للبالغين الأصحاء الذين تقل أعمارهم عن 75 عاماً.

. البالغون الأصحاء الذين تقل أعمارهم عن 75 عاماً لا يحتاجون إلى اختبار مستويات فيتامين «دي».

● لقد حددنا الفئات السكانية التالية التي قد تستفيد من المكملات الغذائية لفيتامين «دي»، التي تزيد على الجرعات الموصى بها من معهد الطب «IOM» بسبب إمكانية تقليل المخاطر الصحية المحددة:

- الأطفال والمراهقون الذين تبلغ أعمارهم 18 عاماً أو أقل - إمكانية منع الكساح الغذائي وتقليل فرصة الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي.
- الأفراد الذين تبلغ أعمارهم 75 عاماً أو أكثر - إمكانية خفض خطر الوفاة.
- الحوامل - إمكانية تقليل خطر الإصابة بتسمم الحمل والوفيات داخل الرحم والولادة المبكرة والولادة بوزن صغير بالنسبة لعمر الحمل ووفيات الأطفال حديثي الولادة.
- البالغون الذين لديهم خطورة عالية للإصابة بحالة ما قبل السكري (High - Risk Prediabetes) - إمكانية تقليل تطور الحالة إلى مرض السكري.
- لكننا لا نوصي بإجراء اختبارات روتينية لمستويات فيتامين «دي» في أي من هذه المجموعات.

● بالنسبة للبالغين الذين تبلغ أعمارهم 50 عاماً أو أكثر والذين لديهم مؤشرات على تناول مكملات فيتامين «دي» أو العلاج، فإننا نقترح تناول فيتامين «دي» بجرعات يومية أقل بدلاً من تناوله بجرعات أعلى بشكل غير يومي.

● ونقترح عدم إجراء اختبارات روتينية لمستويات فيتامين «دي» في أيٍّ من الفئات السكانية التي تمت دراستها، حيث لم يتم تحديد الفوائد الخاصة بالنتائج بناءً على هذه المستويات.

معالجة المشاكل التي تقلل الرغبة الجنسية

عزّز مستويات الطاقة لممارسة العلاقة الحميمة

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): ماثيو سولان *

يحتاج الرجال إلى الكثير من الطاقة للاستمتاع الكامل بالعلاقة الحميمة. ومع ذلك، ومع تقدم العمر، يمكن أن يؤدي الكثير من العوامل إلى تقليل مستويات الطاقة وخفض الرغبة والقدرة الجنسية لدى الرجال.

عوامل تعزيز الرغبة الجنسية

وعلى سبيل المثال، تنخفض كتلة العضلات بشكل طبيعي، ويصبح الجسم أقل كفاءة في إنتاج «الأدينوسين ثلاثي الفوسفات»، وهي الجزيئات الحاملة للطاقة الموجودة في الخلايا. كما تنخفض أيضاً مستويات هرمون التستوستيرون، وتصبح مشاكل النوم شائعة؛ ما يؤدي إلى الإرهاق. يقول الدكتور مارتن كاثرينز، مدير مركز صحة الرجال في مستشفى بريغهام والنساء التابع لجامعة هارفارد: «يمكن لمعالجة هذه المشاكل أن تزيد أيضاً من مستويات الطاقة والمحافظة على نشاطك وحيوية ذهنك». وإليكم نظرة على هذه العوامل المثبطة للطاقة وكيفية التغلب عليها.

● الأدينوسين ثلاثي الفوسفات وكتلة العضلات. أفضل الطرق لزيادة الأدينوسين ثلاثي الفوسفات adenosine triphosphate (ATP)، والكتلة العضلية، هي اتباع نظام غذائي وممارسة تمارين القوة. يمكن للأطعمة التي تحتوي على الأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة، والأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة، والبروتينات، تعزيز الأدينوسين ثلاثي الفوسفات. إن تفضيل الأطعمة النباتية، كما هي الحال مع نظام «داش» الغذائي أو النظام الغذائي المتوسطي، يمكن أن يزيد من تناول الأطعمة الغنية بهذه الأحماض الدهنية، مثل الأسماك الدهنية «السلمون»، والأفوكادو، وزيت الزيتون، والمكسرات «اللوز والجوز».

تشمل مصادر البروتين عالية الجودة البقوليات، والمكسرات، والصويا «حليب الصويا والتوفو»، والدواجن. وهناك مصدر آخر للبروتين، ألا هو مسحوق البروتين من النباتات «فول الصويا أو البازلاء أو الأرز أو القنب»، أو الحليب «الكازين أو بروتين مصل اللبن». يمكن إضافة المسحوق إلى العصائر المخفوقة، أو تقليبه في دقيق الشوفان، أو خلطه بالماء أو الحليب «العادي أو الصويا أو اللوز».

تساعد تمارين القوة على بناء الكتلة العضلية؛ مما يحفز جسمك على إنتاج المزيد من الأدينوسين ثلاثي الفوسفات. كما أن زيادة كتلة العضلات تزيد أيضاً من معدل الاستقلاب «الأيض» الأساسي، وهو مقدار الطاقة التي يستهلكها جسمك أثناء الراحة. ومثل الأنواع الأخرى من النشاط البدني، تعزز تمارين القوة من مستويات الناقلات العصبية المعززة للطاقة في الدماغ.

نقص إنتاج التستوستيرون

● انخفاض هرمون التستوستيرون. الإرهاق هو أحد الآثار الجانبية الشائعة لقصور الغدد التناسلية لدى الرجال، وهي حالة لا تنتج فيها الخصيتان ما يكفي من هرمون التستوستيرون، الهرمون الجنسي الذكري. في المتوسط، تنخفض مستويات التستوستيرون بنسبة 1 في المائة تقريباً كل عام بدءاً من أواخر الثلاثينات من عمر الرجل، وقد تنخفض بنسبة تصل إلى 50 في المائة بحلول سن السبعين. «يمكن لاختبار الدم الذي يجريه طبيبك تحديد ما إذا كان لديك انخفاض في هرمون التستوستيرون».

يمكن أن يساعد العلاج ببدائل هرمون التستوستيرون - الذي يتم إعطاؤه عن طريق زراعة حبيبات قابلة للامتصاص، أو المواد الهلامية الموضعية، أو اللصقات، أو الحقن - على زيادة الطاقة في أغلب الأحيان وتحسين الرغبة الجنسية لدى الرجال الذين لديهم مستويات منخفضة من الهرمون. تحدّث إلى طبيبك حول ما إذا كان يجب عليك فحص مستوى هرمون التستوستيرون لديك، وما إذا كان العلاج بالهرمون الذكري مناسباً.

عادات النوم الجيدة

● النوم. يُقسم النوم مرحلتين: حركة العين السريعة «REM» وحركة العين غير السريعة «non - REM». يتضمن النوم غير السريع ثلاث مراحل. ويعتقد خبراء النوم أن المرحلة الأخيرة من حركة العين غير السريعة «المعروفة بالنوم العميق» تلعب أكبر دور في الطاقة، حيث تساعد الجسم على إنتاج الأدينوسين ثلاثي الفوسفات.

يحتاج كبار السن من 7 إلى 9 ساعات من النوم كل ليلة. ومع ذلك، يواجه الكثير من كبار السن صعوبة في النوم أو البقاء نائمين؛ ما يعني قضاء وقت أقل في النوم العميق ويؤدي إلى الإرهاق أثناء النهار. كما يمكن أن تؤدي قلة النوم إلى زيادة مستويات التوتر والتدخل في كيفية تخزين الجسم والدماغ للطاقة واستخدامها.

يمكن أن تتداخل مشكلات محددة مع النوم، مثل الأرق، وتوقف التنفس أثناء النوم، ومتلازمة تململ الساقين، والتبول الليلي «الحاجة إلى التبول أثناء الليل». يقول الدكتور كاثرينز: «إذا كنت تعاني مشاكل في النوم طوال الليل، فاستشر طبيبك لتحديد ما إذا كنت تعاني أياً من هذه الحالات».

بخلاف ذلك، فإن ممارسة عادات النوم الجيدة يمكن أن تساعدك في الحصول على قسط جيد من النوم ليلاً. على سبيل المثال، اذهب إلى الفراش واستيقظ في الوقت نفسه كل يوم، بما في ذلك عطلات نهاية الأسبوع؛ للحفاظ على دورة النوم والاستيقاظ متزامنة مع إيقاعات الساعة البيولوجية لديك. حدد طقوساً لوقت النوم، حيث تعطي نفسك ساعة قبل النوم للاستحمام، وتنظيف أسنانك، والاسترخاء. لا تستخدم السرير إلا للنوم أو ممارسة العلاقة الحميمة «من دون التلفاز أو الأجهزة الإلكترونية»، وحافظ على غرفة نومك مظلمة وباردة. إذا كنت تأخذ قيلولة بعد الظهيرة، فاحرص ألا تزيد مدتها على 20 دقيقة، ولا تغفُ في وقت لاحق بعد الظهر أو خلال ساعات عدة من وقت نومك المعتاد.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة الرجل» - خدمات «تريبيون ميديا»

الإناث أكثر عرضة له... وقصر القامة أبرز علاماته التحذيرية

«النمو المبكر عند الأطفال»... الأسباب والحلول

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

الدكتور عبد المعين الأغا

النمو الصحي للأطفال له مراحل متتالية ومهمة وهي: مرحلة ما بعد الولادة، ومرحلة نمو الرضيع، ومرحلة نمو الطفل الصغير، ومرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة الطفل في سن المدرسة.

وخلال جميع هذه المراحل يمر الأطفال بكثير من التغيرات الجسدية واضطرابات النمو وأهمها النمو المبكر.

لقاء طبي

التقت «صحتك» الأستاذ الدكتور عبد المعين عيد الأغا أستاذ واستشاري غدد صماء وسكري أطفال بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة، الذي أوضح أن النمو المبكر (البلوغ المبكر) يعدّ حالة يبدأ فيها جسم الطفل في التغيّر إلى جسم شخص بالغ، في مرحلة مبكرة جدّاً، إذ تتضمن هذه المرحلة نمواً سريعاً للعظام والعضلات، وتغيّراً في شكل الجسم وحجمه، وحدوث بعض التغيرات الهرمونية لجسم الطفل (فتاة أو ذكراً)، ومنها زيادة هرمون الإستروجين عند الفتاة وهرمون التستوستيرون عند الذكر، ويسمى هذا النمو الجنسي. أما في حالة زيادة الكتلة العضلية والتغيرات في الأوتار الصوتية، مثل خشونة صوت الذكر، فيسمى النمو الجسدي.

تحدث فترة البلوغ من 8 حتى 12 عاماً، وتبدأ عند الذكر من سن 9 إلى 14 عاماً، وتكون لها مراحل. يبدأ البلوغ مع بداية التغييرات الهرمونية في جسد الأطفال مع زيادة هرمون الإستروجين لدى الإناث وهرمون التستوستيرون لدى الذكور، وهما المسؤولان عن ظهور علامات البلوغ. ويتم التحكم في تلك الهرمونات عن طريق الغدة النخامية ومنطقة ما تحت المهاد بالمخ، وهي التي تنظم إفراز الهرمونات بالجسم مع بداية نشاط الغدد التناسلية (المبيضان للإناث والخصيتان للذكور)، وحينها تظهر التغيرات الفسيولوجية للبلوغ بما يتوافق مع الجنس، لذا يُنصح دائماً عند ملاحظة أعراض البلوغ عند الأطفال بالمتابعة مع طبيب الأطفال للتأكد من ملاءمة علامات البلوغ مع السن الوظيفي للجسم وتجنب التأخر في ملاحظة حالة البلوغ المبكر.

أنواع البلوغ المبكر

● البلوغ المبكر المركزي، هو الذي يعتمد على إفراز هرمون «GNRH» الذي يُفرز من غدة تحت المهاد من الدماغ، ويكون إفرازه في وقت مبكر، مما يؤدي إلى زيادة هرمونات الغدة النخامية ومن ثم هرمونات المبايض لدى الفتيات، والخصيتين لدى الذكور، مما ينتج عنه بلوغ مبكر مركزي.

● البلوغ المبكر الطرفي، وهو الذي ينتج عن زيادة الغدد الطرفية، وليس المركزية، بمعنى أن يكون البلوغ ناتجاً عن زيادة إفراز هرمونات الغدة الكظرية (الأندروجين) أو زيادة هرمون الإستروجين المفرز من المبايض بسبب أورام أو أكياس في المبيض، والشيء نفسه عند الذكور، حيث يفرز هرمون «الأندروجين - التستوستيرون» من الخصية.

● البلوغ المشترك، ما بين البلوغ المركزي والبلوغ الطرفي.

حالة يبدأ فيها جسم الطفل بالتغيّر في مرحلة مبكرة جدّاً بالنمو السريع للعظام والعضلات وحدوث بعض التغيرات الهرمونية

عوامل خطر تزيد البلوغ المبكر

- جنس الطفل، أن يكون أنثى فيزداد احتمال ظهور البلوغ المبكر عندها أكثر من الذكور.

- البدانة، فالزيادة الملحوظة في وزن الطفلة ستزيد من خطر حدوث البلوغ المبكر.

- التعرض للهرمونات الجنسية، قد يزيد استعمال الكريمات أو المراهم المحتوية على الإستروجين الصناعي، أو غيرها من المستحضرات المحتوية على الهرمونات المسببة لخطر إصابة الطفل بالبلوغ المبكر.

- وجود طفرات وراثية، تحرض على إطلاق الهرمونات الجنسية، وتكون سبباً في حدوث البلوغ المبكر أحياناً، ويعاني في معظم الأحيان أحد الوالدين أو أقارب أولئك الأطفال من طفرات وراثية مشابهة.

- أحد مضاعفات الأمراض، ومنها الإصابة بمتلازمة «ماكيون - أولبرايت»، أو الإصابة بفرط تنسج الكظر الخلقي، وهي الحالات التي يحدث فيها إنتاج غير طبيعي للهرمونات الذكرية «الأندروجينات». ويمكن أن يرتبط حدوث البلوغ المبكر في حالات نادرة أيضاً بالإصابة بقصور الغدة الدرقية.

ويضيف الأستاذ الدكتور عبد المعين الأغا أن هناك عدة عوامل أخرى تلعب دوراً في البلوغ المبكر، من أهمها:

- الوراثة، لها دور في تحديد عمر البلوغ لدى الجنسين.

- العِرق، بعض الشعوب تتأخّر في البلوغ مثل اليابان والصين، وفي البعض الآخر يحدث البلوغ مبكّراً مثل شعوب المناطق الحارة.

- البدانة، تلعب دوراً رئيسياً في البلوغ المبكر، خصوصاً لدى الإناث، حيث إن الخلايا الدهنية تفرز «ببتيد الليبتين» الذي من شأنه تحفيز محور منطقة ما تحت المهاد - الغدة النخامية - الغدد التناسلية.

- العوامل البيئية، تلعب دوراً مهماً في موعد بدء البلوغ لدى الإناث، كوجود هرمون الإستروجين النباتي في المحاصيل الزراعيّة، ومنتجات اللحوم الحيوانية، وكذلك الإستروجين الصناعي في المنتجات البتروكيميائية مثل: البلاستيك، والنايلون، وجميعها أدت إلى تغيير مواعيد البلوغ لدى الإناث بشكل ملحوظ، وأسهمت في حدوثه مبكّراً، مما أصبح يشكّل إزعاجاً لكثير من العائلات، بجانب زيادة استعمال الكريمات أو المراهم المحتوية على الإستروجين أو التستوستيرون أو غيرهما من المستحضرات المحتوية على هذه الهرمونات مثل الأدوية أو المكملات الغذائية التي يستعملها البالغون، فهي تزيد من خطر إصابة الطفل بالبلوغ المبكر.

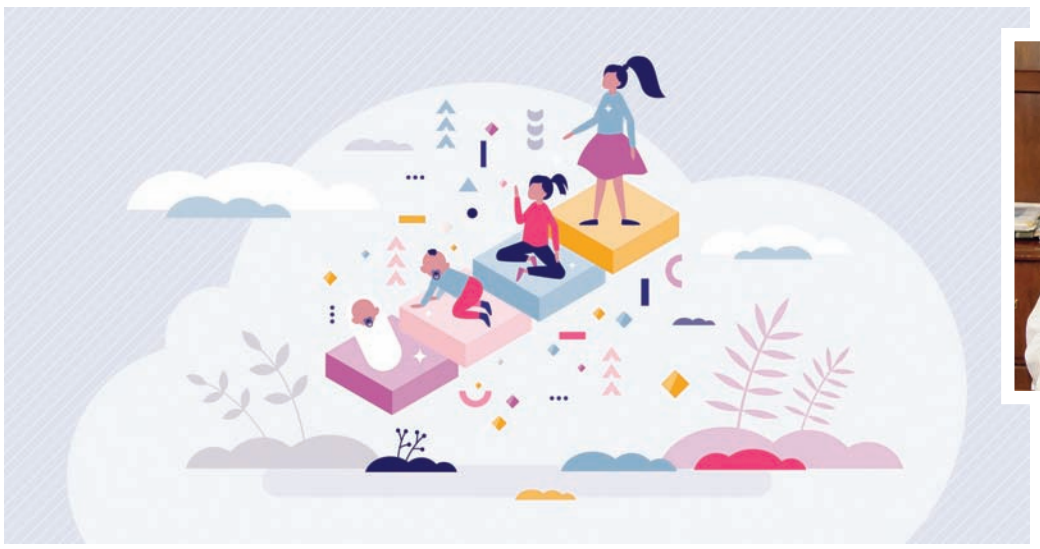

مضاعفات محتملة

هل للبلوغ المبكر من مضاعفات محتملة؟ يجيب الأستاذ الدكتور الأغا بنعم، فهناك مضاعفات على جسم الطفل نفسه وعلى صحته النفسية والاجتماعية، وهي:

• قصر القامة، إذ قد ينمو الأطفال الذين يعانون من البلوغ المبكر بسرعة في البداية، ويصبحون من طوال القامة عند مقارنتهم بأقرانهم، ولكن نظراً لاكتمال نمو العظام بسرعة أكبر من المعدل الطبيعي، فإنها تتوقف غالباً عن النمو في وقت مبكر، وقد يتسبب هذا في جعل قامتهم أقصر من الطول المتوسط للبالغين، ويمكن أن يساعد العلاج المبكر لهذه الحالة - خصوصاً عندما تصيب الأطفال الصغار جداً - في تجنب ذلك.

• المشاكل الاجتماعية والعاطفية، فقد يشعر الأولاد والبنات الذين بدأت مظاهر البلوغ لديهم قبل أقرانهم بفترة طويلة، بخجل شديد نتيجة التغيرات التي تحدث في أجسامهم، وهو ما قد يؤثر في ثقتهم بأنفسهم ويزيد من خطر إصابتهم بالانطوائية.

تأثير النمط الغذائي

ما العلاقة بين النمط الغذائي ومشاكل النمو؟ يجيب الأستاذ الدكتور الأغا بأن النمط الغذائي أصبح الآن يؤثر بشكل كبير على نمو الأطفال، فتناول كثير من الوجبات السريعة واللحوم المصنعة والأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الملح، له دور في حدوث اضطرابات الغدد الصماء، مما قد يؤدي إلى وصول الأطفال إلى سن البلوغ مبكراً، فالنظام الغذائي يؤثر على تكوين البكتيريا المعوية، ويغير مستويات هرمون الإستروجين الجنسي، مما قد يؤثر على توقيت البلوغ.

كما تؤثر أنواع معينة من بكتيريا الأمعاء على إنتاج الناقلات العصبية مثل السيروتونين والدوبامين، ويمكن لهذه المواد أن تعمل على المحور تحت المهاد والغدة النخامية والغدد التناسلية، وهو النظام الرئيسي الضروري لتطور البلوغ.

إن بعض الأطعمة يسهم في تقصير فترة البلوغ لدى الأطفال مثل الأطعمة المقلية، لكونها تحتوي على نسبة عالية من الدهون، ما يؤدي بسهولة إلى السمنة إذا تم تناولها بكميات كبيرة، وهذه الحالة التي تحدث قبل المراهقة يمكن أن تسرع تحويل الأندروجينات إلى هرمون الإستروجين، وتغير الحساسية وإفراز الهرمون، وتنشط المحور تحت المهاد، والغدة النخامية، والغدد التناسلية، وتعزز البلوغ بعد ذلك، إذ تنتج الدهون المتراكمة في الجسم هرمون اللبتين، الذي يمكن أن يعمل على منطقة ما تحت المهاد لتحفيز إطلاق هرمون الغدد التناسلية، وهو هرمون يوجد عادة في مرحلة البلوغ المبكر، كما تزيد الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون المشبعة من خطر مقاومة الإنسولين، وتحفز المبيضين لإنتاج مزيد من هرمون الإستروجين، وتزيد من خطر البلوغ المبكر لدى الفتيات تحديداً.

العلاج والتوصيات

- يؤكد الأستاذ الدكتور عبد المعين الأغا نصيحته الدائمة بعدم تجاهل حالات الأطفال الذين تظهر عليهم بوادر البلوغ المبكر، وضرورة البحث عن المسببات والتدخل المبكر.

- اتباع طرق الوقاية من حدوث البلوغ المبكر عند الأطفال بسبب العوامل الخارجية، وذلك لتمكين الأطفال من النمو الصحيح، وحتى تصبح أطوال قامتهم مماثلة لطول القامة الطبيعية عند البالغين.

- يتوفر الآن العلاج بإبر تأخير البلوغ عند الأطفال للحالات المرضية التي لديها «علامات للبلوغ في سن مبكرة وزيادة الوزن». وهذه الإبر العلاجية آمنة ولا تسبب أي مضاعفات مستقبلية على حدوث الحمل أو العقم، أو حدوث اضطرابات في الدورة الشهرية، إذ إن آثارها ليست مثيرة للقلق وتتضمن الألم الموضعي في العضلة، وحساسية ناتجة عن الدواء، وقلة كثافة المعادن في العظام. من المهم خلال فترة العلاج الحفاظ على تناول فيتامين «دي» وشرب الحليب أو منتجاته، مع التنويه بأنه قد يكون علاج استخدام إبر تأخير البلوغ بمفرده أو مع هرمون النمو معاً اعتماداً على حساب الطول المستقبلي المتوقع عند إقفال فجوة النمو وكيفية تقدم عمر العظام.

أخيراً... يشير البروفسور عبد المعين الأغا إلى بعض الشائعات المتداولة بين عامة الناس من أن إبر تأخير البلوغ عند الأطفال تزيد الوزن أو تسبب تساقط الشعر أو غير ذلك، فأوضح أن الدراسات لم تثبت شيئاً من ذلك، ولكن الواقع أن زيادة الوزن خلال فترة العلاج تكون بسبب النمط الغذائي، خصوصاً المعتمد على الوجبات السريعة، وعدم ممارسة أي نشاط رياضي يحافظ على الوزن الصحي.

كما أوضح أنه ليس بالإمكان تجنب بعض عوامل خطر الإصابة بالبلوغ المبكر، مثل الجنس والعِرق، لكن هناك أشياء يمكن القيام بها لتقليل فرص حدوث البلوغ المبكر، مثل تجنيب الطفل أي مصادر خارجية للإستروجين والتستوستيرون، مثل: الأدوية الموصوفة للبالغين الموجودة في المنزل أو المكملات الغذائية المحتوية على الإستروجين أو التستوستيرون، وتشجيع الأطفال على المحافظة على الوزن الصحي.

* استشاري طب المجتمع

التمارين في الطفولة المبكرة ترتبط بالنجاح في مختلف المراحل الدراسية

ممارسة الرياضة والتفوّق الأكاديمي

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

على الرغم من اتفاق أولياء الأمور على الفوائد العظيمة لممارسة الرياضة على كل المستويات، سواء البدنية والنفسية أو حتى الاجتماعية، فإن معظمهم يرفض أن يلتزم أبناؤهم بممارسة أي لعبة بشكل ثابت يخضع لتدريبات منتظمة في أثناء فترات الدراسة، مخافة أن يتعارض ذلك مع الأداء الأكاديمي لهؤلاء الطلاب في المدرسة. ويشمل هذا خصوصاً الرياضات التي تحتاج إلى مجهود بدني مكثّف، وتستغرق وقتاً طويلاً في التمرينات.

والحقيقة أن هناك عديداً من الدراسات التي ربطت بين ممارسة الرياضة وتحسّن الأداء الدراسي والأكاديمي، نُشر أحدثها في مجلة الطب والعلوم في الرياضة والتمرينات «Medicine & Science in Sports & Exercise» في مطلع شهر أغسطس (آب) من العام الحالي.

مشاركة رياضية ونجاح دراسي

الدراسة، التي قام بها باحثون من جامعة «مونتريال» (Université de Montréal) في كندا، أوضحت أن ممارسة الأطفال للرياضة تجعلهم أكثر نجاحاً على المستوى الأكاديمي ليس فقط في المدرسة، ولكن بعد ذلك في الكلية وحتى بعد التخرج في الحياة العملية، وذلك اعتماداً على البيانات والملاحظات العملية التي ربطت بين المشاركة الرياضية في مرحلة الطفولة المبكرة، وبعد ذلك خلال سنوات الدراسة المختلفة والنجاح الدراسي في جميع المراحل، بداية من دخول المدرسة وحتى التخرج فيها في نهاية المرحلة الثانوية.

حلّل الباحثون بيانات من دراسة طولية تناولت نمو الطفل بوجه عام في مقاطعة كيبيك، وشملت نحو 746 فتاة و721 ذكراً، وُلدوا خلال عام 1997 أو 1998، لمعرفة إذا كانت هناك صلة تربط بين المشاركة في رياضة معينة في عمر مبكر (المدة من بداية دخول المدرسة ما بين سن 6 سنوات وحتى عمر 10)، والنجاح الأكاديمي في سنوات الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية حتى عمر 17 عاماً، وهل استمرّ هذا التفوق بعد ذلك من عدمه.

وجد الباحثون أن الأطفال الذين يمارسون الرياضة بانتظام في جميع مراحل التعليم كانوا الأكثر حصولاً على درجات مرتفعة، وأقل عرضة للانقطاع عن الدراسة، خصوصاً في المراحل الأخيرة للمدرسة الثانوية، بالمقارنة بأقرانهم الذين يمارسون قدراً أقل من الرياضة، أو لا يمارسون أي نوع من النشاط البدني على الإطلاق.

بالإضافة إلى الانتظام تبيّن أن الرياضيين كانوا الأكثر اهتماماً بتحسين أدائهم الدراسي، ومعظمهم كانت لديهم تطلعات أكاديمية أعلى من مجرد الانتهاء من المدرسة، ويسعون لمواصلة دراستهم في الكلية والجامعة.

تطوير المهارات وتنمية القدرات

● أوضح العلماء أن ممارسة الرياضة بانتظام تُكسب الأطفال صفات معينة تساعدهم في تطوير مهاراتهم وتنمية قدراتهم؛ لأن الطفل الرياضي يتعلّم مبكراً ضرورة الالتزام بقواعد معينة، سواء في اللعب أو حضور التمرينات، كما يتعلم السيطرة على الرغبات وعدم الاستسلام للكسل والتواكل والشعور الكاذب بالتعب، فضلاً عن معرفة التصرف الصحيح في الوقت الصحيح؛ لأن كل دقيقة تضيع من الصعب تعويضها في الملعب.

● كما أن الشعور بالإنجاز والتفوق في مجال معين (الرياضة) يشجّع الطفل على بذل الجهد في التحصيل الدراسي، حتى يشعر بشعور النشوة نفسه بعد الانتصار؛ لأن النجاح يحفّز خلايا المخ، ويزيد من التوصيلات العصبية، ويجعل الطالب مستعداً تماماً للمذاكرة ومتيقظ الذهن في الفصل الدراسي. كما أن التفوّق الرياضي يجعل الطالب محل إعجاب أقرانه، ما يساعد في تحسّن حالته النفسية وصورته الذاتية، وبالتالي ينعكس بالإيجاب على الأداء الدراسي.

● وفي بعض الأحيان التي يكون فيها الطفل متعثراً دراسياً نتيجة للتنمر (لسبب أو لآخر) يكون التفوّق في ممارسة رياضة معينة نوعاً من العلاج لهؤلاء الأطفال. ومن خلال المشاركة المنتظمة في الرياضة مع الأقران يتخلّص الطفل من المشاعر السلبية تجاه أصدقائه الناتجة عن التنمر الذي يتحوّل بالتدريج إلى التقدير، وأيضاً يتعلّم الطفل أن مشاركة الآخرين يمكن أن تؤدي إلى النجاح الجماعي؛ الأمر الذي يجعله يشارك أقرانه في المذاكرة والتحصيل حتى يتحسّن أداؤه.

● ممارسة النشاط الرياضي بانتظام تحافظ على صحة الطفل العضوية، ما يجعله أقل عرضة للإصابة بالأمراض المختلفة، وبالتالي لا يتغيّب عن المدرسة نتيجة للعدوى المتكررة، فضلاً عن ضرورة أن يتناول الطفل كميات كافية من السعرات الحرارية حتى يستطيع اللعب والتمرين لساعات طويلة، وفي الوقت نفسه يتخلّص من السعرات الزائدة، نتيجة لتناول الطعام غير الصحي، مما يمثّل نوعاً من الوقاية الطبيعية من السمنة التي تُعد من أكثر الأسباب المؤدية لمرض السكري من النوع الثاني الذي يصيب الأطفال والمراهقين، نتيجة للحياة الخاملة، وعدم ممارسة أي نشاط، وكل هذه العوامل تجعل الطالب قادراً على التركيز في الدراسة بشكل أفضل.

● الالتزام بمواعيد معينة للتمرينات والمباريات المختلفة يقتصّ من وقت الطالب، وهو الأمر الذي يجعله يحاول جاهداً الاستفادة من الوقت المتاح لمطالعة الدروس لأقصى درجة بعيداً عن التأجيل والتسويف. وقد وجد الباحثون في الدراسات السابقة أن أداء الطلاب الدراسي يتحسّن كلما كانت فترة المباريات مزدحمة بعكس الفترات التي تكون فيها راحة، وذلك لأن الطالب الذي يعلم سلفاً أن الوقت المتاح للانتهاء من الواجبات المدرسية محدود، وبالتالي يتجنّب الأمور التي يمكن أن تستهلك وقته مثل مشاهدة الفيديوهات أو متابعة وسائل التواصل المختلفة.

وفي النهاية أكدت الدراسة أن ممارسة الرياضة في أثناء المدرسة لا تؤثر في الأداء المدرسي، بل على النقيض تُعد ضرورة مهمة لضمان التفوّق الأكاديمي. ونصحت الآباء بتشجيع أبنائهم على عدم الانقطاع عن ممارستها في أثناء الدراسة خصوصاً إذا كان الطالب متفوقاً على المستويين الرياضي والدراسي.

• استشاري طب الأطفال

بطل الدوري السعودي في المستوى الأول إلى جانب العين الإماراتي

الهلال والنصر والأهلي يترقبون قرعة «النخبة الآسيوية» اليوم

الرياض: فهد العيسى

يُكشف الستار، مساء اليوم (الجمعة)، عن النسخة الأولى من بطولة «دوري أبطال آسيا للنخبة»، وذلك عندما تقام مراسم سحب قرعة البطولة الجديدة في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وسط مشاركة 3 فرق سعودية، هي الهلال والنصر والأهلي، ضمن 24 فريقاً يشاركون في النسخة الأولى لبطولة الأندية القارية.

ويشهد دوري النخبة الآسيوي تغييراً جذرياً من خلال تحويل ما يُعرف بدوري المجموعات في شكله السابق إلى مرحلة الدوري بهدف المنافسة القوية والإثارة ورفع مستوى الجودة في جميع المباريات.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلن عن تصنيف الأندية المشاركة في النسخة الأولى من دوري أبطال آسيا للنخبة لموسم 2024 - 2025، حيث ضم التصنيف الأول لأندية غرب آسيا أندية العين الإماراتي حامل لقب النسخة الأخيرة من دوري أبطال آسيا، إلى جانب الهلال السعودي، والسد القطري، وبيرسبوليس الإيراني، وباختاكور الأوزبكي، والشرطة العراقي.

أما التصنيف الثاني فيضم بخلاف الأهلي والنصر كلاً من الريان القطري، والاستقلال الإيراني، والوصل الإماراتي، والغرافة القطري عقب تأهله من الملحق وانتصاره على شباب أهلي دبي الإماراتي.

وعلى صعيد دول شرق آسيا، فيضم التصنيف الأول أندية فيسيل كوبي الياباني، وأولسان الكوري الجنوبي، وشنغهاي بورت الصيني، وبوريرام يونايتد التايلاندي، وسنترال كوست مارينرز الأسترالي، وجوهور دارول تاكزيم الماليزي.

بينما يضم التصنيف الثاني أندية كاواساكي فرونتال، ويوكوهاما مارينوس من اليابان، وبوهانغ ستيلرز وغوانغشو من كوريا الجنوبية، وشنغهاي شينهوا الصيني، وشاندونغ الصيني عقب فوزه في مواجهة الملحق على بانكوك يونايتد التايلاندي.

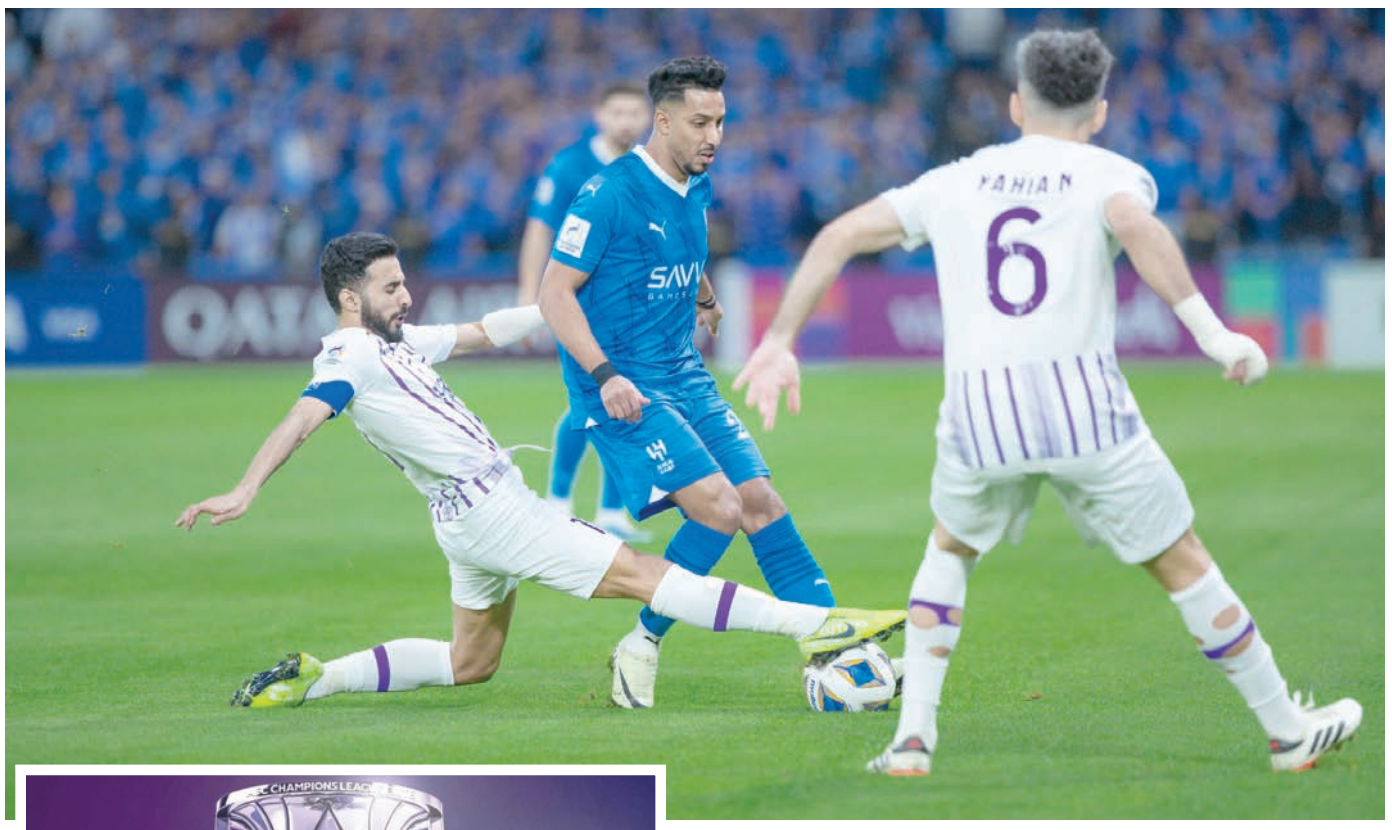

الهلال والعين الإماراتي وضعا في المستوى الأول للقرعة (تصوير: يزيد السمراني)

ومن المقرر أن تقام المباريات خلال الفترة من 16 سبتمبر (أيلول) 2024 إلى 19 فبراير (شباط) 2025.

النظام الجديد للبطولة سيكون مختلفاً عن المعتاد، حيث تقام المباريات بنظام الدوري إذ سيتم تقسيم فرق غرب آسيا، البالغ عددها 12 فريقاً، على دوري من مرحلة واحدة، وكذلك لفرق شرق القارة، ويتأهل من هذه الفرق الـ12 في مرحلة الدوري 8 فرق من كل منطقة (غرب وشرق القارة) إلى دور الستة عشر.

وتشير الآلية الجديدة للبطولة إلى عدم تكرار المواجهات بحيث لا يوجد ما يسمى بمباريات الذهاب والإياب، ولكن مباريات دوري عددها 8 لكل فريق، إذ تسحب القرعة لتحديد هذه المباريات التي سيكون منها 4 داخل الأرض و4 خارجها، مع عدم لعب أي فريقين من منطقة واحدة في مرحلة الدوري.

يشهد دوري النخبة الآسيوي تغييراً جذرياً من خلال تحويل ما يُعرف بدوري المجموعات في شكله السابق إلى مرحلة الدوري

كبار القارة الآسيوية يترقبون مراسم القرعة اليوم (دوري النخبة الآسيوي)

كثير من الأمور ستتم مراعاتها عند مراسم القرعة بحيث تضمن شبكة المقارنات أن يلعب كل فريق 4 مباريات على أرضه و4 مباريات خارج أرضه ضد عدد متساوٍ من الأندية من الوعاءين الأول والثاني، وسيتم تطبيق مبدأ عدم اللعب أمام فريق من نفس الدولة، كما سيتم استخدام برنامج قرعة خاص، يهدف لمنع حدوث أي تعارض أو مواقف معقدة.

وتتأهل الأندية الثمانية الأولى من كل دوري إلى دور الـ16 الذي تقام منافساته من مباراتي ذهاب وإياب، وذلك خلال الفترة من 3 إلى 12 مارس (آذار) 2025، على أن تتبعه الأدوار النهائية التي تقام بنظام التجمع الفريد من نوعه، حيث تقام جميع المباريات، اعتباراً من الدور ربع النهائي فصاعداً، في دولة واحدة، التي ستكون السعودية، وذلك خلال الفترة من 25 أبريل (نيسان) إلى 4 مايو (أيار) 2025.

ويشهد «دوري أبطال آسيا - النخبة» إلغاء سقف اللاعبين الأجانب بعد أن كان العدد مقيداً بـ6 لاعبين فقط (5 من جنسيات مختلفة، بالإضافة إلى لاعب آسيوي)، وسيتمكن حامل اللقب من المشاركة في النسخة التالية من البطولة.

أما «دوري أبطال آسيا 2» الذي سيشهد مشاركة فريق التعاون فيه فسيكون وفق النظام السابق بمشاركة 32 فريقاً موزعة على مجموعات، حيث يشارك في غرب آسيا إلى جوار التعاون كل من شباب أهلي دبي والشارقة من الإمارات، والوكرة القطري والخالدية البحريني والكويت الكويتي والقوة الجوية العراقي، إضافة إلى فولاذ وتراكتور الإيراني، والحسين والوحدات الأردني وناساف الأوزبكي واستقلال دوشنبه ورافشان الطاجيكي، وباغان الهندي وألتين التركماني.

وعلى صعيد فرق شرق آسيا، يشارك كل من بانكوك يونايتد وبورت وموانغ ثونغ يونايتد من تايلاند، إضافة إلى هيروشيما الياباني، وسيدني الأسترالي، وتشونبوك الكوري الجنوبي، وزيغيانغ الصيني، وسيلانغور الماليزي، ونام دينيه الفيتنامي، ولي مان وإيسترن من هونغ كونغ، وكايا إيلويلو، وداينامك هيرب من الفلبين، وليون سيتي السنغافوري، ومواطنه تامبنيز روفرز، وباندونغ الإندونيسي.

تفاني لابورت وعودة تاليسكا وتألق بينتو عوامل مساعدة أمام الجار المتمرس

موقعة السوبر... هل تنهي كتيبة رونالدو عقدة النهائيات؟

الرياض: فارس الفزي

سيكون النصر أمام عقبة مزعجة تتمثل في خسارته المتكررة للنهائيات، وذلك عندما يلاقي غريمه الهلال في نهائي السوبر السعودي غداً السبت.

ويطارد نحس النهائيات الفريق منذ أكثر 15 عاماً، إذ خسر 11 مباراة من أصل 15 خاضها الأصفر في جميع البطولات، آخرها أمام منافسه التقليدي (الهلال) بركلات الترجيح في نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين.

ومنذ عام 2008، لم يكسب الفريق العاصمي سوى 4 نهائيات - في كأس ولي العهد (2014) وكأسي السوبر (2019) و(2020)، إضافة إلى كأس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال مطلع الموسم الماضي - عندما انتصر على الهلال (2 - 1) في النهائي، الذي جرى على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف.

ويأمل تكرار البداية المثالية للموسم الماضي، عندما استهلَّها بالتتويج بلقب البطولة العربية أمام الهلال، بعدما كان متأخراً بهدف ومنقوصاً بطرد مدافعه عبد الإله العمري بالبطاقة الحمراء.

جماهير النصر سجلت حضوراً قوياً في مباراة نصف النهائي أمام التعاون (تصوير: سعد الدوسري)

ويدخل الفريق الأصفر المباراة النهائية لكأس الدرعية للسوبر السعودي، أمام الهلال، السبت المقبل، على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز، في المحالة، وسط عدد من الأمور الإيجابية، أبرزها تألق حارسه الجديد البرازيلي بينتو، الذي ظهر بمستوى مميَّز خلال مباراة التعاون التي كسبها بثنائية نظيفة، مع تألُّق دفاعه الذي ساهم بنظافة شباكه، بوجود الإسباني إيمريك لابورت المتوَّج مؤخراً مع منتخب بلاده ببطولة أمم أوروبا.

كما يتفاءل النصراويون بالبرتغالي كريستيانو رونالدو قائد الفريق، الذي أنهى صيامه التهديفي في بطولة السوبر، بعدما سجَّل هدفه الأول في شباك التعاون ضمن نصف نهائي المسابقة، أمس، بعد مباراتين خاضهما سابقاً في البطولة أمام الاتحاد والهلال، دون أن يضع بصمته في الشباك.

وستمنح عودة البرازيلي أندرسون تاليسكا، الفريق، دافعاً قوياً في المباراة، بعد غيابه لمدة طويلة، إثر إصابته، الموسم الماضي، في المران الذي سبق مواجهة العين الإماراتي في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال آسيا، وتسبَّبت بغيابه منذ تلك الفترة حتى ظهر أخيراً أمام التعاون بعد تعافيه.

ومع اكتمال صفوف الأصفر، في ختام كأس السوبر، فإن غياب النجم الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش عن المباراة، بسبب تلقيه بطاقة حمراء في الوقت بدل الضائع من مباراة التعاون، إثر تدخله على فهد الجميعة، يسبب ارتباكاً في تحضيرات الفريق لملاقاة غريمه التقليدي، حيث يُعدّ الدولي الكرواتي من الركائز التي يعتمد عليها البرتغالي لويس كاسترو مدرب الفريق، لا سيما مع تألق اللاعب خلال منافسات الموسم الماضي، ومع منتخب بلاده في كأس أمم أوروبا.

النصراويون يعلقون آمالهم على القائد كريستيانو رونالدو في موقعة السبت (تصوير: سعد الدوسري)

وعلى عكس الصيف الماضي، الذي كان حراك النصر فيه قوياً، على سبيل التعاقدات، اكتفى الأصفر، خلال فترة الانتقالات الحالية، بصفقة وحيدة حتى الآن، بالتعاقد مع الدولي البرازيلي بينتو حارس المرمى، فيما غادر صفوفه عدد من اللاعبين المحليين، في مقدمتهم وليد عبد الله، إلى الدرعية، وعبد الله مادو، إلى الاتفاق، فيما لا يزال مصير الإيفواري سيكو فوفانا غامضاً، بعد إعارته إلى الاتفاق في يناير (كانون الثاني) الماضي، إذ لم ينضم إلى معسكر الفريق الصيفي استعداداً لمنافسات الموسم المقبل، ما يشير إلى خروجه من حسابات كاسترو خلال الفترة المقبلة.

ويكون الفريق النصراوي أمام تحدٍّ كبير، عندما يلاقي الهلال، بعدما خسر 4 بطولات الموسم الماضي، منها 3 أمامه (كأس السوبر في أبوظبي وكأس خادم الحرمين الشريفين والدوري السعودي) إضافة إلى دوري أبطال آسيا، التي ودع منافساتها بخسارته أمام العين الإماراتي في ربع النهائي.

آرسنال يصطدم بوولفرهامبتون... وليفربول في ضيافة إيبسويتش العائد مجدداً للأضواء

الدوري الإنجليزي ينطلق اليوم... وقمة مبكرة بين تشيلسي و «سيتي» الأحد

لندن: «الشرق الأوسط»

يُرفع الستار (الجمعة) عن الموسم الجديد لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (2024 - 2025)، حيث تتطلع الفرق الكبرى لتحقيق انطلاقة قوية، للوقوف على أرض صلبة في بداية مشوار المنافسة على الصدارة. وتُفتتح منافسات الموسم الجديد بلقاء مانشستر يونايتد، البطل التاريخي للبطولة برصيد 20 لقباً، مع ضيفه فولهام (الجمعة) على ملعب أولد ترافورد.

ويأمل يونايتد، بقيادة مديره الفني الهولندي إريك تن هاغ، في الظهور بشكل أفضل في الموسم الجديد، بعد خيبة الأمل التي لحقت بالفريق الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن في ترتيب المسابقة، ليغيب عن المشاركة في النسخة القادمة من بطولة دوري أبطال أوروبا. وكان يونايتد قد قص شريط الموسم الكروي الجديد في إنجلترا، حينما خاض مباراة الدرع الخيرية مع جاره مانشستر سيتي على ملعب ويمبلي العريق في العاصمة البريطانية لندن. وتعادل الفريقان 1 - 1 قبل أن يحسم مانشستر سيتي اللقب لصالحه بفوزه 7 - 6 بركلات الترجيح، ويتوَّج بأول ألقاب الموسم الجديد.

وستكون الأضواء مسلَّطة على ملعب ستامفورد بريدج، الذي يستضيف قمة مباريات المرحلة الأولى للبطولة بين تشيلسي وضيفه مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الأربعة الأخيرة، يوم الأحد المقبل. ويأتي هذا اللقاء بعد أسبوعين فقط من لقاء الفريقين الودي بكأس فلوريدا، الذي جرى بينهما في إطار استعداداتهما للموسم الجديد بالولايات المتحدة، والذي انتهى بفوز كبير لمانشستر سيتي 4 - 2 على ملعب أوهايو ستاديوم.

ويسعى سيتي لاستغلال قوة الدفع التي حصل عليها عقب تتويجه بالدرع الخيرية وتحقيق نتيجة إيجابية من معقل الفريق الأزرق، الذي سيحاول هو الآخر استغلال عاملي الأرض والجمهور. ودائماً ما تتسم لقاءات الفريقين بالإثارة، التي كان آخرها في الموسم الماضي، حينما تعادلا 4 - 4 في لندن و1 - 1 بمدينة مانشستر في الدوري الإنجليزي، قبل أن يتخطى سيتي عقبة تشيلسي بصعوبة بالغة عقب فوزه عليه 1 - صفر في ويمبلي بالدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي.

يأمل يونايتد بقيادة تن هاغ في الظهور بشكل أفضل هذا الموسم بعد خيبة الأمل التي لحقت به الموسم الماضي

مانشستر سيتي حامل اللقب للمرة الرابعة على التوالي هو المرشح الأقوى للفوز به هذا الموسم أيضاً (غيتي)

وبينما يواصل الإسباني جوسيب غواريديولا مسيرته مع مانشستر سيتي، حيث يستعد لقضاء موسمه التاسع على رأس القيادة الفنية للفريق السماوي، فإن المدرب الإيطالي إنزو ماريسكا سيسجل ظهوره الأول في مباراة رسمية مع تشيلسي، بعدما تولى تدريب الفريق في يونيو (حزيران) الماضي خلفاً للأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو. ولا يزال تشيلسي يبحث عن انتصاره الأول على سيتي منذ أكثر من 3 أعوام، وتحديداً منذ فوزه عليه 1 - صفر في مايو (أيار) 2021 في نهائي دوري الأبطال. وفشل تشيلسي في التغلب على مانشستر سيتي في آخر 8 مباريات رسمية أُقيمت بينهما في مختلف المسابقات، حيث تلقى 6 هزائم خلال تلك السلسلة وتعادل في مواجهتين.

أرتيتا يتطلع مجدداً لاستعادة اللقب الغائب عن خزائن آرسنال منذ سنوات (أ.ف.ب)

وحقق تشيلسي نتائج متذبذبة خلال لقاءاته الودية استعداداً للموسم الجديد، حيث تعادل 2 - 2 مع ريكسهام الويلزي، و1 - 1 مع إنتر ميلان الإيطالي، وخسر 1 - 4 أمام سيلتك الأسكوتلندي، و1 - 2 أمام ريال مدريد الإسباني بخلاف هزيمته أمام مانشستر سيتي، بينما حقق فوزاً وحيداً 3 - صفر على كلوب أميركا المكسيكي. من جانبه، لم يحقق مانشستر سيتي النتائج المأمولة منه أيضاً خلال تحضيراته للموسم الجديد، حيث اكتفى بالفوز فقط على تشيلسي، لكنه خسر 3 - 4 أمام سيلتك، و2 - 3 أمام ميلان الإيطالي، وبركلات الترجيح أمام برشلونة الإسباني، عقب تعادلهما 2 - 2 في الوقت الأصلي. وبصفة عامة، بدأت لقاءات الناديين في ديسمبر (كانون الأول) 1907، حيث التقيا في 178 لقاءً في جميع البطولات، كانت الأفضلية خلالها لتشيلسي، الذي حقق 71 فوزاً، مقابل 66 انتصاراً لمانشستر سيتي، بينما فرض التعادل نفسه على 41 مواجهة.

وربما تشهد تلك المرحلة أيضاً مواجهة مصرية خالصة خلال لقاء ليفربول، بقيادة المصري الدولي محمد صلاح، ومضيفه إيبسويتش تاون، العائد مجدداً للدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يرتدي لاعب الوسط المصري سام مرسي شارة قيادته. وبينما يعد صلاح إحدى أساطير كرة القدم المصرية، فإن مرسي أيضاً كان ضمن قائمة منتخب مصر التي شاركت في كأس العالم 2018 في روسيا، غير أنه ابتعد في السنوات الأخيرة عن الفريق، رغم الأداء المميز الذي قدمه مع إيبسويتش لا سيما في الموسم الماضي، حينما كان الفريق يلعب في دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب).

وسيكون صلاح على موعد مع رقم قياسي جديد في الدوري الإنجليزي إذا تمكن من التسجيل في المباراة التي تقام على ملعب بورتمان رود (السبت). وأحرز صلاح 8 أهداف في المباريات الافتتاحية لليفربول بالدوري الإنجليزي خلال المواسم السبعة الماضية، مما جعله أكثر لاعب في تاريخ المسابقة العريقة يسجل أهدافاً في اللقاءات الافتتاحية، بالتساوي مع الثلاثي المعتزل: آلان شيرار، وفرانك لامبارد، وواين روني، الذين أحرزوا نفس العدد من الأهداف مع أنديتهم في الجولة الأولى للموسم. وحال تمكن صلاح، الذي يستعد لقضاء موسمه الثامن مع ليفربول، من هز شباك إيبسويتش تاون، فسوف ينفرد بالرقم القياسي كأكثر اللاعبين تسجيلاً في الجولات الافتتاحية للبطولة.

ويطمح صلاح لضم إيبسويتش لقائمة ضحاياه في الدوري الإنجليزي، فخلال مسيرته بالمسابقة التي بدأت مطلع عام 2014 مع فريقه السابق تشيلسي، واجه الملك المصري -كما تطلق عليه جماهير ليفربول- 31 نادياً حتى الآن في إنجلترا، وهز شباك 27 منها، وأخفق أمام 4 فرق هي: لوتون تاون، وسندرلاند، وسوانزي سيتي، وليفربول، الذي لعب ضده بقميص الفريق اللندني، قبل رحيله عنه عام 2015.

وتعد مواجهة إيبسويتش المباراة الرسمية الأولى لآرني سلوت، مدرب فينورد روتردام الهولندي السابق، الذي أصبح المدير الفني لليفربول، والذي يحلم بمعادلة رقم مانشستر يونايتد كأكثر الأندية المتوجة بالدوري الإنجليزي، بعدما سبق أن حصل على اللقب 20 مرة، كان آخرها موسم 2019 – 2020، وتولى المدرب الهولندي المسؤولية خلفاً للألماني يورغن كلوب، الذي رحل عن تدريب ليفربول بعد نهاية الموسم الماضي، الذي شهد احتلال النادي الأحمر المركز الثالث.

في المقابل، يخوض آرسنال، الذي جاء في وصافة ترتيب البطولة خلال الموسمين الماضيين، مواجهة ليست بالسهلة أمام ضيفه وولفرهامبتون، على ملعب الإمارات في لندن (السبت).

ويتطلع آرسنال لمواصلة تفوقه على وولفرهامبتون للمباراة الخامسة على التوالي، بعدما تغلب عليه في لقاءاتهما الأربعة الأخيرة، التي شهدت تسجيل فريق «المدفعجية» 11 هدفاً، بينما استقبلت شباكه هدفاً وحيداً.

ويرغب آرسنال بقيادة مديره الفني الإسباني ميكيل أرتيتا، في وضع حد لسوء الحظ الذي ظل يلازمه خصوصاً في الموسمين الأخيرين في المسابقة، من أجل استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2003 – 2004، وحقق آرسنال نتائج لا بأس بها خلال استعداداته للموسم الجديد، حيث فاز بركلات الترجيح على بورنموث، ثم فاز 4 - 1 على باير ليفركوزن، بطل الثنائية المحلية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا) في الموسم الماضي، و2 - صفر على ليون الفرنسي، بالإضافة لتغلبه على مانشستر يونايتد، وهو ما بعث ببعض الطمأنينة لجماهيره بشأن قدرته على المضي قدماً في المنافسات المحلية والقارية التي يستعد للمشاركة فيها هذا الموسم.

وتشهد المرحلة الافتتاحية عدة لقاءات قوية أخرى، حيث يلعب إيفرتون مع ضيفه برايتون، ونيوكاسل يونايتد مع ساوثهامبتون، ونوتنغهام فورست مع بورنموث، ووستهام يونايتد مع أستون فيلا، (السبت). كما يلتقي برينتفورد مع كريستال بالاس، يوم الأحد المقبل، وتُختتم مباريات المرحلة بلقاء ليستر سيتي، العائد للمسابقة من جديد، مع ضيفه توتنهام هوتسبير، يوم الاثنين القادم.

باريس سان جيرمان بلا مبابي يواجه لوهافر في افتتاح الدوري الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

يقص فريقا باريس سان جيرمان ولوهافر شريط منافسات الدوري الفرنسي لكرة القدم بالموسم الجديد 2024 - 2025، (الجمعة). ويحل الفريق الباريسي ضيفاً على لوهافر، وكل المؤشرات تصب في صالحه لكونه الفريق الذي توج بثلاثية الدوري وكأس فرنسا وكأس السوبر المحلية في الموسم الماضي بخلاف وصوله لقبل نهائي دوري أبطال أوروبا. في المقابل، فإن فريق لوهافر أفلت من شبح الهبوط في الجولة الأخيرة وبفارق ثلاث نقاط فقط، حيث أنهى مشواره في المركز الخامس عشر برصيد 32 نقطة.

ولكن الإسباني لويس إنريكي، المدير الفني لفريق باريس سان جيرمان، يواجه أكثر من تحد في بداية الموسم الجديد، أبرزها كيفية تعويض رحيل نجم الفريق وهدافه التاريخي كيليان مبابي الذي انتقل إلى ريال مدريد الإسباني بصفقة انتقال حر بعد انتهاء تعاقده في 30 يونيو (حزيران) الماضي. وقبل انطلاق منافسات الدوري الفرنسي، أعلن النادي الباريسي عن تعزيز صفوفه بثلاث صفقات، وهي حارس المرمى الروسي ماتفي سافونوف قادماً من كراسنودار، وجواو نيفيز لاعب وسط بنفيكا البرتغالي، والإكوادوري ويليان باتشو مدافع آينتراخت فرانكفورت الألماني.

بينما لم تنته الإدارة الباريسية بعد من ملف تعويض مبابي. وربطت تقارير صحافية عدة النادي الباريسي بأكثر من صفقة هجومية مثل كينغسلي كومان جناح بايرن ميونيخ الألماني، وجادون سانشو لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي، والنيجيري فيكتور أوسيمين مهاجم نابولي الإيطالي، ويتردد أيضاً أنه بصدد الإعلان عن ضم ديزيريه دوي جناح فريق رين ومنتخب فرنسا الأولمبي الفائز بفضية دورة الألعاب الصيفية باريس 2024 مطلع الأسبوع الحالي.

وبخلاف الصفقات، فإن نتائج الفريق في المباريات الودية لم تكن مبشرة، حيث تعادل الفريق الباريسي بنتيجة 2 - 2 أمام شتورم غراتس النمساوي في الودية الأولى، قبل أن يتعادل مجدداً مع لايبزيغ الألماني بنتيجة 1 - 1 قبل أيام قليلة. ويرتكز الفريق الباريسي في موسمه الجديد على عدد من عناصر الخبرة مثل حارس المرمى الإيطالي جيانلويجي دوناروما، والمغربي أشرف حكيمي الفائز ببرونزية أولمبياد باريس، والمدافع البرازيلي ماركينيوس قائد الفريق، ولاعب الوسط فابيان رويز الذي تألق في فوز منتخب إسبانيا بلقب يورو 2024، إضافة لثلاثي الهجوم الفرنسي عثمان ديمبلي وبرادلي باركولا وراندال كولو موانى، حيث يسعى الأخير لتجاوز موسمه الأول المحبط بالقميص الباريسي.

إنريكي مدرب سان جيرمان يواجه أكثر من تحد أبرزها كيفية تعويض رحيل نجم الفريق وهدافه مبابي (أ.ف.ب)

وتقام، السبت، ثلاث مباريات، حيث يلعب موناكو وصيف الموسم الماضي ضد سانت إيتيان البطل العريق للدوري الفرنسي والصاعد مجدداً من الدرجة الثانية. ويعد سانت إيتيان ثاني أكثر الأندية تتويجاً بلقب الدوري برصيد 10 ألقاب، أمامه باريس سان جيرمان 11 لقباً، بينما يدخل موناكو الموسم الجديد منتشياً بفوز كبير على برشلونة الإسباني 3 - صفر مساء الاثنين الماضي في كأس خوان غامبر الودية.

وفي مواجهة قوية يحل أولمبيك مارسيليا ضيفاً على بريست ثالث الترتيب في الموسم الماضي، ويستعد للمشاركة في دوري أبطال أوروبا. أما مارسيليا فيدخل الموسم الجديد بطموحات كبيرة وصفقات بارزة أبرزها التعاقد مع المدرب الإيطالي روبرتو دي زيربي قادماً من برايتون الإنجليزي، وإيلي واهي مهاجم لانس الفرنسي وأحد المواهب الواعدة، وجيرونيمو رولي الحارس الثاني لمنتخب الأرجنتين قادماً من أياكس أمستردام الهولندي. ويسعى دي زيربي لإعادة هيبة مارسيليا الذي سيغيب عن المشاركة في البطولات القارية هذا الموسم بعدما تخبط في الموسم الماضي وأنهاه في المركز الثامن.

وفي لقاء ثالث يلعب ريمس ضد ضيفه ليل المنتشي بصعوده للمرحلة النهائية في الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا على حساب فنربخشه التركي بقيادة مدربه البرتغالي المخضرم غوزيه مورينيو. وتختتم منافسات الجولة الأولى بخمس مباريات يوم الأحد المقبل، أبرزها رين ضد أولمبيك ليون، بينما سيلعب أوكسير ضد نيس، ومونبلييه مع ستراسبورغ وتولوز مع نانت، وأنجيه مع لانس.

نتائج مثيرة للقلق قبل بداية الموسم... وعقد الصفقات العشوائية يتواصل

الفوضى العارمة في تشيلسي تهدد بزعزعة الاستقرار لموسم آخر

لندن: جوناثان ويلسون*

دائماً ما يكون الأداء، وليست النتائج، هو الأهم خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد. وحتى في هذه الحالة، يجب أن يكون هناك وعي بما يبحث عنه المديرون الفنيون من كل مباراة على حدة: فقد تكون الأندية في مراحل مختلفة من تطورها البدني، أو ربما يعمل المديرون الفنيون وفق خطة محددة. وبالتالي، فإن المباريات الودية قبل بداية الموسم الجديد تكون مجرد وسيلة لتحقيق غاية، وهي الاستعداد بأفضل شكل ممكن للموسم الجديد. ولا يتعين على أحد أن يتوقع الكثير بناءً على ما شاهده في فترة الاستعداد. ومع ذلك، ورغم كل ما سبق، فمن المستحيل ألا ننظر إلى المباريات الودية التي لعبها تشيلسي قبل الموسم دون أن نشعر بالقلق على هذا الفريق.

لقد لعب تشيلسي تحت قيادة مديره الفني الجديد، إنزو ماريسكا، في هذه المرحلة ست مباريات لم يحقق الفوز خلالها سوى مرة وحيدة. وجاء هذا الفوز الوحيد ضد نادي كلوب أميركا، الذي يحتل المركز التاسع في جدول ترتيب الدوري المكسيكي الممتاز، بعد مرور أربع جولات من الموسم الجديد هناك. كما لعب تشيلسي ضد أبطال إنجلترا وإسبانيا وأسكوتلندا وإيطاليا في مبارياته الودية استعداداً للموسم الجديد، بالإضافة إلى ريكسهام، الذي صعد من دوري الدرجة الثالثة الموسم الماضي. وأمام مانشستر سيتي، وجد تشيلسي نفسه متأخراً بهدفين دون رد بعد مرور خمس دقائق فقط من عمر اللقاء، نتيجة احتساب ركلة جزاء وتمريرة للخلف بشكل خاطئ. انتهت هذه المباراة بالخسارة بأربعة أهداف مقابل هدفين، لكن الحقيقة أن هذه النتيجة لا تعكس على الإطلاق سير المباراة التي تحكَّم فيها مانشستر سيتي تماماً.

لكن الأمر لا يتعلق بالنتائج فقط، فهناك أيضاً شعور سائد بالفوضى العارمة. فبعد استحواذ مجموعة «كليرليك» على النادي، جرى إنفاق مليار جنيه إسترليني على التعاقد مع 28 لاعباً، وكان من المفترض أن يكون هذا هو الوقت الذي تؤتي فيه هذه التعاقدات الكبيرة ثمارها. لقد تعاقد النادي مع لاعبين صغار في السن، وقيل لنا إنهم سيقدمون مستويات كبيرة بمجرد تأقلمهم واكتساب الخبرات اللازمة، وإنهم سوف يصلون بالنادي إلى المكانة التي تلائمه. لكن هذا الصيف شهد تعاقد النادي مع تسعة لاعبين آخرين بتكلفة تصل إلى 160 مليون جنيه إسترليني، كما تشير تقارير إلى اقتراب النادي من التعاقد مع اثنين آخرين استعداداً للموسم المقبل!

لقد فشلت محاولة التعاقد مع المهاجم سامو أوموروديون البالغ من العمر 20 عاماً من أتلتيكو مدريد، وهو ما أدى إلى الدخول في مفاوضات بشأن التعاقد مع جواو فيليكس. في الحقيقة، يبدو الأمر غريباً للغاية، كأن النادي يتعامل بمنطق: إذا لم أنجح في التعاقد مع أحد مهاجمي أتلتيكو مدريد، فلماذا لا أحاول التعاقد مع مهاجم آخر من نفس النادي، حتى لو كان لاعباً مختلفاً تماماً عن نوعية اللاعبين التي أبحث عنها؟

ويبدو أن هناك محادثات بالفعل للتعاقد مع فيكتور أوسيمين من نابولي، وهو ما يعني على الأرجح أن روميلو لوكاكو -لا يزال لاعباً في تشيلسي- سيتحرك في الاتجاه المقابل. لقد أمضى لوكاكو الآن ستة مواسم في صفوف تشيلسي على فترتين، ولعب خلال تلك الفترة 159 مباراة في الدوري، من بينها 36 مباراة فقط مع تشيلسي، أما البقية فكانت مع الأندية التي لعب لها على سبيل الإعارة وهي وست بروميتش ألبيون وإيفرتون وإنتر ميلان وروما.

وكان التعاقد الأبرز لتشيلسي هذا الصيف هو بيدرو نيتو، الذي تم التعاقد معه من وولفرهامبتون مقابل 51 مليون جنيه إسترليني. إنه يبلغ من العمر 24 عاماً ويمتلك موهبة كبيرة للغاية، ويخلق مشكلات هائلة لمدافعي الفرق المنافسة، حتى لو كان هناك بعض القلق بشأن فاعليته على المرمى. في الحقيقة، تبدو هذه الصفقة طبيعية تماماً لتشيلسي قبل استحواذ مجموعة «كليرليك» عليه. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ماذا يعني التعاقد مع نيتو بالنسبة لـ«أسطول الأجنحة» الموجود بالفعل داخل النادي؟ وهل يعد هذا اعترافاً بأن رحيم سترلينغ وميخايلو موديريك ونوني مادويكي لا يقدمون المستويات المأمولة منهم مع تشيلسي؟

إبراهيم دياز يهز شباك تشيلسي خلال هزيمة الفريق الإنجليزي أمام ريال مدريد (أ.ف.ب)

لعب تشيلسي تحت قيادة مديره الفني الجديد ماريسكا 6 مباريات لم يحقق الفوز خلالها سوى مرة وحيدة

وأصبح فيليب جورغنسون حارس المرمى السابع في صفوف الفريق. وانضم عمري كيليمان إلى كتيبة اللاعبين الذين يمكنهم اللعب في الخط الأمامي. لكن يجب ألا تنتهك التعاقدات الجديدة قواعد الربح والاستدامة في الدوري الإنجليزي الممتاز. ربما يتغلب تشيلسي على هذا الأمر الآن من خلال التعاقد مع اللاعبين الجدد بموجب عقود تمتد لسنوات طويلة حتى يتم تقسيم المقابل المادي عليها، لكن من المؤكد أن النادي سيدفع ثمن ذلك الإنفاق الباهظ في مرحلة ما!

ولهذا السبب، باع تشيلسي كلاً من لويس هال وعمري هاتشينسون وإيان ماتسن مقابل مبلغ إجمالي وصل إلى 86 مليون جنيه إسترليني، ومن المتوقع أن يحصل النادي على نحو 150 مليون جنيه إسترليني من بيع كونور غالاغر، الذي يقترب من الانتقال إلى أتليتكو مدريد، وتريفوه تشالوبا، الذي تربطه تقارير بكريستال بالاس وأستون فيلا. من الملاحظ أن كل هؤلاء اللاعبين الخمسة من أبناء النادي الصاعدين عبر أكاديمية الناشئين، وبالتالي تمثل قيمة بيعهم ربحاً صافياً.

ومع ذلك، باع النادي فندقين في معقله «ستامفورد بريدج» في محاولة لتجنب انتهاك قواعد الربح والاستدامة، وهو ما يشير إلى أن هذا الأمر يمثل «صداعاً» في رأس المسؤولين بالنادي، خصوصاً أنه لن يتبقى أي لاعبين آخرين صاعدين من أكاديمية الناشئين يمكن بيعهم!

من السهل أن ننسى أن تشيلسي كان جيداً بالفعل بعد فترة أعياد الميلاد في الموسم الماضي، حيث صعد إلى المراكز المؤهلة للدوري الأوروبي ووصل إلى نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. لكن بعد ذلك، رحل المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو بالتراضي، لكنه لم يبدُ محبطاً للغاية لرحيله عن هذه الفوضى، التي تشمل الآن لاعب خط الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز، المنضم لتشيلسي مقابل أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني، والذي شارك في ترديد هتافات عنصرية في أثناء احتفاله بالفوز بـ«كوبا أميركا».

هناك إيجابيات لماريسكا: كول بالمر تألق خلال الموسم الماضي، ومالو غوستو يبدو واعداً للغاية، ومارك كوكوريلا تألق بعد بداية سيئة وفاز مع منتخب بلاده بكأس الأمم الأوروبية. ويبدو أن كريستوفر نكونكو أصبح لائقاً تماماً بعد مشكلات الإصابة التي تعرض لها الموسم الماضي. في الحقيقة، هناك كثير من اللاعبين الجيدين في تشيلسي، لكن المشكلة الحقيقية تتعلق بقدرة أي مدير فني على استغلال إمكانات هؤلاء اللاعبين، وسط كل هذا الصخب والضجيج والفوضى!

ماريسكا يواجه صعوبات كبيرة قبل الموسم الجديد (أ.ف.ب)

* خدمة «الغارديان»

لاعب إيفرتون السابق قادر على اللعب في أكثر من مركز وأداء مهام عديدة

لماذا سيكون أونانا إضافة لا تقدَّر بثمن لأستون فيلا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون من الصعب للغاية على أي متابع لكرة القدم أن يعثر على مثال آخر للاعب لم يكن يلعب أساسياً مع فريق كان قريباً للغاية من الهبوط في فصل الربيع ثم يباع في صفقة قياسية لهذا النادي في الصيف التالي. تشير تقارير إلى أن إيفرتون حصل على نحو 50 مليون جنيه إسترليني مقابل بيع أمادو أونانا، الذي كان احتياطياً لجيمس غارنر حتى أبريل (نيسان) الماضي، وهو ما يعكس أن قيمة اللاعب قد ترتبط بشكل مباشر بالتفضيلات الخططية والتكتيكية للمدير الفني.

من الناحية النظرية، كان أونانا يبدو مناسباً تماماً لإيفرتون تحت قيادة المدير الفني شون دايك، فهو لاعب خط وسط قوي للغاية من الناحية البدنية ويقدم أفضل مستوياته عندما يلعب محور ارتكاز. لكن من الناحية العملية، يتمتع المدافع البلجيكي، البالغ من العمر 22 عاماً، بالقدرة على الاحتفاظ بالكرة والتمرير الدقيق، وهو ما يجعله مناسباً بشكل أفضل لأي مدير فني يقدم كرة قدم هجومية.

وسوف يؤدي أونانا دوراً أكثر أهمية بعدما انتقل إلى مستوى أعلى مع أستون فيلا، حيث يمكن للمدير الفني للفريق، أوناي إيمري، أن يستغل ذكاءه الخططي والتكتيكي والقدرة على اللعب في أكثر من مركز وأداء أكثر من مهمة داخل المستطيل الأخضر، ودمجه بشكل جيد في فريق يعتمد على التمريرات القصيرة والتحركات الهجومية المدروسة مسبقاً بشكل جيد. بعبارة أخرى، كان انتقال أونانا إلى أستون فيلا بقيادة أوناي إيمري، مناسباً لجميع الأطراف.

المواجهة بين بلجيكا وفرنسا شهدت تألقاً لافتاً للأنظار من جانب أونانا (يمين) رغم إقصاء بلاده (إ.ب.أ)

يستطيع أونانا التقدم بالكرة إلى الأمام وتقديم الدعم اللازم لخط الهجوم، ويميل إلى لعب التمريرات الجانبية بدلاً من التمريرات الأمامية التي يخترق بها دفاعات الفرق المنافسة. ولكي ترى ذلك بالفعل يتعين عليك أن تلقي نظرة على أدائه مع منتخب بلجيكا في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024؛ لقد لعب أونانا كل دقيقة من دقائق المباريات الأربع التي خاضتها بلجيكا في البطولة، واحتل المركز الثاني في الفريق من حيث عدد التمريرات الناجحة، والمركز الثالث من حيث أكبر عدد من اللمسات. ونلاحظ هنا الفارق الواضح بين إحصائياته مع منتخب بلاده وأرقامه مع إيفرتون، وهو ما يعكس الاختلاف الكبير في الخطط التكتيكية بين الفريقين.

ومع مرور الوقت، ومع التدريب بشكل مختلف، يمكن رؤية أونانا يبرز بوصفه لاعباً متميزاً للغاية في المراوغة والاستحواذ على الكرة والتمرير، ليكمل بذلك عمله الدفاعي الرائع وقدراته البدنية الهائلة ليصبح لاعب خط وسط مدافعاً متكاملاً وقادراً على فعل كل شيء. ولعل أحدث مثال لدينا على ذلك هي المباراة التي خسرتها بلجيكا أمام فرنسا بهدف دون رد في دور الستة عشر لكأس الأمم الأوروبية، حيث شهدت هذه المباراة تألقاً لافتاً للأنظار من جانب أونانا على الرغم من إقصاء بلاده.

لقد أكمل أونانا في تلك المباراة ست تمريرات أمامية، ليأتي في الصدارة بين جميع لاعبي بلجيكا في هذه الإحصائية بالتساوي مع كيفن دي بروين، كما قام أيضاً بأربعة تدخلات لإفساد هجمات الفريق المنافس، وهو أكبر عدد من التدخلات لإفساد الهجمات بين جميع اللاعبين الذين بدأوا المباراة. لكن يمكننا العثور على مثال أفضل إذا نظرنا إلى ما قدمه في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، ففي المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي بين إيفرتون وأستون فيلا في يناير (كانون الثاني) الماضي، وهي المباراة التي ربما أقنعت إيمري بالتعاقد معه، كان أونانا أفضل لاعبي إيفرتون من حيث الاستحواذ على الكرة، والتمرير في الثلث الأخير من الملعب، والتدخل لإفساد الهجمات، وهذه هي الصفات التي يحتاج إليها إيمري وأستون فيلا حالياً بعد رحيل دوغلاس لويز إلى يوفنتوس.

كانت أهم ميزة يتمتع بها دوغلاس لويز هي قدرته الفائقة على التمرير والاحتفاظ بالكرة تحت الضغط، وهو ما جعله الركيزة الأساسية في خطة إيمري لبناء الهجمات. تعتمد الخطة التكتيكية لإيمري على الضغط على الخصم بكل قوة واستخلاص الكرة قبل التحرك بذكاء لخلق «تحولات سريعة» تُسبب الفوضى في دفاعات الفريق المنافس، ولكي ينجح في فعل ذلك فإنه يحتاج إلى لاعبي خط وسط لديهم القدرة على الاحتفاظ بالكرة وتمريرها بدقة في المساحات الضيقة.

إلى حد ما، يستطيع روس باركلي، المنضم إلى النادي خلال الصيف أداء هذا الدور. وعلى الرغم من أن أونانا يمرر الكرات بحذر شديد تجنباً للمغامرة، فإن قدرته على المراوغة تمنح أستون فيلا ميزة جديدة ربما تفوق ما كان يفعله دوغلاس لويز. والأهم من ذلك، أن أونانا يتميز بالطول الفارع، حيث يصل طوله إلى 1,95 متر، وهو ما يمنح أستون فيلا ميزة إضافية في الكرات العالية وألعاب الهواء، وهو الأمر الذي كان يمثل نقطة ضعف واضحة في الفريق في موسم 2023 - 2024.

أما بالنسبة للعمل الدفاعي لأونانا، فهو يضيف جودة لا يمتلكها يوري تيليمانس وجون ماكجين وروس باركلي، كما يعد بديلاً ممتازاً لبوبكر كامارا، الذي تشكل إصاباته مصدر قلق مستمر لأستون فيلا. من الواضح للجميع أن أستون فيلا كان يعاني بشدة في هذا المركز في حال غياب كامارا -وإذا أظهر أونانا قدراته المعروفة في المراوغة فسيكون أفضل حتى من كامارا.

من المؤكد أن أونانا، عندما يلعب إلى جانب ماكجين أو تيليمانس، يمثل إضافة لا تُقدر بثمن لأستون فيلا، فهو لاعب قادر على اللعب في أكثر من مركز وأداء أكثر من مهمة، كما يمكنه التمرير الدقيق بين الخطوط بالشكل الذي يريده إيمري، وأداء الأدوار الدفاعية بشكل نموذجي، سواء في الكرات الأرضية أو الهوائية، وهو الأمر الذي كان يفتقر إليه أستون فيلا بشدة.

ترفيهية ناجحة لكن نجومها محاصرون

سينما «السوبر هيروز» وأزماتها غير المحسوبة

لندن: محمد رُضا

فيلم فرنسيس فورد كوبولا الجديد «ميغالوبوليس»، الذي سيعرض خلال مهرجان تورنتو الحالي من 5 سبتمبر (أيلول) إلى 15 منه، ليس فيلماً سياسياً، بيد أنه يتضمن فكرة سياسية الجوهر، وهي أن أمام الولايات المتحدة مأزق مجتمعي خطر. الحبكة ذات العناصر الفانتازية من وجود حالم يريد إعادة بناء نيويورك فيواجه في ذلك مصاعب ومشكلات جمّة ليشهد انهيار حلمه، تنطلي على أميركا كحالة عامّة. ليس أن المخرج ابتكر معطيات فكرته، بل صاغ لها الجانب الخيالي الذي يمكن ترجمته بسهولة إلى واقع.

من اليمين: كريس إيفانز وروبرت داوني جونيور وكريس همسوورث (مارڤل ستديوز)

من «دَدبول وولڤرين» (مارڤل ستديوز)

الجمهور لا يشتكي

فنياً هو فيلم العام حتى الآن بصرف النظر عن كيف استقبله نصف النقاد، وكيف سيستقبله المشاهدون حين يُباشر بعرضه تجارياً في الشهر المقبل. يقترح الواقع ولا يتبنّاه، بذلك لا يجب أن نحاكم الفيلم حتى على واقعية (أو عدم واقعية) نظرته. لكن «ميغالوبوليس»، في الوقت نفسه، ليس الفيلم الخيالي الجانح الوحيد. السينما الأميركية منذ أكثر من 20 سنة غيّرت اتجاهها المتنوّع وحصرت نفسها في مجموعات من المسلسلات الخيالية. حتى تلك التي تُنتج لجمهور أصغر حجماً، باتت في الكثير من الحالات، منفصمة عمّا يمكن أن نُسميه واقعاً. تحوم حول مواضيع صغيرة تترجمها إلى صور سهلة عوض التعمق في دلالاتها المختلفة. في الوقت نفسه، سقطت أفلام الرسوم بدورها في منهج المسلسلات وباتت جزءاً من الآلة غير الساعية للابتكار أو الاختلاف.

في 20 يوماً من العرض عالمياً، تخطّى فيلم الكوميكس «دَدبول وولڤرين» (Deadpool & Wolverine) مليار دولار حول العالم. بحسبة تقريبية على أساس متوسط سعر التذكرة هذه الأيام، فإن عدد مشاهدي هذا الفيلم الخالي من أي قيمة تُذكر، لجانب تلبية هواة الترفيه بما يلزم من مشاهد تجنح للكوميديا، يتراوح ما بين 50 مليون و65 مليون شخص.

ما يعنيه ذلك أن هناك هذا العدد من الأشخاص الذين اندفعوا لمشاهدة شخصيّتين من شخصيات «السوبر هيروز» ماثلتين أمامهم ليتعرّفوا على كيف سيتواجهان وكيف سيعملان معاً ضد أعدائهما. في سبيل ذلك عاش هؤلاء ساعتين من اللامعقول المحبّب. على عكس، «ميغالوبوليس»، الذي لن يجمع أكثر من 33 مليون مشاهد حول العالم إلا بأعجوبة، لا يحتوي «دَدبول وولڤرين» على مفادات اجتماعية أو رموز تعكس رغبته في إثارة ما هو مهم حتى ولو من بعيد.

> شهدت السينما الأميركية تقليداً متواصلاً من الأفلام التي لم تدّعِ أنها ذات مضامين فكرية

ليس أن الجمهور السائد يشتكي. في حوار مع عدد من المعجبين مؤخراً على صفحات الميديا الاجتماعية دافع غالبية المتحاورين عن هذا الفيلم وأمثاله بأنه يلبّي الرغبة في الترفيه وأن «الكوميكس» هو أدب من الخيال والخيال- العلمي الذي من قصر البصيرة انتقاده.

هذا صحيح. هو شكل أدبي من الخيال والخيال - العلمي، لكن بالمقارنة مع ما طُرح حتى في إطار سينما «الكوميكس» و«السوبر هيرو»، سابقاً، في أفلام مثل «سوبرمان» و«آيرون مان» و«باتمان»، يفتقر هذا الفيلم إلى الحد الأدنى من القيمة والذكاء.

من «المحادثة» بعد 50 سنة (باراماونت بيكتشرز)

فن وترفيه

السينما الأميركية، وفي كل بلد مكتظ بسكانه (مثل مصر والهند وفرنسا)، شهدت تقليداً متواصلاً من الأفلام التي لم تدّع أنها ذات مضامين فكرية أو تتناول الواقع على نحو أو آخر. لكن الفارق الأكبر بين سينما اليوم (في مجملها) وسينما الأمس، أن تلك كانت تتّسع لكل أنواع الأفلام بينها تلك الفانتازية عن «كابتن أميركا»، و«الشبح»، و«الظل»، و«كابتن مارڤل». روّاد الأمس، حتى مطلع الثمانينات من القرن الماضي كانوا يستطيعون مشاهدة إنتاجات رئيسية لعدة أنواع من الدراما إلى الكوميديا ومن البوليسي إلى الوسترن مروراً بأفلام الخيال-العلمي (الفعلية، أي تلك الخيالية المبنية على بعض العلم) والرعب والرومانسي والموسيقي والتاريخي والأعمال المقتبسة من الروايات الأدبية.

ليكون النموذج واضحاً، يمكن لنا أن نعود إلى عام 1974 (قبل 50 سنة من الآن) لنتعرّف على بعض ما أُنتج أميركياً آنذاك: «العراب 2» لفرنسيس فورد كوبولا، «غانغسترز» و«المحادثة» (لكوبولا أيضاً الذي يُطرح مجدداً حالياً بمناسبة مرور 50 سنة على إنتاجه)، و«تشايناتاون» لرومان بولانسكي (بوليسي)، و«مذبحة منشار تكساس» لتوب هوربي (رعب)، و«بارالاكس ڤيو» لألان ج. باكولا (تشويق سياسي)، و«احضر لي رأس ألفريدو غارسيا» لسام بكنباه (وسترن)، «ليني» (Lenny) لبوب فوسي (موسيقي). كل واحد من هذه النماذج استحق المكانة الفنية ولم يبخل على الجمهور السائد بالترفيه المعتاد.

القائمة تطول (تحتوي عشرات العناوين)، لكنها جميعها تشي بالرغبة في توفير التّنوع الذي كان ينجز نجاحات متعددة الرؤوس. كثير منها لم يهمل الترفيه، بيد أنه ربط ذلك بالمفادات المجتمعية.

قائمة أنجح 10 أفلام في تلك السنة ضمّت فيلم الكوارث «الجحيم البرجي» (The Towering Inferno) و«زلزال» (Earthquake)، وكلاهما من نوع سينما الكوارث المفقودة هذه الأيام والدراما الرياضية «الملعب الأطول» (The Longest Yard)، والدراما المضادة للعنصرية «محاكمة بيلي جاك»، والفيلم الساخر «فرانكنستين الشاب»، هذا بجانب «العرّاب 2» طبعاً.

نجوم ليوم وليلة

يشمل الوضع حقيقة أن الممثلين كانوا يجدون كثيراً من الأدوار المختلفة عوض اضطرارهم للالتصاق بنوع واحد تأميناً لنجاحهم كما حال كريس هيمسوورث (The Avengers)، وبول رود (Ant Man)، وسكارليت جوهانسون (The Avengers وBlack Widow)، وبيندكت كامبرباتش (Doctor Strange)، وتوم هولاند (Spider-Man)، وكريس إيڤانز (Captain America)، وروبرت داوني جونيور («آيرون مان» و«ذ أفنجرز») حتى لا ننسى رايان رينولدز لاعباً شخصية دَدبول، لجانب عدد كبير من الممثلين الآخرين.

المؤسف هو أن هؤلاء غير قادرين على تغيير النوع صوب فيلم واقعي أو دراما فعلية لأن المحتم، غالباً، سقوط الممثل بسقوط فيلمه، وهذا يؤكد أن نجوم اليوم محكوم عليهم بسينما المؤثرات في حين أن الجمهور نفسه لا يكترث لهم إن حاولوا التغيير.

المشهد

محمد رُضا

خلاف في الرأي

● بعض قراء النقد في الصحافة العربية وعلى المواقع يقارنون بين رأي الناقد العربي ورأي النّقاد الأجانب، ومن ثَمّ يكتبون متسائلين عن سبب هذا الاختلاف.

● على سبيل المثال فيلم مارتن سكورسيزي الأخير «قتلة زهرة القمر» و«أيام مثالية» لڤيم ڤندرز. الأول أثار إعجاباً واسعاً بين معظم النقاد الأميركيين والأوروبيين، والثاني استُقبل عموماً بفتور، كحال «سلطة الكلب» لجين كامبيون و«أفق: أنشودة أميركية» لكيڤن كوستنر وكلاهما من أفلام الوسترن.

● بالنسبة لفيلم مارتن سكورسيزي وجدته غير منصف للموضوع الذي يتحدّث فيه. باختصار عن أشرار الفيلم وأبناء القبيلة وقضيّتهم. أما «أيام مثالية» فوجدته متعة بصرية وأسلوبية ومن أفضل ما تحدّث عن شخصية رجل من الذين لا يثيرون اهتمام أحد.

● «سلطة الكلب» نال هناك اهتماماً كبيراً (خمسة، وأربعة نجوم)، وعندي نجمتان وهو ليس أفضل من «أفق: أنشودة أميركية» الذي لم ينل ما يستحق.

● لا خوف من اختلاف الآراء لأن هناك في الأساس اختلافاً في الثقافات وفي عناصر الاهتمام الأساسية. ليس لأنني «فلتة زماني»، فهناك كثيرون يحكمون، مثلي، على الفيلم من معطيات فنية أولاً تشمل الكتابة والتصوير والموسيقى والتمثيل، وطبعاً الإخراج والكيفية التي اختارها المخرج لمعاينة موضوعه.

● تعدّد الآراء أمر إيجابي، والنقد بحد نفسه ليس وجهة الناقد مثل محقق يحمل مجهراً فاحصاً، بذلك هو نقطة لقاء القارئ بالفيلم. يستطيع الأول تجاوزها أو الاتكال عليها لمزيد من المعرفة.

شاشة الناقد

جَنين جِنين ★★★
تسجيلي: محمد بكري يعود إلى مذبحة جِنين فلسطين (2024)
عروض: خاصّة

«حي الدّمج صمد أمام الجيش الذي لا يُقهر أكثر ممّا صمدت الجيوش العربية سنة 1967». ملاحظة يطلقها أحد المتحدّثين في فيلم محمد بكري الجديد «جَنين جِنين»، تفضي إلى بعض تلك الحروب التي شهدها تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، كما إلى قيام الجيش الإسرائيلي باقتحام مخيم جِنين قبل 31 سنة.

إنه الاقتحام الذي أدى إلى مجزرة والذي أخرج عنه محمد بكري فيلمه السابق «جَنين جِنين» سنة 2002. ذلك الفيلم شهد اهتماماً عربياً (بطبيعة الحال)، وعالمياً متناولاً شهادات بعض سكان المخيم وبعض الجنود الإسرائيليين الذين وصفوا ما شهدوه وشاركوا فيه من عنف وإرهاب.

كذلك هو الفيلم الذي دفع الإسرائيليين لشن هجوم إعلامي ضد محمد بكري وتقديمه إلى المحاكمة بتهمة الإساءة إلى الجيش الإسرائيلي بهدف تشويه سمعته. بعد تلك المحاكمة نظرت محكمة الاستئناف في القضية وخلُصت إلى النتيجة نفسها، وقضت عليه باستمرار منع الفيلم من العرض، وتغريم المخرج مادياً. آخر تلك المحاكمات وقعت في العام الماضي ونتج عنها استمرار منع الفيلم من التداول.

كلّ ذلك لم يمنع بكري من العودة إلى بلدة جِنين بعد واحدة من عمليات الجيش الإسرائيلي في العام الماضي. في البداية يعرض المخرج مشاهد من فيلمه السابق يصاحبه تعليق بصوته يوفر خلفيات ما جرى قبل 31 سنة. بعد ذلك ينطلق ليقابل بعض من كان التقى بهم، وسجل أحاديثهم في ذلك الفيلم الأول. يتجنّب بكري هذه المرّة مقابلة إسرائيليين كونه لا يودّ خوض مرافعات ودعاوى جديدة ضده، ويعمد فقط إلى الصوت الفلسطيني لوصف العملية العسكرية الجديدة والحديث عن تلك السنوات الفاصلة.

الفيلم جهد في مكانه. منفّذ برويّة ومن دون تحديّات. يكفيه أنه مستمد من الواقع ومؤثر على صعيد أحداث قضية تشهد هذه الأيام حرباً جديدة. أحد العناوين الفرعية للفيلم هو «ما قبل غزة»، وهو عنوان مستخدم للإيحاء بأن الاعتداءات لا تتوقف حتى تبدأ من جديد.

«جَنين جِنين» شهادات (بكري ستديوز)

لكن الفيلم أقل حدّة من سابقه. أقل حتمية إذا ما استثنينا أنه فيلم لم ينوِ أساساً أكثر من تقديم شهادات جديدة لمن سبق له مقابلتهم ليسردوا ما عايشوه وشاهدوه خلال الهجوم الأخير وما خرجوا به من تجربة الهجوم الأول. هو فيلم شهادات توثيقية بالتأكيد، يزيّنه صوت المخرج وهو يعلّق على ما يقوم به. تأثير ما يعرضه من أحوال وما يسمعه من مواقف وشهادات يبقى مؤثراً كما حال الوضع الفلسطيني بأسره. منفّذ جيد ضمن ما هو متاح وهذا في خضمّ الأحداث، إنجاز بحد ذاته.

THE PROMISED LAND ★★★
دراما دنماركية من بطولة الموهوب مادس ميكلسن الدنمارك (2023)
عروض: منصّات

لودڤيغ (مادس ميكلسن) هو ابن خادمة كانت تعمل في بعض قصور الطبقة العليا ووضعته. عنوان الفيلم الأصلي «ابن عاهرة» لتأكيد وضعية طبقته. في شبابه انضم للجيش الألماني في بعض تلك الحروب الأوروبية وأمضى 25 سنة بعيداً عن بلده. مع عودته بات يسعى للحصول على إذن لحرث أرض تُمنح له. حين يواجه لودڤيغ اللورد المسؤول ومستشاريه يسخرون منه ومن طبقته ويقضون أن الأرض بور لا تصلح لشيء. يرد على ذلك بأن كل أرض صالحة للزرع. حين يجد أن طلبه سيرفض يتطوّع بأن يموّل مشروعه بنفسه مقابل منحه، إذا ما حقق الحلم، لقب لورد وتخصيصه بما يلزم المكان من عمّال وخدم.

هنا تبرز قيمة العنوان البديل. إنها أرض موعودة له إذا نجح في ترويضها، وفي هذه الحالة سيمكن سلبها منه بقرار من الذين منحوها له. لا يعرف لودڤيغ هذا الجانب من الخطّة وينهمك في العمل ليثبت أنه سيحوّل تلك الأرض البور إلى مزرعة مثمرة.

مادس ميكلسن في «الأرض الموعودة» (زنتروبا إنترينمنت)

هذا واحد من الأفلام الأوروبية التي تنتمي، روحاً وعملاً، إلى تعاليم سينما كلاسيكية جميلة ومنفّذة بإحكام كاف، رغم بعض المشاهد التي تدلف في الفيلم إلى مواقف عاطفية. بذلك يخرج عن نطاق ادعاء التجديد في «الفورم» الروائي أو الانتماء إليه.

يتطوّر ما يسرده المخرج نيكولاي آرسل صوب مواجهات ونزاعات بين حاكم المنطقة والقاضي من جهة وبين لودڤيغ. لا تفضي هذه إلى فيلم مغامرات، بل إلى وصفٍ مثيرٍ ومقنع لما تعرّض له بطل الفيلم من محاولات تقويض نجاحاته لمجرد أنه لا ينتمي إلى الطبقة الأثرى. العواطف العاتية التي تموج في صدر القاضي شينكل (سايمون بنبيرغ) تقوده إلى اختيار مجرمين لمهاجمة لودڤيغ الذي يزداد عناداً وبأساً، محاولاً الحفاظ على أرضه.

أداء ميكلسن محسوب كعادته. يعكس وجهه تلك الصرامة وذلك السعي خافياً مشاعره وراء ستارة رقيقة تعكس أكثر مما تبدي.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

تضم ملايين الكتب وآلاف الوثائق والصور

كنوز من التراث العربي والإسلامي تتألق في مكتبة الملك عبد العزيز

تتوافر لدى المكتبة صور لم تنشر من قبل للحرمين الشريفين (مكتبة الملك عبد العزيز)

عرض للمصاحف التاريخية في المكتبة (مكتبة الملك عبد العزيز)

صورة نادرة للمسجد الأقصى (مكتبة الملك عبد العزيز)

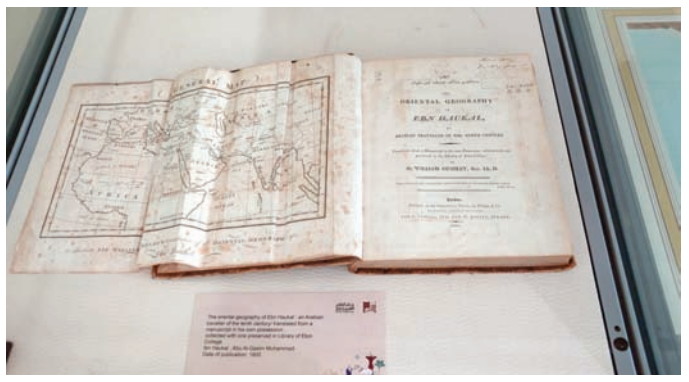

تتوفر في المكتبة مجموعة من الكتب النادرة ذات الطبعات الأوروبية القديمة (مكتبة الملك عبد العزيز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

منذ افتتاحها في العام 1987، وضعت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض عدداً من الأهداف الاستراتيجية؛ أهمها الحفاظ على المحتوى الفكري العربي والإسلامي بمختلف عناصره ومصادره الثقافية، وزيادة هذا المحتوى وتوفيره لمن يطلبه من الباحثين والمعنيين والدارسين حول العالم.

وإضافة إلى ذلك، قامت المكتبة بإصدار مجموعات كبيرة من الكتب المتخصصة في تاريخ المملكة وفي العالمين العربي والإسلامي، وإبراز الأوجه المتميزة في الحضارة العربية الإسلامية، وعقد الندوات الدولية عن تراث العالم العربي والإسلامي.

وتضم المكتبة آلاف المقتنيات من الكتب النادرة والمخطوطات والوثائق والصور والمسكوكات والمنمنمات، ما يجعلها مقصداً للمهتمين والدارسين في مجال التراث العربي والإسلامي.

التراث والمقدسات الإسلامية

يُشكل التراث العربي والمقدسات الإسلامية ركناً أساسياً من عمل المكتبة، فالمكتبة تقتني 8571 كتاباً عن التراث، وأكثر من 8000 مخطوط وأكثر من 32 ألف كتاب نادر، كما تمتلك المكتبة 700 خريطة من الخرائط النادرة، خصوصاً عن الجزيرة العربية منذ عام 1482م، بعضها باللغات اللاتينية القديمة.

وفي مجال العملات والمسكوكات النادرة، حرصت إدارة المكتبة على اقتناء أكثر من 7600 عملة نادرة، ما بين ذهبية وفضية وبرونزية، يعود تاريخها إلى مختلف العصور الإسلامية.

وفي إطار توظيف التقنيات الحديثة وتوفير المطبوعات بشكل شامل، قامت المكتبة بتصوير جميع مخطوطاتها رقمياً؛ إذ بلغت أكثر من مليوني صورة، تم وضعها على أسطوانات مدمجة (سي دي).

تراث المملكة

ولأن المملكة العربية السعودية تحتضن التراث العربي والإسلامي، وتحتضن الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، أصدرت المكتبة مجموعة كبيرة من الكتب التي توثق لتراث البلاد، منها كتاب مصور باللغة الإنجليزية، بعنوان «السعودية - SAUDIA» يضم 148 صورة التقطها المصور الإيطالي العالمي إمبرتو دي سيلفيرا، وكتاب «الجمل في الفن القديم والتاريخ والثقافة بالمملكة العربية السعودية» للدكتور مجيد خان، يتضمن 400 صورة، وكتاب «مشاهدة الحرمين الشريفين ومظاهر الحج» من تأليف الدكتور صاحب عالم الأعظمي الندوي، يعرض فيه صوراً التقطها الحاج أحمد مرزا عام 1325هـ/1907م، منها صور المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، وجبل عرفات، وباب العنبرية، ومسجد الخيف، ومشعر منى، ومقبرتا المعلاة والبقيع، ومسجد قباء بالمدينة المنورة.

ويتوفر في المكتبة مجموعة من الكتب النادرة ذات الطبعات الأوروبية القديمة والنادرة، وتتكون من 78 كتاباً عن سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). وتضم المجموعة أيضاً 113 كتاباً مترجماً باللغات الأوروبية القديمة للقرآن الكريم، إضافة إلى 55 كتاباً عن الدراسات القرآنية، و54 كتاباً تتعلق بالمصادر الإسلامية.

أرشيف الصور

تقتني المكتبة أرشيفاً للصور يعد من أندر المجموعات المصورة في العالم، التقطها أشهر مصوري الشرق والمنطقة العربية منذ بدايات التصوير الشمسي عام 1740، إضافة إلى الصور التي التقطها الرحالة وربان السفن والعسكريون والمبعوثون والقناصل والسياسيون الذي زاروا المنطقة منذ منتصف القرن الماضي وحتى بدايات القرن الحالي، إذ يعد هذا الأرشيف التاريخي من الصور، من أهم المصادر في العالم التي تجسد صورة المنطقة العربية في الماضي.

ويتوفر لدى مكتبة الملك عبد العزيز العامة نحو 365 صورة مع أصولها لم تنشر من قبل للحرمين الشريفين، قام بتصويرها المصور العالمي المصري أحمد باشا حلمي، كما تمتلك المكتبة 700 خريطة من الخرائط النادرة، خصوصاً عن الجزيرة العربية منذ عام 1482م، بعضها باللغات اللاتينية القديمة.

وفي مجال العملات والمسكوكات النادرة، حرصت إدارة المكتبة على اقتناء أكثر من 7600 عملة نادرة، ما بين ذهبية وفضية وبرونزية، يعود تاريخها إلى مختلف العصور الإسلامية.

وامتد اهتمام المكتبة بالتوثيق إلى ترجمة كتب الرحالة والمستشرقين الذين جابوا شبه الجزيرة العربية خلال بدايات تأسيس الدولة السعودية الأولى، على يد الإمام محمد بن سعود، حتى تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في 23 سبتمبر (أيلول) 1932م، ومن أبرز ترجمات كتب الرحالة التي أصدرتها المكتبة تلك الكتب التي ألّفها كل من وليم فيسي «الرياض... المدينة القديمة»، ومسعود عالم «شهور في ديار العرب»، وتاكيشي سوزوكي «ياباني في مكة»، وليوبولد فايس (محمد أسد) «الطريق إلى مكة»، وآر إي تشيزمان «في شبه الجزيرة العربية المجهولة»، وإليزابيث مونرو «فيلبي الجزيرة العربية»، والليدي إيفيلين كوبولد «الحج إلى مكة»، وأ. غ. شيرباتوف «الخيل العربية الأصيلة»، وإيف بيسون «ابن سعود ملك الصحراء».

في الشأن الفلسطيني

وفي الشأن الفلسطيني تضم المكتبة قاعدة كبيرة من الكتب والوثائق والخرائط، كما أصدرت بشأن الأقصى كتاباً ضخماً مصوراً عن كل الأماكن المقدسة والأماكن التراثية، ومسجد قبة الصخرة، والمسجد الأقصى، ويتضمن مجموعة كبيرة من الوثائق والصور النادرة بعنوان «الأقصى»؛ حيث احتوى الكتاب على 360 صورة، تتضمن جميع تفاصيل المسجد الأقصى.

واهتمت مكتبة الملك عبد العزيز العامة منذ إنشائها بتوثيق تاريخ القدس، وعقدت المؤتمرات والندوات، منها ندوة ومعرض مصور عن القدس في عام 1998م.

كما شكّلت مكتبة بحثية متفردة تتناول القضية الفلسطينية، تحتوي على آلاف الكتب التي تتناول مختلف الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والدينية والثقافية لفلسطين، ومن بين الكتب النادرة التي تقتنيها المكتبة، التي تعد مرجعاً مهماً للقضية الفلسطينية كتاب «مدينة القدس» من تأليف سي.آر.كوندر، الصادر في لندن عام 1909، الذي يقدم خلاصة البحوث التاريخية والأثرية التي أجريت في القرن الـ19، وتتعلق بالتاريخ والمباني الأثرية لمدينة القدس عبر 4000 سنة.

مصادر أندلسية

واهتمت المكتبة بالتاريخ الأندلسي من وجهته الحضارية والأدبية والفنية والعلمية، فأصدرت عدداً من الكتب منها كتاب «مصادر أندلسية»، الذي يغطي مراحل كثيرة في تاريخ الأندلس، من خلال التعريف بعدد متنوع من المصادر والمراجع التي تتناول هذا التاريخ.

ومن مقتنيات المكتبة الكتاب النادر «صور من إسبانيا» من تأليف الرسام ديفيد روبرتس، وقد طبع منه ما يقارب الثلاثين نسخة فقط، ويحتوي على لوحات متنوعة كان قد رسمها خلال جولته عام 1832-1833، تصور عدداً من المعالم الشهيرة التي زارها في إسبانيا.

جماليات العربية

في إطار العناية بإبراز بعض جماليات اللغة العربية وأناقتها في الكتابة والخطوط، أقامت مكتبة الملك عبد العزيز ثلاثة معارض مهمة، أبرزها «المعرض العالمي للخط العربي» و«معرض المسكوكات الإسلامية عبر العصور»، ويتبين فيه طرق الكتابة على العملات بخطوط اللغة العربية. كما أقامت معرضاً خاصاً للمخطوطات العربية النادرة التي تتناول علوم اللغة العربية، وآدابها، وفنونها، ومعاجمها.

وتقتني مكتبة الملك عبد العزيز العامة أكثر من 500 ديوان مخطوط، أبرزها مخطوطة ديوان علي بن المقرب (572-630هـ) ومخطوطة نادرة لديوان المتنبي كتبت قبل 400 عام، أما أقدم مخطوطات الشعر التي تقتنيها المكتبة فهو مخطوط لديوان «سقط الزند» للمعري (أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد، أبو العلاء التنوخي المعري 449هـ - 1057م) وقد تم نسخه في عام 652هـ.

تضم مكتبة الملك عبد العزيز العامة آلاف المقتنيات من الكتب النادرة والمخطوطات والوثائق والصور والمسكوكات والمنمنمات

تضم المكتبة قاعدة كبيرة من الكتب والوثائق والخرائط عن فلسطين (مكتبة الملك عبد العزيز)

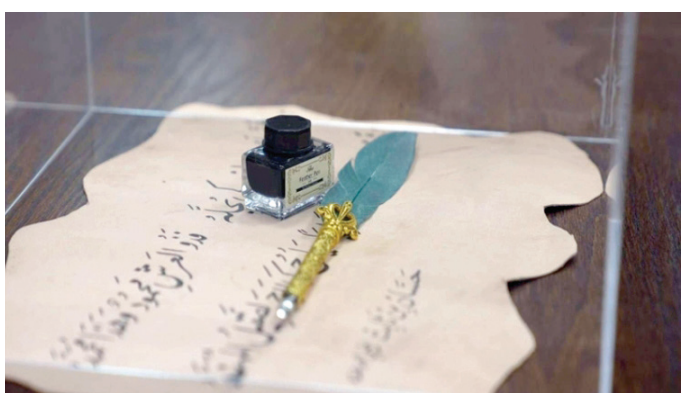

من معرض عن الشعر العربي أقيم في المكتبة (مكتبة الملك عبد العزيز)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الجمعة 2024/8/16 - Friday - العدد 16698 Issue

في الذكرى الـ106 لميلاد الموسيقار المصري الراحل

منير محمد فوزي يتحدث عن والده «الكاره للنكد والمحب للفرح والمرح»

القاهرة: داليا ماهر

على الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على رحيل الفنان المصري محمد فوزي، فإن أفلامه وألحانه التي قدّمها خلال مشواره الفني الذي بدأ مطلع أربعينات القرن الماضي، واستمر حتى قبيل رحيله بسنوات قليلة، ما زالت تمثّل جزءاً أصيلاً من الحركة الفنية والموسيقية في مصر.

وبالتزامن مع الاحتفال بذكرى ميلاد فوزي الـ106، التي توافق 15 أغسطس (آب) 1918، تحدّث الدكتور منير محمد فوزي، الذي يعمل في مجال طب «النساء والتوليد» عن والده «الكاره للنكد والمحب للفرح والمرح»، وفق قوله.

ويقول منير، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إنه لم ير والده متجهماً حتى في أشد حالاته المرضية، وكذلك بعد تأميم شركة «مصر فون» للأسطوانات التي كان يملكها، رغم تأثره المادي، لكنه لم يتحدث ولم يبد اعتراضه.

وحول تقديم سيرة والده في عمل درامي قال: «لا يوجد من يجسّد شخصيته باقتدار، فمهما حاول فلن يقتنع المشاهد؛ لأن (أفلامه وأغنياته وألحانه واسكتشاته) ما زالت موجودة، والمقارنة بين القديم والحديث لن تكون منصفة».

ويضيف: «والدي كان شخصاً مميزاً بملامحه وصوته وحركاته وضحكاته»، ويتابع متسائلاً: «من يقدر على مجاراة فوزي؟... من سيقدّم دوره فسيظلم نفسه ولن ينجح؛ لأن الوالد ما زال بيننا بأعماله».

ونفى منير أن تكون حياة والده درامية، موضحاً: «كان شخصاً يسير حسب الأحوال ويتكيّف معها، وظل ينتج جميع أنواع الفنون له ولغيره من زملائه. كما قدّم الألحان الدينية والأغنيات الوطنية وكان دائم البحث، بالإضافة إلى تقديمه أغنيات الأطفال، و(الفرانكو آراب)، وأيضاً قدّم أعمالاً دون موسيقى، ولحّن السلام الوطني للجمهورية الجزائرية».

ويستكمل منير: «والدي أنشأ أول مصنع للأسطوانات في الشرق الأوسط بعد الاعتماد على المصانع الخارجية لسنوات طويلة، وسافر لاستيراد الآلات واستقدم مهندسين وبدأ التصنيع، حتى أصبح المصنع يُدار بأيدٍ مصرية خالصة».

وعن السر وراء اهتمام الفنان الراحل بتقديم الأفلام والابتعاد عن المسرح قال: «والدي لم يكن لديه استعداد للوقوف على المسرح كل ليلة لإعادة الكلام نفسه، بعكس فكرة الفيلم الهادفة التي يؤديها على أكمل وجه، بجانب أرشيفه الثري من الأغنيات، كما أنه كان يحب تقديم الأوبريت الموسيقي وتلحينه ولا يفضّل تقديم المسرحيات».

تحدّث عن وصف نقاد لمحمد فوزي بأنه أحد نجوم التجديد الموسيقي في عصره قائلاً: «لم أر فناناً يشبهه في التجديد الفني، فقد كان سباقاً، واعتمد الأغنيات الخفيفة المرحة، وقدّم كل الألوان الفنية وأنتج ولحّن، وواكب كل التطورات».

وذكر منير أن والده تزوج بوالدته السيدة هداية عبد المحسن عام 1943، وهي بعمر الـ17، وكانت جارته في حي السكاكيني بالعباسية (شرق القاهرة)، وأنجبت شقيقيه الأكبر مهندس ضابط نبيل، والأوسط المهندس سمير، ومنير هو الابن الثالث الذي تأثر بمرض والده في هذه الفترة ورفض دخول الهندسة وقرر دراسة الطب.

الموسيقار محمد فوزي (الشرق الأوسط)

يقول منير إنه لم ير والده متجهماً حتى في أشد حالاته المرضية

الدكتور منير محمد فوزي (الشرق الأوسط)

ويقول منير: «فترة زواج والدي استمرت 9 سنوات قدّم خلالها مجموعة من الأفلام تتعدى الـ25 فيلماً غنائياً، وبعد الانفصال وزواج والدي فيما بعد بالفنانة مديحة يسري، وكذلك السيدة كريمة، كرّست والدتي كل حياتها لتربيتنا نحن الثلاثة».

ولفت منير إلى أن والده نشأ وسط أسرة كبيرة، وكان لديه 16 من الأشقاء، من بينهم الفنانة المصرية الراحلة هدى سلطان؛ إذ أكد أن علاقتهما كانت قوية، وكانت تجمعهما شواطئ مدينة الإسكندرية الساحلية في الإجازات بجانب الزيارات الأسرية.

وعن علاقته بالفنانة الراحلة مديحة يسري، قال منير: «جمعتنا علاقة طيبة، فهي والدة أخي عمرو الذي تُوفي في حادث سير بعد انتهائه من دراسة مجال (السياحة والآثار)، وكنت دائم الوجود معها قبيل وفاته، وبعد ذلك أيضاً حرصت على زيارتها، وفاء لها ولأخي الراحل».

من جانبه، قال الناقد الفني المصري طارق الشناوي لـ«الشرق الأوسط» إن «الموسيقار محمد فوزي يملك تاريخاً فنياً حافلاً. كما أنه فنان له روح مختلفة، وخفة ظله طغت على أعماله التي ما زالت راسخة في الأذهان».

وأضاف الشناوي: «فوزي هو أكثر مطرب قدّم أفلاماً سينمائية تقرب من 36 فيلماً، لكن ظهور عبد الحليم حافظ أثر سلباً في إنتاجه. كما أن التأميم أضر به مادياً، وجعله يبتعد عن السينما، بعد أن تحكّمت فيه بعض الأمور الاقتصادية».

ويشير الشناوي إلى أن فوزي لم يلحّن لفنانين رجال بصورة لافتة، وكان يفضّل التلحين للأصوات النسائية على غرار شادية، وصباح، وليلى مراد، وفايزة أحمد.

بدأ محمد فوزي مشواره الفني عبر دور صغير في فيلم «سيف الجلاد»، وكانت أولى بطولاته السينمائية من خلال فيلم «أصحاب السعادة»، وتوالت أعماله، ومن بينها: «ليلى بنت الشاطئ»، و«ثورة المدينة»، و«بنات حواء»، و«ورد الغرام» وغيرها، ورحل عن عالمنا عام 1966 بعد معاناة مع المرض.

كلمات متقاطعة

أفقي

01 شاعرة ورسامة بريطانية
02 مدينة سورية - قرض
03 نوتة موسيقية «معكوسة» - من الالوان «معكوسة» - للنهي
04 رجاء «معكوسة» - شجاع
05 جمع شايب - متشابهان - شر
06 سباق - يحصل على
07 ظرف مكان - منتدى
08 عقل - رائحة طيبة «معكوسة» - شتم «معكوسة»
09 مطر خفيف «معكوسة» - جريان الماء
10 امارة عربية «معكوسة» - لهب النار «معكوسة»

عمودي

01 مغني كويتي
02 من الاعشاب - مدخل المنزل
03 استتر - متشابهات - متشابهان
04 متشابهات - ابنية وعمارات
05 فاسد - ضد ناضج
06 جمع سيد - يفرح «معكوسة»
07 نبات طيب الرائحة - جهل «معكوسة»
08 من الاطراف - مدينة فلسطينية
09 ضد نهار - عدد ترتيبي
10 مدينة ايطالية - للنفي

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ب	ا	و	ل	و	ك	و	ي	ل	و
02	ا	س	ت	و	ن	ي	ا		ا	س
03	س	ا	ر		و	ن		د	ن	ا
04	ل	م		ب	ن	ي	ا	ن		م
05	خ	ي		س	ا	ي	ل	ا		
06	ي		ا	د		م	ا		ي	ن
07	ا	س	ب	ا	ن	ي	ا	م		ا
08	ط	و	ل	و	ن		ن	ي	ن	ر
09		ا	ي	د		س		ع		ي
10	ع	د	س		ا	ل	ك	و	ي	ت

عرب و عجم

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، التقى أول من أمس، وزير خارجية جمهورية طاجيكستان، سراج الدين مهر الدين، بمقر وزارة الخارجية الطاجيكستانية في العاصمة دوشنبيه، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● شاهد أختر، سفير باكستان بدمشق، التقى أول من أمس، وزير السياحة السوري، محمد رامي مرتيني، بحضور عدد من أصحاب المكاتب السياحية الباكستانية، بمقر الوزارة، لبحث سبل تعزيز العمل السياحي بين البلدين وتوسيعه، وأكد الوزير عمق العلاقات التاريخية بين البلدين، التي تتطور باستمرار، لا سيما في الجانب السياحي. من جهته، أوضح السفير أن زيارة أصحاب المكاتب السياحية إلى دمشق تأتي لاستكشاف سوريا بعد الحرب، والاطلاع على الخدمات المقدمة في المجال السياحي.

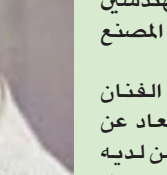

شاهد أختر

● دينيس توسكانو أموريس، سفير الإكوادور لدى مملكة البحرين غير المقيم، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد بن مبارك بن دينه، وزير النفط والبيئة البحريني المبعوث الخاص لشؤون المناخ، الذي أكد حرص مملكة البحرين على تعزيز العلاقات والتعاون مع مختلف دول العالم في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية واستكشاف الفرص الاستثمارية الواعدة. من جانبه، أشاد السفير بما حققته المملكة من إنجازات تنموية متنوعة، مؤكداً حرص بلاده على توسيع التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

دينيس توسكانو أموريس

● علي أديب الحبحاب، سفير لبنان لدى العراق، استقبله أول من أمس، الرئيس العراقي، عبد اللطيف جمال رشيد، في قصر بغداد، وأكد الرئيس خلال اللقاء أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ولبنان لما لها من أثر إيجابي في ترسيخ الاستقرار في المنطقة، مبيناً الحرص على تطوير التعاون البنّاء في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

علي أديب الحبحاب

من جانبه، أشار السفير إلى حرص لبنان على تطوير العلاقات التاريخية بين البلدين والشعبين الشقيقين.

● محمد نور رحمان شيخ، سفير الهند لدى لبنان، استقبله أول من أمس، عباس الحاج حسن، وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، في مكتبه، وخلال اللقاء سلم السفير الوزير دعوة رسمية من نظيره الهندي لزيارة الهند، وتم بحث تطوير العلاقات الاقتصادية والعلاقة البينية بين لبنان والهند.

محمد نوررحمان شيخ

● عبد الله مطر المزروعي، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى الدكتور فؤاد محمد حسين، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية جمهورية العراق، سفيراً مفوضاً فوق العادة لدولة الإمارات لدى جمهورية العراق، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات. وجرى خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين، وبحث سبل تنميتها وتطويرها، بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الشقيقين.

بيترا ميناندرا

● بيترا ميناندرا، سفيرة مملكة السويد لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ، عادل بن أحمد الجبير، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء مدير عام مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ السفير خالد بن مساعد العنقري.

سودوكو

			4					
9	6					2		
	4		2	8		1		
		6			1		8	9
				7			1	
2		3						
			7			4		
8				6				3
								5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	1	3	4	7	6	5	8	2
4	2	8	9	3	5	1	6	7
5	6	7	8	1	2	3	9	4
2	8	6	1	5	4	7	3	9
1	3	9	6	8	7	2	4	5
7	4	5	2	9	3	6	1	8
8	7	4	5	6	1	9	2	3
3	9	1	7	2	8	4	5	6
6	5	2	3	4	9	8	7	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Friday - 16 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16698

الجمعة 12 صفر 1446 - 16 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16698

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

اللّهم نجّنا من منتصف أغسطس

يعتقد كثيرون في حركة الأبراج والأفلاك. وبكل بساطة يربط عامل بسيط في الأرجنتين حظه بموعد الحرب مع البرازيل، لأن الحكومة سقطت في مثل ذلك اليوم قبل 50 عاماً. وشاع في العالم مثل يقول: «اللهم نجنا من منتصف أغسطس (آب)»، لأن أحداثاً هائلة وقعت في الأيام الثلاثة المحيطة به. من أهمها تقسيم الهند عام 1947، وسقوط مليون قتيل وتشريد 15 مليوناً ما بين بنغالي وبنجابي، وفي 15 أغسطس 1961 مدّت ألمانيا الشرقية أسلاكاً شائكة بطول 23 ميلاً تمهيداً للجدار الذي قسم برلين.

ويبني المؤمنون بمصادفات الأبراج قناعاتهم على أنه في منتصف أغسطس تتوقف الحياة في الطبيعة عن النمو. وتبدأ العناصر الربيعية بالزوال كي تحلّ مكانها سجن وسحب الخريف.

وفي سياق منتصفات أغسطس نزلت طالبان إلى كابل وفرَّ الرئيس الأفغاني أشرف غني إلى الخارج. وأشهر من تتبع أمزجة الأفلاك كان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، وقد أنشأ مكتباً لبصَّارته الخاصة التي كان يستشيرها في كل أمر، بما فيها سياسة البلاد.

منذ بدايات أغسطس، أخذت أقرأ عن منتصفاته. وبدأ الكتّاب والمنجمون والمحللون يتساءلون: هل ينفجر الرد أو الحرب، أو الرد على الرد، والحرب على الحرب، قبل (أو في) 15 أغسطس؟ وبدل أن أنضم إلى الزملاء من آمري كتائب وفرق وفيالق الصواريخ والكواكب السيارة، قرَّرت أن أجبن إلى زاويتي مثل معظم البشر وأضرع إلى الله أن يردّ عنا أواسط هذا الشهر، أي أن أكتب في الموضوع بعد مروره ما بين حركة زحل وانحراف المشتري.

الحروب جبهات وجهات كثيرة. حتى قادتها لا يعرفون أحياناً مساراتها ومفاجآتها وأسراب البط الأسود فيها. هذا لا يعني أن الكلام في الأمر ممنوع، أو أنْ ليس للبعض معرفة ما. لكن الطريقة التي تجمع بها المحللون على صدور الناس وأعناقهم، جعلت هذا الجزء من الحرب أكثر هولاً... كأنَّما لا يكفي هول التوقع، فكان أن أضيف إليه التسابق في رسم (وتأكيد) حجم الحرب. أعدلهم يراها إقليمية، وأسخاهم يريدها عالمية، وهناك من يرى أنها أكثر من هذه، وتلك، بمجرد إحصاء عدد الحاملات الأميركية.

اللهم نجّنا من كل المنتصفات.

الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي خلال حفل للمعجبين بفيلم «بيتلجوس، بيتلجوس» في «بارك توريو سنترال» بمدينة مكسيكو (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

«عصابة نيويورك»... تفصيلة غير مهمّة!

أحياناً يكون الخلافُ حول أيّهما الأجدى في خدمة المشروع، وليس على المشروع نفسه... هذا فيما يبدو جوهرُ الخلافِ بين من يوصف بالإصلاحيين والمحافظين في النظام الإيراني، أو الصقور والحمائم.

خلاف داخل الخيمة وليس خارجها، حين وصل الرئيس «الإصلاحي» مسعود بزشكيان إلى موقع رئاسة الجمهورية، عبر الانتخابات - الموضوعة عليها جملة ضوابط حاكمة - كان «أرسطو» هذا الرئيس الإصلاحي، بزشكيان، لنطلق عليه الإسكندر الإصلاحي، من باب المجاز السهل! هو جواد ظريف، لكنه دخل من الباب وخرج من الشبّاك، لم يلبث في منصبه، نائباً للرئيس، غير أيام معدودات.

تمّ تعيين وزير خارجية جديد، خلفاً لعبداللهيان، وهو عباس عراقجي، وهو من العِرق التربوي السياسي العقائدي المؤسساتي نفسه لعبداللهيان.

كلاهما من مدرسة الحرس الثوري الصِرفة، وقد نقل المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني، إبراهيم رضائي، بعض الحديث الذي دار بين أعضاء اللجنة والمرشح لمنصب وزير الخارجية، عباس عراقجي.

حيث أكد عراقجي أن نظرته الكونية هي نفسها عندما كان عضواً في الحرس الثوري الإيراني وأنها لم تتغير، مشدداً على قوله: «أنا لست عضواً في عصابة نيويورك». ما عصابة نيويورك هذه؟

حسب تقرير لـ«العربية نت»، فإنه لأول مرة، ظهر هذا المصطلح في صحيفة «كيهان»، المقربة من المرشد الإيراني، علي خامنئي، قبل سنوات.

المصطلح يشير إلى الإيرانيين المقيمين أو الدارسين في الخارج، كثير منهم كان موجوداً في أميركا قبل سقوط الشاه، أو عائلاتهم، ثم سخَّروا خدماتهم لصالح النظام الخميني، حتى لو اختلف «بعضهم» مع المضمون العقائدي للنظام، لكن تتم خدمة النظام بروح قومية.

من أشهر نجاحات هذه العصابة - ومن رموزها ظريف نفسه - تسخير مؤسسة لوبي مثل نايك، وشخصية أميركية إيرانية خطيرة مثل تريتا بارسي، للترويج لمصالح وآراء وروايات طهران، ولعل إدارة أوباما، شهدت الاختراق الأكبر من طرف هذه العصابة.

حسناً، بماذا تتميز هذه المجموعة، عن مجموعة عراقجي وعبداللهيان، وغيرهما من «كوادر» الحرس الثوري؟

يعتقد أعضاء هذه المجموعة، حسب التقرير السابق، أنه «يجب على طهران التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة بأي ثمن، حتى تكون لإيران اليد العليا في منطقة الشرق الأوسط، بما يتيح تصدير الثورة وتوسيع العمق الاستراتيجي للنظام الإيراني، لذا يجب أولاً تحقيق التصالح مع أميركا ثم التحول إلى شريك لها».

إذن، ربما تبدو جماعة المبتسم ظريف، من هذا الباب، أخطر من العابسين أمثال عبداللهيان وعراقجي.

في الأخير، هي أوراق تتقدم وتتأخر، لكن كلها مطروحة على طاولة لعب واحدة، يدير قانونها المرشد والحرس الثوري، عصابة نيويورك أو عصابة طهران وجمران، مبتسمٌ أو عابسٌ، المهم أن يظل قلب النظام ينبض بقوة.

حجر المذبح الضخم نُقل من أسكوتلندا وليس من مقاطعة ويلز

علماء يفجّرون صدمة حول أثر ستونهنج ببريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت معطيات جديدة أنَّ حجر المذبح الذي يزن 6 أطنان، الواقع في قلب ستونهنج، جاء من أقصى شمال أسكوتلندا، وليس من جنوب غربي ويلز، كما اعتُقِد.

ووفق «بي بي سي»، يعني ذلك أنّ هذا النصب التذكاري القديم، بالقرب من سالزبوري، جنوب غربي إنجلترا، بنته أحجار من جميع أنحاء بريطانيا العظمى. فالنتائج تشير إلى أنّ بريطانيا في العصر الحجري الحديث كانت مجتمعاً مترابطاً ومتقدّماً أكثر بكثير مما أشارت إليه الأدلّة السابقة؛ علما بأن المسافة بين ستونهنج وأقصى شمال أسكوتلندا تبلغ نحو 700 كيلومتر.

قاد البحث طالب الدكتوراه الويلزي، أنتوني كلارك، الذي مازح: «لا أعتقد أنّ الناس في الوطن سيسامحونني. ستكون خسارة كبيرة لويلز!». لكنه أشار إلى أنّ الأحجار المتبقية في حدوة الحصان المركزية، المعروفة باسم أحجار البلوستون تأتي من ويلز، وإنما الأحجار الأكبر في الدائرة الخارجية مصدرها إنجلترا.

وكان خلُص الباحثون، بمَن فيهم البروفسور الويلزي نيك بيرس، إلى أنّ حجر المذبح لا يمكن أن يكون قد جاء من ويلز. لكن أصله ظلَّ لغزاً حتى الآن. قال: «صُدمنا جميعاً عندما اكتشفنا أنه من شمال شرقي أسكوتلندا. المجيء من مسافة أكثر من 700 كيلومتر رائع».

حقَّق هذا التقدُّم فريق جامعة كورتين الذي حلَّل التركيب الكيميائي لقطع الصخور المتساقطة من حجر المذبح، وأرَّخها. فالتركيب والتاريخ فريدان من نوعهما لصخور من مناطق مختلفة من العالم، تماماً مثل بصمة الإصبع.

كان لدى الفريق الأسترالي إمكان الوصول إلى واحدة من أكثر قواعد البيانات الشاملة لبصمات الصخور العالمية، ووجد أنّ أفضل تطابُق كان من حوض أوركاديان الذي يشمل مناطق كايثنس، وأوركني، ومواراي فيرث في شمال شرقي أسكوتلندا. بدأ البناء في ستونهنج قبل 5000 عام، مع تغييرات وإضافات على مدار الألفيتين التاليتين. ويُعتقد أنّ معظم أحجار البلوستون كانت أول الأحجار التي نُصبت في الموقع.

وتُعدّ المسافة أطول رحلة مُسجَّلة لأي حجر استخدِم في نصب تذكاري آنذاك؛ فيؤكد البروفسور بيرس أنّ اللغز التالي الواجب حلّه هو كيفية وصوله إلى هناك.

أصلُه ظلّ لغزاً (إ.ب.أ)

عُثر عليه مختبئاً بين الحيوانات المحشوّة التي تُشكّل جوائز الأطفال

جرذ الأرض «الكولونيل كاسترد» يتحوَّل أيقونةً في بنسلفانيا

هوليديسبورغ (بنسلفانيا): «الشرق الأوسط»

اكتسب جرذ أرض عُثر عليه في ولاية بنسلفانيا الأميركية، شهرةً جديدة، تتعلّق هذه المرّة بأمر آخر غير التنبؤ بالطقس.

فقد عُثر على الجرذ «الكولونيل كاسترد» - وقد سُمِّي بهذا الاسم نسبةً إلى متجر حلوى الكاسترد المجمَّد وجهاز الألعاب الصغير الذي اكتُشف فيه - مختبئاً بين مجموعة من ألعاب الحيوانات المحشوّة التي ينالها الأطفال جوائزَ في متاجر الألعاب الإلكترونية.

وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أنّ لاعبين كانوا يحرّكون الذراع الميكانيكي لانتزاع الألعاب من الصندوق الزجاجي، لاحظوا وجوده يرمش بعينيه.

لم يتردّد أصحاب متجر الكاسترد المجمَّد، «ذا ميدوز»، وموظّفوه، في الترويج لصديقهم الجديد، فطوّروا مزيداً من الأفكار الترويجية، مثل تسمية إحدى نكهات الحلوى المجمَّدة الخاصة بهم باسم «الكولونيل كاسترد».

تعلّق مديرة المتجر لين كاسل: «لا نعلم كيفية دخوله إلى المبنى. ربما تسلّل عبر ممر داخل اللعبة، وصولاً إلى الآلة».

وقد تطلَّب الأمر جهداً جماعياً لإطلاق الحيوان الضال، فاتصل الموظّفون أولاً بأصحاب لعبة الذراع الإلكترونية، الذين كانوا مذعورين من التعامل مع «الكولونيل كاسترد»، ثم جاءت الشرطة التي اتصلت بلجنة الصيد في بنسلفانيا، ليفتح العمال اللعبة ويُطلقوه في حقل قريب.

«الكولونيل كاسترد» بين الألعاب (أ.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية